جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

برنامج الماجستير /اللغة العربية وآدابها

ثنائية الحياة و الموت في القرآن الكريم

إعداد الطالب: براء صبحي عبد الله فقها

الرقم الجامعي: 0330011620002

إشراف: د. زهير إبراهيم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي / اللغة والنحو/ جامعة القدس المفتوحة

1441هـ/2020م

فلسطين

ثنائية الحياة و الموت في القرآن الكريم

إعداد الطالب:

براء صبحي عبد الله فقها

إشراف:

أ.د زهير إبراهيم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من عمادة الدراسات العليا/ كلية اللغة والنحو/ جامعة القدس المفتوحة

فلسطين

1441هـ/2020م

إقرار:

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة الموسومة بعنوان:

" ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم "

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: براء صبحي عبدالله فقها — Student's Name :

التوقيع: — Signature :

التاريخ: 2020/3/3م — Date :

قرار لجنة المناقشة

ثنائية الحياة و الموت في القرآن الكريم

إعداد:

براء صبحي عبد الله فقها

نُوقشت هذه الرسالة يوم الثلاثاء، بتاريخ 2020/3/3 وأُجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
د زهير إبراهيم آل سيف، (رئيساً)	.....
د. جلال عيد، ممتحناً داخليا.	.....
د. عماد أبو الحسن، ممتحناً خارجياً	.....

التفويض

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

اللغة العربية وآدابها

أنا براء صبحي عبد الله فقها أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنُسخ من رسالتي عند طلبها بما يتفق وتعليمات الجامعة .

اسم الطالب: براء صبحي عبد الله فقها.

التوقيع:

التاريخ: 2020/3/3م.

الإهداء

بدأت بأكثر من يد وقاسيت أكثر من هم وعانيت الكثير من الصعوبات

واليوم بحمد من الله أطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري بين دفتي عملي المتواضع. .

أهدي رسالتي هذه

إلى من لا يُجزى عطاؤهما من ربياني صغيراً

إلى من علمني العطاء دون انتظار والدي الحبيب

من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي. والدتي الحبيبة

وإلى رفيقة الدرب زوجتي، وناثرة الورود في طريقي شريكة الروح نور

لأن الروح قد اختارتكم، ولأنكم كنتم أقرب من ذاتي على نفسي لأني أحبكم، وأحبكم إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى أعمدة العلم في جامعة القدس المفتوحة أساتذتي الكرام

إلى من هم أكرم منا مكانة شهداء فلسطين

إلى من ضحوا بحريتهم في سبيل الوطن الأسرى والمعتقلين

إلى جميع الأحبة الذين أعانوني في تحطيم الشوك لقطف الزهر

إليهم جميعاً أهدي عملي المتواضع

وأخيراً. . . إلى سيدة الأرض، وقدرنا الجميل. . إليك فلسطين

الباحث:براء فقها

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، خالق الإنسان ومعلمه صنعة البيان، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد وأبان عن مرامي الكلام، سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وبعد ...

وبفيض حب وعظيم امتنان أقدم من الشكر أجزله إلى من كانت له أياد طيبة وجهود جبارة في إنجاز هذا العمل المتواضع. كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى جامعة القدس المفتوحة – فلسطين، منهل العلم والعلماء، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة الدراسات العليا، كما يبأخص بالشكر أعضاء الهيئة التدريسية في برنامج اللغة والنحو، والشكر موصول لكل من أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود، وأنحني احتراماً لأستاذي الفاضل " الدكتور زهير إبراهيم " الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، متجشماً رعاية هذا العمل، حيث كان لتوجيهاته القيمة المتميزة الأثر الكبير في إنجاز هذه الرسالة.

كما أتقدم بجزيل الشكر لعضوي لجنة المناقشة، الدكتور جلال عيد, والدكتور عماد أبو الحسن لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهما القيمة.

وفي الختام، إن كنت قد أحسنت فهذا فضل وتوفيق من الله، وإن كانت الأُخرى فحسبي أني قد بذلت قصارى جهدي، وما أنا إلا بشرٌ أصيب وأخطئ، والكمال لله وحده، وإليه يرجع الفضل كلّه، وإليه يرجع الثناء كلّه، هو نعم المولى ونعم النصير.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

الباحث:

براء فقها

ثنائية الحياة و الموت في القرآن الكريم

الملخص باللغة العربية

لعل أبرز المواقف التي تستحضر الأذهان والعقول دوماً فكرة الحياة والموت، هذه الثنائية التي لا تغيبُ عن أحدٍ منا، ربما نَتناسى الشّق الأخير منها؛ لانغِماسنا في الشّق الأول، ولكننا قد نكون فكّرنا ولو لِمرةٍ على الأقل في غايتنا الوجودية، وطريقة موتنا ومصيرنا بعد الموت, حيث إنّ الموت قد يكتسي مظهر الحياة في أبعادها المشرقة، اعتباراً لكونه وقوداً يسرج به طريق الحياة، وخزانا يمدها بأنفع الزاد وأقوى العتاد، في حين أن الحياة في أوضاعها الرتيبة في كنف العمل والهوان، تعتبر في عرف العقلاء والحكماء في مقام الموت الذي تنتفي معه مظاهر الحركة والإحساس، إلا في أشكالها البليدة ، والخالية من أي معنى، إلا معنى التلاشي والاندثار.

وعليه وقع اختياري لإجراء دارسة تتناول هذا السياق الفكري ضمن طيات بلاغية عميقة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم، فالموت والحياة من الثُنائيات الشائعة بقوة فى الخِطاب "الوَعظي الحكائي" هذه الثُنائية تضع القارىء أمام خِطاب يُمجد الموت ويحتفى به، ويُحقِر الحياة، كما أنَّ الحياة والموت ثنائية من أكثر الثنائيات الضدية تكراراً في القرآن الكريم؛ لأهميتهما في عقيدة المسلم وشريعة الله لعباده، كما تتجلى حقيقة الموت والحياة في الفكر الإسلامي بأوضح المعاني، وأبْيَن الدلائل، وأظهر المقاصد، وأبلغ الحِكَم، وليس أدل من أن الله عز وجل قد أوجدهما أساساً لابتلاء الإنسان واختباره، كما ورد في العديد من المواضيع القرآنية ، فهذه الثنائية الضدية التي لها من الأهمية الكبيرة ما يجعلها جديرة بأن تدرس دراسة معمقة تستجلي مغزاها، وتستكشف معناها لتضع لها تصورا واضح المعالم، يجمع كل معانيها الحقيقية والمجازية، ويحصر دلالاتها حصراً علمياً يجعل الوعي الإنساني بحدودها أدق، وفهمه لأقطارها وتفرعاتها وأهدافها وتنوعاتها أوضح وأبين.

ولتحقيق هدف الدراسة تناول الباحث موضوع الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تضمنت الدراسة ثلاثة فصول الفصلين الأول والثاني كدراسة نظرية والثالث كدراسة تطبيقية حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي معروضة في ثلاثة مباحث، المشترك اللفظي، والأضداد والمترادف في حين جاء الفصل الثاني موسوماً بعنوان الثنائيات في التراث العرب، ضمن ثلاثة مباحث: الأول يعرض تعريف الثنائيات، والثاني يفصل أصناف الثنائيات في اللغة، والثالث حول الثنائيات الضدية بشكل أكثر تفصيلاً كما جاء الفصل الثالث كدراسة تطبيقية، أعدها الباحث تعرض المشتقات اللفظية للفظتي: الحياة والموت، الواردة في القرآن الكريم، مسبوقة بمقدمة عامة حول خطة الدراسة وموضوعاتها، ومتبوعة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات، كما ألحقت بها قائمة المصادر والمراجع والملاحق المرتبطة بموضوع الدراسة.

أشارت نتائج الدراسة أن ثنائية الموت والحياة تتربع على عرش تلك الثنائيات جميعاً كما أنَ لفظتي الحياة والموت قد وردتا في كتاب الله (القرآن الكريم) (145) مرة بالعدد نفسه وبصيغة مشتقة مرات عدة، ذات دلالات لفظية ومعنوية مختلفة، كما ورد في القرآن الكريم عدد من المترادفات والمشتركات اللفظية والأضداد للفظتي الحياة والموت، كما أشارت بعض الجوانب التفسيرية إلى أنَ ثنائية الحياة والموت ليست ثنائية ضدية وحسب وإنما ثنائية كونية بدلالات مختلفة.

الملخص باللغة الإنجليزية

Perhaps one of the most prominent situations that invokes minds and minds is always the idea of life and death, this duality that is not absent from any of us, we may forget the last part of it because of our immersion in the first part, but we may have thought even at least once in our existential goal, and the way of our death and our destiny after death where Death, may be the appearance of life in its bright dimensions, considering that it is a fuel that gives the way to life, and a reservoir that provides it with the most beneficial increase and most powerful equipment, while life in its monotonous positions within the confines of work and humiliation, is considered in the norms of the wise and wise in the place of death with which manifestations negate Movement and sensation, except in its dull forms, and devoid of any meaning, except the meaning of vanishing and extinction.

Accordingly, my choice fell out to conduct a study that addresses this intellectual context within deep rhetorical folds, as this study aimed to identify the dualism of life and death in the Holy Qur'an, where life and death are among the dichotomies that are so powerful in the "preaching tale" discourse. With it, and it liberates life, just as life and death are two of the most frequent dichotomies in the Holy Qur'an, because of their importance in the Muslim belief and the law of God for His servants, as the reality of death and life is reflected in Islamic thought in the clearest meanings, show evidence, show intentions, and reach judgment, and not evidence From that God Almighty created a basis for man's trial and trial As mentioned in many Quranic topics, this antagonism is of great importance, which makes it worthy to study an in-depth study that explores its significance, and explores its meaning in order to develop a clear-cut conception of it, combining all its real and metaphorical meanings, and confining its implications to a scientific limitation that makes human awareness of its boundaries more accurate, And his understanding of its diagonals, branches, goals and variations is clearer and clearer

To achieve the goal of the study, the researcher addressed the subject of the study using the descriptive analytical approach. Where the study included three chapters for the first and second chapters as a theoretical study and the third as an applied study where the first chapter came under the title semantic relationships in the linguistic lesson presented in three sections, the verbal joint, opposites and the synonym, while the second chapter came tagged with titles in Arab heritage, within three topics:

The first presents the definition of dichotomies, the second details the classes of dichotomies in the language, and the third about antibody diodes in more detail as the third

chapter came as an applied study, prepared by the researcher The verbal derivatives of the terms: life and death, presented in the Holy Qur'an, preceded by a general introduction about the study plan and its topics, followed Conclusion includes the most important results and recommendations, as well as attached to it a list of sources, references and appendices related to the subject of the study.

The results of the study indicated that the dualism of death and life sits on the throne of all of these dichotomies

The study results show that the words " life" and " death" are mentioned 145 times in Al Qur'an; all in the same quantity but with different derivative formulas which present different verbal and moral indications, in addition to several synonyms and verbal subscriptions of the two words which are also mentioned in Al Qur'an. Some interpretations also point out that the dualism of life and death isn't one of an opposite nature only, yet it is a cosmic duality with different significances. Based on the study results, the researcher recommends inducing learners and researchers to make further studies dealing with applied aspects of opposite-dual-derivatives and others to enrich the scientific research of the language.

المقدمة

تمتاز لغة الضاد بكونها سخية بمفرداتها، متينة بتصويراتها، زاخرة بتعابيرها، تحوي كنوزاً لغوية لا مثيل لها في لغات الأرض كلها، ومنها الثنائيات اللغوية، وتُعد الثنائيات في اللغة العربية من المزايا التي تفردت بها عن غيرها من بقيّة اللغات، كما يُلاحظ أيضاً أن العرب كانت تُثنّي تبعا للفظ الأغلب والأقوى، فقالوا للوالدين: الأبوان وهما الأب والأم، كما أنّهم قد يُغلّبون الأخف نطقاً كما في العُمرين للإشارة إلى عمر بن الخطّاب وأبي بكر، وقد يغلبون الأنثى في التّثنية ومن ذلك قولهم: المروتان، ويُقصد بهما جبلي الصّفا والمروة، وهناك نوع خاص من الثنائيات اللغوية لها وقع دلالي مختلف، هو الثنائيات الضدية ومنها: الليل والنهار، الأبيض والأسود، وأبرزها الحياة والموت حيث موضوع هذه الدراسة، وقد تم تحديد هذه الثنائية في كتاب البلاغة الأعظم القرآن الكريم، حيث وردت لفظتا الحياة والموت (145) مرة في القرآن الكريم بمشتقات لغوية ولفظية متعددة، وكان الاختيار في ذلك أنَّ دورة الخلق في هذه الحياة تبدأ بالموت، ثم الحياة الدنيا، ثم الموت، ثم الحياة الآخرة، وقد بين القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ﴾[1] وفي هذه الآية الكريمة تتابع الحياة بالموت، فهما من جهة ثنائية ضدية من حيث اللفظ، ولكن من حيث المعنى تبدو وكأنها مراحل متلاحقة تحمل في طياتها أموراً جميلة، تدعو إلى التفاؤل بعيش الحياة الآخرة مباشرة بعد الموت، تلك الحياة التي وصفها الله عز وجل بالحيوان كما بينته الآية التالية:﴿ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ﴾[2].

---

[1] سورة البقرة، آية:28

[2] سورة العنكبوت، آية:64

وقد شغلت قضية الحياة والموت موضعاً بارزاً في مجالات العلوم المختلفة كالأدب والشعر والعلوم والفلسفة، ولقد جاءت رغبتي في أن تكون هذه الدراسة حول ثنائية (الحياة والموت) في القرآن الكريم، ودفعتني لاختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة، منها:

(1) أهمية موضوع الثنائيات بعامة والثنائيات الضدية بخاصة في اللغة العربية.

(2) تعدد الأوجه الدلالية للفظتي (الحياة والموت) في القرآن الكريم، فمرة كانت ضمن سياق الترادف، والمشترك اللفظي والتضاد مرة أخرى.

(3) جوانب الإعجاز اللفظي التي اشتمل عليها القرآن الكريم عند ورود لفظتي الحياة والموت.

وقد جاءت خطة الدراسة مكونة من ثلاثة فصول، ومقدمة عامة، ومتبوعة بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج والتوصيات، وقد تناول الفصل الأول العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي متضمناً ثلاثة مباحث، الأول: حول المشترك اللفظي، والثاني: حول الترادف، والثالث حول الأضداد.

وجاء الفصل الثاني موسوماً بعنوان" الثنائيات في التراث العربي بحيث كان أكثر توسعاً وتخصصاً موزعاً في ثلاثة مباحث، المبحث الأول في تعريف الثنائيات لغة واصطلاحاً، والثاني في أصناف الثنائيات في اللغة العربية، والثالث في الثنائيات الضدية، وهي الأقرب لموضوع الدراسة .

وأخيراً جاء الفصل الثالث متناولا ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم، وعرض في مبحثين، الأول مدخل مفاهيمي حول الحياة والموت من عدة جوانب لغوية وفكرية، والثاني "دراسة دلالية في ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم"في ضوء الاشتقاقات اللفظية واللغوية. ثم خُتمت الدراسة بخاتمة تضمنت خلاصة حول الدراسة والنتائج والتوصيات، وذيلت بفهارس لمصادر الدراسة ومراجعها.

وأخيراً، فإنني لا أدعي لهذه الدراسة الكمال، فهي عرضة للضعف والخطأ اللذين هما من خصائص النفس البشرية ولوازمها الأبدية، فالكمال لله في ذاتٍ وفي صفةٍ، وحسبي أني بذلت ما وسعني الجهد، فإن وفقت فمن فضل الله عزو جل علي، وإن كانت الأخرى فأسالُ الله ألا يحرمني الأجر.

الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة عدداً من المصادر والدراسات التي تناولت بشكل مسبق، والتي تمنح الباحث فكرة مجملة والكثير من المعلومات المهمة والدقيقة حول موضوع بحثه ودراسته. وتسهم إغناء جوانب الدراسة ورفدها بالمعلومات، وتسهم أيضا في مساعدة الباحث على تجنب الأخطاء، وتجنب دراسة ما استهلك من دراسات، وبحث مواضيع لم تدرس من قبل، ومن خلالها يكتسب الباحث خبرات كثيرة في مجال بحثه العلمي، ومن أبرز الدراسات التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها وتقترب من موضوع دراسته، دراسة سمر الديّوب، حول "جماليات النسق الضدي شعر أبي العلاء المعري أنموذجاً"، ودراسة أمل الشرع وإيمان علي حول ثنائيات الخطاب في نهج البلاغة والأصوات الناطقة فيه، ودراسة حول تأملات في شأن الموت والحياة في القرآن الكريم لأمجد محمد إدريس.

الصعوبات التي واجهت الباحث :

أنها جاءت دراسة مرتبطة بالقرآن الكريم حيث كانت دراسة عربية لغوية قرآنية، وبالتالي تقتضي الدقة والحذر في التفسير والتحليل، بالإضافة إلى وجود العديد من التعارض بين آراء علماء اللغة حول بعض القضايا اللغوية، ما دفع الباحث لتكثيف جهوده في البحث والتقصي والقراءة، بالإضافة إلى كبر موضوع ثنائية الحياة والموت لغوياً وفكرياً وفلسفياً.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في إنجاز دراسته منهجين:الوصفي، والتحليلي، والإحصائي، وذلك لأنهما الأنسب للوصول إلى المبتغى في هذه الدراسة، فالمنهج الوصفي جاء ممهداً للمنهج التحليلي القائم على تحليل جوانب الثنائيات والعلاقات الدلالية في الدرس اللغوي، وذلك بالاعتماد على كتب النحو والبلاغة والصرف.

هيكلية البحث:

خطة الدراسة مكونة من ثلاثة فصول مسبوقة مقدمة عامة ومتبوعة بخاتمة وهي كالآتي:

الفصل الأول: العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي

التمهيد

المبحث الأول: المشترك اللفظي

المبحث الثاني: االأضداد

المبحث الثالث: المترادف

الفصل الثاني: الثنائيات في التراث العربي

التمهيد

المبحث الأول: تعريف الثنائيات

المبحث الثاني: أصناف الثنائيات في اللغة

المبحث الثالث: الثنائيات الضدية

الفصل الثالث: ثنائية الحياة والموت

التمهيد

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الحياة و الموت

االمبحث الثاني: الجانب التطبيقي "دراسة دلالية في ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم

الفصل الأول: العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي

المبحث الأول: المشترك اللفظي

المبحث الثاني: الأضداد

المبحث الثالث: الترادف

العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي

لقد حظي فهم المعنى المقصود للكلمة عند معظم اللغويين العرب القدامى باهتمام واسع لأنّ الألفاظ أجساد، والدلالات هي الأرواح، فلا دلالات دون ألفاظ ولا ألفاظ دون دلالات؛ الكلمة تُعبّر عن معناها، وهذا هو جوهر علم الدلالة في فهم المعنى المقصود للكلمة، أي معرفة روح اللفظ؛ فعند علماء العرب القدامى تنوعت نظراتهم واهتماماتهم واسهاماته مفي قضية اللفظ والمعنى، وكانت على النحو الآتي[1]:

أولا: إسهام اللغويين:

لقد اهتم اللغويون العرب القدامى بالدلالة اهتماماً كبيراً، فابن فارس حاول ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها[2] والزمخشري فرق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية[3]، كما ربط ابن جني تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد، وتحدث عن أصول الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني, ومنها أيضا تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، أي تقارب الدلالة لتقارب حروف اللفظ، ويرى أن الألفاظ المتقاربة صوتيا تكون متقاربة في الدلالة[4].

ثانيا: إسهام البلاغيين:

تمثلت هذه المساهمة بشكل واضح في دراستهم للحقيقة والمجا, ودراسة كثير من الأساليب البلاغية، وقد وصلت إسهاماتهم ذروتها مع نظرية (النظم) عند عبد القاهر الجرجاني, بالإضافة إلى مجموعة من آرائه في كتابه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز". كما أن الجاحظ طرق في كتابيه "البيان والتبيين" و"الحيوان" عدة مباحث لها ارتباط وثيق بمبحث الدلالة، يقول

---

[1] ينظر: عمر، أحمد: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1984، ص(20- 22).

[2] ينظر: ابن فارس، أحمد:مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر ج1، (ص55).

[3] ينظر المقدمة: الزمشخري، محمود، أساس البلاغة، تحقيق محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج2، (ص9).

[4] ينظر: ابن جني، عثمان، الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، الجزء الثاني، دت، (ص146).

في البيان والتبيين"لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، ولا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[1]. وقد تحدث عن تساوي القدر بين اللفظ والمعنى، يقول في هذا الصدد"وإنما الألفاظ على أقدار المعاني فكثيرها لكثيرها وقليلها لقليلها وشريفها لشريفها وسخيفها لسخيفها، والمعاني البائنة بصورها وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى أقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتبس"[2].

وقد ناقش الجاحظ كذلك أصناف الدلالات وجمعها في خمسة أصناف، يقول في ذلك "و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة، ولعل واحدا من هذه الخمسة صورة بائنة عن صورة صاحبتها، وحيلة مخالفة لحيلة أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير"[(3)] .

ثالثا: إسهام أهل الأصول:

كان اهتمام الأصوليين بالمباحث اللغوية، ومنها الدلالية ناتجاً عن طبيعة حقلهم الدلالي الذي يتطلب منهم الإلمام بجميع نواحي اللغة تقريباً، وهكذا نجدهم قد عرضوا لعدد من المباحث الدلالية في مؤلفاتهم، منها العلاقة بين اللفظ والمعنى، والحقيقة والمجاز، والاشتراك اللفظي، والترادف، والعام والخاص، وغير ذلك من المباحث التي تعدُّ من صميم البحث الدلالي. ومن ذلك مثلا أن الإمام الشافعي في كتابه"الرسالة" أشار إلى طرق تخصيص الدلالة وواعمامها باعتبار

[(1)] الجاحظ، عمرو، البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ج1، (ص113)

[(2)] المصدر نفسه، (ص322).

[(3)] المصدر نفسه، ج1، (ص82)

القرائن اللفظية والعقلية، يقول موضحاً احتمال مجيء اللفظ عاما أو خاصا:"ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي اللسان والدار؛ فقد يقول القول عاما يريد به العام وعاما يريد به الخاص[1]" .

كما حاول الشافعي من خلال كتابه "الرسالة" أن يضع قواعد لفهم النص القرآني، وتحديد دلالته المقصودة، كما توجد إشارات في رسالته تبين دور السياق في تحديد معنى اللفظ، فقد وضع باباً سماه "الصنف الذي يبين سياقه معناه"[2]. أما الإمام أبو حامد الغزالي، فقد وضع عدة أسس لفهم معاني النص الشرعي، وهذه الأسس، وإن اختصت بالنص الشرعي، فإنها يمكن أن "تطبق أيضا في معاني أي نص غير شرعي ما دام مصوغاً في لغة عربية"[3]، وقد تحدث الغزالي عن طرق تقسيم الدلالة، فأجملها بقوله: "واللفظ إما أن يدل على الحكم بصيغته، ومنظومه، أو بفحواه ومفهومه، أو بمعناه ومعقوله، وهو الاقتباس الذي يسمى قياسا، فهذه ثلاثة فنون: المنظوم، والمفهوم، والمعقول[4].

ومن أهمِّ العلاقات التي ما زالت متّبعَةً في تجميع الألفاظ وتصنيفها ضمن الحقول الدلالية الترادف، والتضمين(الاشتمال)، والتضاد، والتنافر. ومن المعروف أنّ بعض الحقول الدلالية سوف تحوي كثيرا من هذه العلاقات، لذلك فإنّ هذه العلاقات لا يمكن الخروج عنها في أي حقلٍ معجمي[(5)].

وعلم الدلالة عند معظم اللغويين هو "العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة

---

[1] الشافعي، محمد، الرسالة، مكتبة الحلبي، مصر، 1990 ص213.

[2] المصدر نفسه: ص 621.

[3] ينظر: عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي، الجزء الأول، ص156، نقلاً عن منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص32

[4] ينظر: الغزالي، محمد، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993مالجزء الأول، ص180.

[5]ينظر: عمر، أحمد: علم الدلالة، ص 98.

الذي يتناول نظرية المعنى، ويدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ويدرس معاني الوحدات اللسانية، وهذه الوحدات قد تكون كلمات أو جملاً أو ألفاظاً[1].

[1] عمر، أحمد: علم الدلالة، ص11.

الفصل الأول : العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي

- **المبحث الأول: المشترك اللفظي .**
- **المبحث االثاني: الأضداد.**
- **المبحث الثالث: الترادف .**

المبحث الأول: المشترك اللفظي:

يوجد في اللغة العربية عدد من الألفاظ مشتركة المعاني، وتشكِّل جزءاً مهماً من التراث اللُّغوي والأدبي، وهذا ما يسمى المشترك اللفظي، وله علامة واضحة في اللغة العربية، وهو بكثرته خصِّيصة لها، وعاملٌ من عوامل تنميتها، وقد تنبَّه العلماء له، وأشاروا إلى شواهده، والمعاني التي تدور ألفاظُه حولها.

إن ظاهرة المشترك اللفظي تقوم على فكرة مفادها إذا تعددت المعاني الحقيقية للّفظ الواحد فهذا ما يعرف بالمشترك اللفظي، سواء أكانت هذه المعاني متقاربة بالدلالة أم مختلفة. فقد كتب وألف عن هذه الظاهرة عدد من اللغويين القدامى أمثال الأصمعي، وأبي عبيد، واليزيدي، وأبي العميثل[1]، والمبرد، وكراع النمل[2] وغيرهم، غير أنهم لم يسموه بباب المشترك اللفظي، وإنما أطلقوا عليه "ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى".

المطلب الأول: مفهوم المشترك اللفظي:

أولا: المشترك اللفظي لغةً: "يرجع لفظ المشترك من الجذر الثلاثي (ش ر ك) وهما أصلان: أحدهما: يدل على إظهار مقاربة وخلاف وانفراد، والآخر: يدل على امتداد واستقامة"[(3)].

---

(1) أبو العَمَيثَل الأعرابي عبد الله بن خليد . وربما خليل كما في مرآة الجنان .، 240هـ، أصله من الرَّي، مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس، ويبدو أنه تَبَدَّى فَعُرِفَ بالأعرابي، كان يُعجمُ الكلامَ ويُعربُه ويُفخِّمُه، متنوع الثقافة، كَاتِبٌ، وعالم راويةٍ، لغوي، شاعرٌ، ناقدٌ.

(2) كُرَاع النَّمْل هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهُنَائِي، الملقب بكُرَاعِ النَّمْلِ أو بكُرَاعْ وهو اللُّغَوِي النحوي، توفي سنة 316 هـ وقيل 307 هـ و قيل 310 هـ. ينتسب إلى هناة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران الأزدي الدوسي. سمي بكُرَاع النَّمْل لدمامته وقيل لقصره، سكن مصر وأخذ علم اللغة عن أهل الكوفة والبصرة، ولم يكن كُرَاع النَّمْل واسع الثقافة متعدد المعارف على عادة علماء عصره، وإنما قصر نفسه على الدراسات اللغوية وفقه اللغة والمعاجم

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص265، مادة (شرك).

أما الأول: فهو الشرك، بالتخفيف أي بإسكان الراء، وهو أغلب في الاستعمال، ويكون مصدراً واسماً، تقول: شاركته في الأمر وشركته فيه أشركه شركاً، بكسر الأول وسكون الثاني، ويأتي: شركة، بفتح الأول وكسر الثاني فيها. ويقال: أشركته: أي جعلته شريكاً.[1]

قال ابن منظور: (الشَّركة والشَّرِكة سواء؛ مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر والشريك: المشارك، والشرك كالشريك، والجمع أشراك وشركاء) وأضاف أيضاً يقال: طريق مشترك: أي يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تستوي فيه معاني كثيرة. [2]

ثانيا: المشترك اللفظي اصطلاحاً:

تتفق المصادر اللغوية على أن مفهوم المشترك اللفظي بدلالة اللفظ الواحد تشترك فيه عدة معانٍ وأورد السرخسي في مفهوم المشترك اللفظي اصطلاحاً فكل لفظ يشترك فيه معان أو أسامٍ لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعين الواحد مرادا به انتفى الآخر، مثل اسم العين فإنه للناظر، ولعين الماء، وللشمس، وللميزان، وللنقد من المال، وللشيء المعين، لا على ذلك جميعا مراد بمطلق اللفظ، ولكن على احتمال كون كل واحد مرادا بانفراده عند الإطلاق، وهذا لأن الاسم يتناول كل واحد من هذه الأشياء باعتبار معنى غير المعنى الآخر، وقد تبين أنّ لفظ الواحد لا ينتظم المعاني المختلفة[3].

---

[1] ينظر: الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1987. ج4، مادة (شرك).

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 99-100، مادة (شرك)

[3] السرخسي، محمد، أصول السرخسي، دار المعرفة – بيروت، ج1، ص 126

ويقول الشوكاني هو "اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعاً أولا من حيث هما كذلك"[1]. يقول ابن فارس في باب "أجناس الكلم في الاتفاق والافتراق" يكون ذلك على وجوه ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء وعين المال وعين الركبة" [2].

المطلب الثاني:المشترك اللفظي بين مؤيدين ومعارضين: إن ظاهرة المشترك اللفظي من أحد الظواهر اللغوية التي شهدت تأييداً ومعارضة، فانقسم علماء اللغة إلى:

أولا: المُقِرّون لظاهرة المشترك اللفظي: يُلاحظ أنّ القدامى تناولوا المشترك اللفظي لذاته ولم يتعرضوا بصورة واضحة لدور السّياق في تحديد معانيه، فهم يطلقون مصطلح المشترك اللفظي على كل أنواع اللفظ الذي يدل على أكثرِ من معنى، سواء تقاربت معانيه أم اختلفت، ولكنّ بعض اللّغويين من المحدثين العرب أمثال إبراهيم أنيس فقد شددوا في رأيهم لظاهرة المشترك اللفظي وحاولوا أن يفسروه بصورةٍ قسريّة، إذا تباين فيه المعنيان كلَّ التباين، يقول إبراهيم أنيس "كذلك إذا ثبت لنا من نصوص أن اللفظ الواحد قد يعبِّر عن معنيين متباينين، سمَّينا هذا بالمشترك اللفظي، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الآخر مَجازٌ له، فلا يصح أن يعد مثلُ هذا مِن المشترك اللفظي في حقيقة أمر"[3].

وتُظهر الدراسات أن اللغويين العرب القدامى أمثال: سيبويه، وأبي عبيدة، والمبرد، والثعالبي، وغيرهم أقروا بظاهرة المشترك اللفظي لذاته، فسيبويه جعل كلام العرب على أقسام، أوّلـها عنده اختلاف اللفظين، لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ويقصد بـ (اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين المشترك اللفظي) وكانت هذه أولى الإشارات[4].

---

[1] الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق أحمد عناية، ج1، دار الكتاب العربي، 1999، ص57.

[2] ابن فارس الحسن:الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م، ص 201.

([3]) أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م، ص213.

[4]ينظر؛ سيبويه، عمرو: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة،، ط3ج1، 1988، ص 24.

وقد روي عن الغزالي قوله"اعلم أن الألفاظ من المعاني على أربعة منازل: المشتركة، والمتواطئة، والمترادفة، والمتزايلة"[1]وقد أُثيرت مسألة المشترك اللفظي، وأقرت وقيل مثل ما وصفت من اتساع لسان العرب، وإنَّ الكلمة الواحدة تجمع معاني مختلفة"[2].

وممّن ربط ظاهرة المشترك اللّفظيّ بتدخل السّياق، مجدي إبراهيم، إذ يقول:"وليس ثمّة شكٌ في أنّ المشترك اللّفظيّ يتمثّل في علاقة اللّفظ بغيره من الألفاظ داخل السّياق، وهذه العلاقة تجعله صالحاً لأداء معنى معين، وإذا وجد اللّفظ نفسه في سياق آخر فتكون له علاقة بألفاظ أخرى تختلف عن الألفاظ الموجودة في السّياق الأول، فيؤدي اللّفظ نفسه معنى آخر"[3]، ويعقّب على الفقرة أعلاه شارحاً لها (المكان نفسه) بقوله:" معنى هذا أنّ السّياق يؤدي دوراً مهماً في الوصول إلى المعنى الدّقيق لأي كلمة، ومن ثمّ كان الاهتمام بالمقام أو سياق الحال، بالإضافة إلى سياق اللّفظ ضرورياً للوصول إلى المعنى الدّقيق؛ لأنّ الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السياقين اللّفظيّ والحالي لا معنى لها ولا قيمة، أو هي محتملة لصنوف من المعاني". [4]

فهو يوضح كيف يستطيع السّياق بنوعيه اللّغويّ والمقاميّ تحديد المعنى الدّقيق المراد من اللّفظة المتعددة المعاني.

ومثال ثانٍ ما ذكرته سلوى العوّا في تعليقها على قول ابن الجوزيّ:" معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظٍ واحدٍ وحركة واحدةٍ، وأريد بكل

---

[1] الغزالي، أبو حامد، معيار العلم في فن المنطق، بيروت، دار الأندلس، ط4، 1984، ص42.

[2]الخرساني، أحمد، أحكام القرآن للشافعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ج2، 1994، ص 176.

[3] إبراهيم، مجدي، بحوث ودراسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم، الدلالة. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د. ت، ص236

[4] المرجع نفسه: ص237.

مكانٍ معنى غير الآخر"[1]. فإنّ هذه المعاني لا يعرف المراد منها إلا من خلال السّياق، وقد اعتبرت أنّ دراسة الوجوه والنظائر فقط اهتمّ بها السّياق.

ومثال آخر لدور المحدثين في تفسير نصوص القدامى بشأن المشترك اللّفظيّ، " إنّ اللغويين قد تحدثوا عن ظاهرة الاستصحاب، ومعناها أنّ اللفظة إذا صحبت لفظاً معيناً انزاحت عن المعنى الأصليّ لمعنى جديد هو المعنى السّياقيّ، فإذا اختل هذا الاستصحاب تغيّرت الدّلالة، ومثاله: مادة (يد) يذكرون فيها[2]:

* هم يدٌ على من سواهم (إذا كان أمرهم واحداً).

* أعطيته مالاً عن ظهر يد (عن تفضل).

ومن خلال ذلك برهنت العموش، بعد أن برهنت لمصطلح الاستصحاب، وأنه يعني دور السّياق في تحديد المعنى، عملت على ربط المشترك اللّفظيّ بدور السّياق، إذ ترى:"أنّ المشترك اللّفظيّ يتمثل في علاقة اللّفظ بغيره من ألفاظ داخل السّياق، وهذه العلاقة تجعله صالحاً لأداء معنى معين، وإذا وُجدَ اللّفظ نفسه في سياقٍ آخر تكون له علاقة بألفاظ أخرى تختلف عن الألفاظ الموجودة في السّياق الأول، فيؤدي اللّفظ نفسه معنى آخر."[3]

وهنا لابد من الإشارة إلى براعة القدماء في دراسة المشترك اللفظي فقد كتبَ القدماءُ كتبًا كثيرةً في اللغة العربية عن هذه الظاهرة، فمنهم من :اتَّجَه إلى دراسته في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وفي اللغة العربية ككل، من هذه الكتب على حسب قِدَمِها في القرآن الكريم: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي، المتوفى سنة 150هـ، الوجوه

---

[1] العوّا، سلوى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار الشروق، 1988، ط1،ص3.

[2] العموش، خلود الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النص والسياق، الأردن – عالم الكتب الحديث، 2005، ص51.

[3] العموش، خلود، الخطاب القرآني، ص51

والنظائر في القرآن الكريم، لهارون بن موسى الأزدي الأعور، المتوفى سنة 170هـ، ومن الكتب في الحديث الشريف:كتاب الأجناس من كلام العرب، وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى، لأبي عبيدٍ القاسم بن سلاَّم المتوفى سنة 224هـ، ومِن الكتب في اللغة العربية ككل: كان من رواده :الأصمعي واليزيدي وأبو العميثل، وكتابه بعنوان" :كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه"، وكراع النمل وكتابه" المنجد في اللغة"

وهنا يمكن القول: إنّ القدامى في حديثهم عن المشترك اللّفظيّ لم يتطرّقوا لدور السّياق فيه وإنّما دار حديثهم عن الغموض في كلمات المشترك، أمّا المحدثون من العرب فقد اهتمّوا بظاهرة المشترك ودور السّياق فيها.

ثانيا: المنكرون لظاهرة المشترك اللفظي:

هناك مجموعة من اللغويين العرب القدامى من أنكر ظاهرة المشترك اللفظي ومنهم: ابن درستويه؛ حيث ضيّق مفهوم مشترك، أخرج منه كل ما يمكن ردّ معانيه إلى معنى عام يجمعها.[1]

وذكر السيوطي حين تكلم على قول ابن درستويه؛ إنّ لفظة (وَجَد) واختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حُجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة ؛ فظنّ من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظٌ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً، ولكن فرقوا بين المصادر ؛ لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق بين المصادر بأنها أيضاً مفعولة، والمصادر كثيرة التصاريف جداً، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم،

[1] ينظر: المنجد، محمد: الإشراك اللفظي في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، 1999، ص31.

فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها[1].

وحيال هذين الفريقين فإن الدارسين أكثر ميلاً للمقرين بالمشترك اللفظي؛ حيث يمكن استخدام أكثر من كلمة ولفظ للدلالة على معنى واحد، وهذا مقبول عقلياً، وللتأكيد على فكرة وجود المشترك اللفظي جاء في كتاب الله العزيز عدد من الألفاظ ذات المعنى الواحد، فمثلاً جهنم، سعير، هي ألفاظ ذات معنى واحد هو النار.

المطلب الثاني: أسباب ظهور ظاهرة المشترك اللفظي:

يعزو عدد من علماء اللغة أن من أسباب ظهور المشترك اللفظي: الاستعمال المجازي أو اختلاف اللهجات، أو التعريب من لغات أخرى، أو التطور اللغوي[2].

أولا: السبب اللهجي :

قد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم يمر زمن طويل، خلاله ينسى فيه المعنى الأصلي، وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمات في معناها الجديد دون سواه، فتستعمل لهجات اللغة الواحدة كلمات متحدة الصورة في معان مختلفة، ويظهر أن هذه الظاهرة قد لعبت دورا مهما في اللهجات العربية؛ إذ تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض اللهجات دون البعض الآخر لظروف لغوية خاصة. فلما جمعت اللغة تصور جامعوها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من المعاني، في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في معنى آخر.

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة،، عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1998، ج 1، ص 384 .

[2] أبو مغلي، سميح، فقه اللغة، –دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987، 178.

والحقيقة أن معنى هذه الكلمة قد تغير في لهجة من اللهجات دون أن يطرأ عليه تغيير في اللهجة الأخرى [1].

ثانيا: الاستعمال المجازي: للمجاز دور في وقوع المشترك اللفظي؛ فكان العرب يميلون إلى التلميح دون التصريح، والإيماء بالإشارة اللطيفة الدالة ثقة منهم بفهم المخاطب، ولما كثر نقل ألفاظ إلى معان مجازية أصبحت معاني هذه الألفاظ معاني حقيقية"[2].

يذكر أن العلماء منهم من قسمها تقسيماً حسناً: فقال: ما يطلق على العين ينقسم إلى قسمين: أحدهما يرجع إلى العين الناظرة. والثاني ليس كذلك وصولاً إلى ما يرجحه السيوطي إلى أن التشبيه عنده ستة معان، يقول: "أما الراجع إلى التشبيه فستة معان: العين: الجاسوس تشبيها بالعين؛ لأنه يطلع على الأمور الغائبة، وعين الشيء: خياره. والعيْن: الربيئة، وهو الذي يرقب القوم، وعينْ القوم سيدهم، والعين: واحد الأعيان، وهم الأخوة الأشقاء، والعين: الحر. كل هذه مشبهَّة بالعين لشرفها "[3]

ثالثا: تغيير المعنى المقصود: وهو"تحميل لفظ له دلالة قديمة دلالة اصطلاحية جديدة ذات علاقة بالأولى، ومن أمثلة هذا المطلب: الألفاظ الإسلامية، كالصلاة والصوم والزكاة، وهذه كلمات ظهرت بدلالتها جديدة في الإسلام. " وهذه الألفاظ كثيرة، وتنمو معانيها تبعاً لتطور جوانب الحياة: ومنها الحج والتيمم، والوضوء، والمضاربة، والشفعة، وغيرها"[4].

رابعا: قواعد التصريف: قد يحدث " أن تؤدي القواعد التصريفية إلى أن تتفق لفظتان في صيغة صرفية واحدة، فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يفضي بها إلى أن تكون ماثلة في

---

[1] أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2003، ص 170.

[2] ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996، ص173.

[3] السيوطي، جلال الدين: المزهر، في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 375.

[4] بوشارب، شريف، ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية وفقه اللغة، دراسة لسانية تداولية، رسالة ماجستير، 2016، 134 .

مضمار ما هو مشترك لفظي، وقد يحدث أن تكون صيغة المصدر الثلاثي (على فُعول) كهروب وخروج، وأن تكون صيغة الجمع على (فُعول) أيضاً ككسوف وأمور، ولكن يعرض في اللغة أن تجيء صيغة المصدر وصيغة الجمع متطابقتين في المبنى مفترقتين في المعنى، وذلك نحو (ظهور) التي تفيد معنيين: معنى مأخوذا من صيغة المصدر، ومعنى آخر من صيغة الجمع، وربما يحدث أن تشترك أفعال ثلاثية في فاء الفعل ولامه، وتكون العين في بعض هذه الأفعال حروف علة، وفي بعضها همزة وذلك نحو: (زار، وسال) و(زأر، وسأل) وإذا أراد المرء أن يعود إلى قالب اسم الفاعل لصوغه من هذين الفعلين فإنه سيجد أن هناك قالباً واحداً يحتمل معنيين اثنين، فكلمة (سائل) اسم فاعل للفعل(سأل) أو(سال) وكلا الفعلين مفترق في معناه عن الآخر[1].

المبحث الرابع: المشترك اللفظي في ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم

إن أسباب نشوء ظاهرة المشترك اللفظي كثيرة ومتعددة، ولها تأثيرها في اللغة، فالمجاز قد يُوجد معاني عديدة، تختلف عن المعنى الأصلي وكما ظاهرة التصاريف، والإقلاب، والإبدال، في الحروف تولد معاني أخرى، وكذا جمعُ اللغة وتعدد اللهجات لها الدور نفسه الذي يجعل المشترك اللفظي ظاهرة لا يمكن غض الطرف عنها، وتتضح ظاهرة المشترك اللفظي في لفظتي الحياة والموت التي وردت بشكل كبير في القرآن الكريم ومثال ذلك:

– الحياة الدنيا: في قوله تعالى (ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ) [2]، (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ)[3]،

---

[1] السعافي، حليم، ورحيل، عباس، ظاهرة المشترك اللفظي في كتاب إصلاح المنطق لإبن السكيت، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد (26)، ص 503–571، 2011، ص515.

[2] آل عمران، آية 14.

[3] الكهف: آية 28

إن لفظ (الدنيا) تدور حول معنى واحد، وهو ما أودعه الله في هذه الدنيا من مغريات ومسرات ومفاتن؛ ابتلاء للعباد، واختباراً لهم؛ ليستبين الصالح من الطالح، ويتضح أمر طالب الآخرة من طالب الدنيا[1].

– الحياة الغرور: المتأمل في حديث القرآن الكريم عن الدنيا يجد أن القرآن قد تضمن عدداً من الآيات تبلغ نحو خمس وعشرين آية تحذر العبد من مغريات الدنيا وتصفها بأنها متاع الغرور. فهي ليست أكثر من متاع يستخدمه الإنسان في هذه الحياة إلى أن يصل إلى دار القرار.

في قوله تعالى (ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ)[2]

وقد وصف سبحانه الحياة الدنيا في غير موضع في كتابه الكريم بأنها متاع الغرور؛ لأنها تغر العباد بالمغريات، وتغرر بهم إلى طريق الشهوات، قال تعالى: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ)[3] وبين موقف الناس منها، بأنهم يفرحون بها، مع أن حقيقتها لا تستدعي هذا الفرح، كونها مجرد متاع سرعان ما يفنى ويبلى، ما يستدعي عدم التعلق بها، والأخذ بالحذر والتيقظ منها، قال تعالى:(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ)[4].

ومن جهة أخرى جاءت ألفاظ دالة على الموت في القرآن الكريم منها على سبيل المثال:

– الأجل: حيث جاء الأجل بمعانٍ مختلفة في القرآن الكريم دالة على أجل الآخرة ،، والموت انقضاء العمر لقوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ)[5].

---

[1] إسلام ويب (2010): الحياة الدنيا وفق المنظور القرآني،دراسات قرآنية'،

[2] الحديد، آية 20

[3] آل عمران: 185.

[4] الرعد: آية 26

[5] الأعراف: آية 34

– الحين: ومعناها الموت وانقضاء الأجل لقوله تعالى: (ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ)[1].

–الفناء: ومعناها الموت لقوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ)[2] وتعني أيضاً (كل نفس ذائقة الموت) والموت خروج الروح من البدن، والبدن مادة، وفي توضيح أكثر لمضمون كلمة الفناء في الآية الكريمة(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ)[3] أن كل موجود على الأرض يفنى وتزول خصوصياته، ويبقى وجه الله، وفي هذه الآية التعبير بالجملة الأسمية (فانٍ) وبصيغة المضارعة ويبقى إشارة إلى تحقيق الفناء والموت لمن على الأرض،وإلى استمرار البقاء لله .[4]

---

[1] الأعراف آية:24.

[2] سورة الرحمن: آية 26

[3] سورة الرحمن: آية 26

([4]) المصطفوي، العلامة،التحقيق في كلمات القرآن الكريم، دار الكتب العلمية،2009،ط3، ج9،مادة فنى، ص 164

المبحث الثاني: الأضداد

المطلب الأول: مفهوم الأضداد:

أولا: الأضداد لغة:

تذكر المصادر اللغوية أن الأضداد هي الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو :البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن[1]

لقد ورد في معاجم اللغة العربية معنى الأضداد، ففي لسان العرب "الضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والجمع أضداد"[2].

وقد يكون الضد جمعًا كما في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ)[3] والضد : المثل والمخالف.[4]

ثانيا: الأضداد اصطلاحاً:

أما الأضداد في اصطلاح اللغويين، فيقصد به الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين، كالطرب :للفرح والحزن، والسامد للحزين واللاهي، والجَلل للعظيم واليسير، والجون :للأبيض والأسود.[5] أو هو لفظ يطلق على المعنى ونقيضه، فهو إذن نوع من المشترك اللفظي فكل تضاد مشترك لفظي، وليس العكس[6].

والتضاد عند علماء البديع ا"لجمع بين لفظين متضادي المعنى، ويسمون ذلك الطباق أو المقابلة، كما بين لفظي :الفرح والحزن"[1] .

---

[1] أبو الطيب، عبد الواحد اللغوي، الأضداد في كلام العرب، تحقيق د.عزة حسن، دار طلاس، ط2، 1996، ص13.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ضدد).

[3] سورة مريم، آية 82.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة(ضد) .

[5] ابن الانباري، محمد بن قاسم، الأضداد، المكتبة العصرية، تحقيق محمد الفضل، 2008، ص1-6.

[6] زكريا، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 97-98.

ويُطلق أهل الصنعة على التضاد عدة تسميات منها: المطابقة، والتطبيق، والطباق والتكافؤ، فهو من المحسنات البديعية المعنوية في اللغة والتي يرجع معناها إلى مقابلة المتضادين[2].

ويذكر السيوطي أن الأضداد " نوع من المشترك وأن مفهومي اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر فإنهما مدلولا القرء لا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد، أو يتواصلا، فيكون أحدهما جزءا من الآخر"[3].

المطلب الثاني:أسباب نشوء ظاهرة الأضداد وأقسامه:

أرجع الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدة، أهمها[4]:

1) دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان.
2) انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي قد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند غيرهم.
3) اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة.
4) اختلاف في استعمال الألفاظ عند بعض القبائل العربية.
5) اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي.

---

[1] الحسيني، باقر، ظاهرة الأضداد والتضاد في اللغة العربية وأثرها في الدراسات القرآنية، http://osoolqom.ir/MAQALAT/m19.pdf ص6.

[2] السامرائي و الخزرجي، رحيم وهدى، الطباق في اللغة، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد 76 بغداد، 2011، ص 3.

[3] السيوطي، المزهر، ج1، ص 304.

[4] يعقوب، إميل، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص183-183.

أقسام الأضداد

تتنوع أقسام الأضداد وفقاً لبنيتها الصرفية، فقد يقع التضاد بين لفظين في المعنى ويكون هذا التضاد بين أنواع من الألفاظ كما يأتي [1]:-

1) بين حرف وحرف، مثال ذلك: هذه الحجة عليك لا لك.

2) بين اسم واسم: أبوك قائمٌ وأنت قاعد.

3) بين فعل وفعل: قم ثم اقعد.

4) بين مختلفين: قبُح القعود إذا قام أبوك.

كما قسم البلاغيون الطباق (التضاد) إلى قسمين:

أولاً: أضداد الإيجاب:

فلا يختلف فيه الضدان لا إيجاباً ولا سلباً، ومن أمثلة الطباق الإيجاب[2]:

أ) قوله تعالى " **ڑ ڑ ک ک**"[3] وفي تفسير أضداد الإيجاب في هذه الآية فقد يظن الناظر أنّ أهل الكهف أيقاظًا، وهم في الواقع نيام، والله يتعهدهم بالرعاية، فنُقَلِّبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر؛ لئلا تأكلهم الأرض، وكذلك لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة، وذَكَرَ بَعْض أَهْل الْعِلْم أَنَّهُمْ لَمَّا ضَرَبَ اللَّه عَلَى آذَانهمْ بِالنَّوْمِ لَمْ تَنْطَبِق أَعْيُنهمْ لِئَلَّا يُسْرِع إِلَيْهَا الْبِلَى فَإِذَا بَقِيَتْ ظَاهِرَة لِلْهَوَاءِ كَانَ أَبْقَى لَهَا وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى " وَتَحْسَبهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُود "[4] .

ب)قوله رسول الله (ﷺ): "خير الحال عينٌ ساهرةٌ[5] لعين نائمة ".

---

[1] مايو، قدري، المعين في البلاغة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 116-117.

[2] المرجع نفسه، ص 161.

[3] سورة الكهف: 18.

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم،دار ابن حزم، ج5، ص 295.

[5] عين ساهرة كناية عن الكد والكفاح في سبيل الرزق، أو الدفاع عن الثغور.

عين ساهرة كناية عن الكد والكفاح في سبيل الرزق، أو الدفاع عن الثغور وفي اللسان عين ماء تجري ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم، فجعل دوام جريها سهرا لها [1]

يلاحظ من الأمثلة المتقدمةَ، وجدت كلا منها مشتملاً على شيءٍ وضده، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين: "أيقاظاً" و "رقود" والمثال الثاني مشتمل على الكلمتين: "ساهر" و "نائمة."

أما المثالان الأَخيران فكل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة أَحدهما إيجابي والآخر سَلبي، وباختلافهما في الإيجاب والسلب صارا ضدين، ويسمَّى الجمع بين الشيءِ وضده في الأَمثلة المتقدّمة وأَشباهها طباقاً، غير أَنه في المثالين الأَولين يدعَى "طباق الإيجاب" وفي المثالين الأخيرين يدعَى "طباق السلب."

ج) قول الشاعر أبي تمام[2]:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب(البحر البسيط)

في هذا البيت تحمل الألفاظ المتضادة أكثر من معانيها، وكل لفظ ليس مستقلا في حد ذاته، وإنما جاء به ما بينه وبين غيره من تناسب وتجانس وتضاد.فالسيف استعمل هنا رمزا إلى القوة والحرب، والكتب وردت رمزا إلى التنجيم وليس المراد بها سائر الكتب، والحد الثاني ومعناه الفصل بين الشيئين إنما أتت به مجانسته للحد الأول حد السيف، والحد الأول إنما أتى به جناس التصحيف مع الجد. [3]

([1]) ابن منظور،لسان العرب،مادة (سهر)

[2] أبوتمام، الديوان، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب ا للبناني، بيروت، 1981، ص230.

[3] اليافي، عبد الكريم، دراسات فنية في الأدب العربي، مطبعة دار الحياة، دمشق، 34 سوريا، ط1، 1963،ص105

ولفظ الجد هنا استدعى اللفظ المضاد وهو اللعب، فهناك بناء محكم للألفاظ يستدعي بعضها بعضا في تناسق ظاهر وصنعة بينة والأمر لا يتوقف على الجانب الشكلي لبنية الألفاظ وترتيبها وعلاقاتها بينها بل ينعكس ذلك على طريقة تفكير

ثانياً: أضداد (طباق) السلب: هو ما اختلف فيه الضدانِ إيجاباً وسلباً، بحيثُ يجمعُ بين فعلينِ من مصدرٍ واحدٍ، أحدهُما مثبتٌ مرةً، والآخرُ منفيٌّ تارةً أخرى، في كلامٍ واحد، نحو قوله تعالى: (فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ)[1] نجد أن الطباق في الآية السابقة قد وقع بين فعلين من أصل واحد، جاء الأول في صيغة النهي "قال تخشوا " والآخر في صيغة الأمر "واخشون"، وكان التضاد فيهما بمعنى طلب القيانم بالفعل والنهي عن القيام به[2]

المطلب الثالث:القيمة الفنية للتضاد:

يبقى التضاد ظاهرة أسلوبية مهما تعدّدت مسمياته، وهذه الظاهرة تعتمد الكيفية التي يخرج بها النسق التركيبي في كشف العلاقات الدلالية والانفتاح على المعاني المضيئة والتداولية ؛ فضلا عن أن مفهوم هذا الفن ودراسته يمثل الوقوف على آلية الحدس الفني والاستدلالي التي تربط الجمالية الفنية بمعادلها النفسي والموضوعي الذي يثير المتلقي،وبناء عليه، فإنه ليس من الصواب يعدُّ البديع وفروعه، ومنها التضاد دراسة لجماليات النصوص فحسب "؛ لأنّ به تبرز الأشياء وتتأكد المعاني، ونجد لها إلى الوجدان سبيلا، فتثبت ويقرّ قرارها، فالضدّ يظهر حسنه الضدّ، وبضدّها تتميّز الأشياء، ويبدو تأثيرها".[3]

---

[1]) المائدة: 44

[2] الهاشمي، أحمد جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار القلم،بيروت،ص 394

[3]بسيوني عبد الفتاح، بلاغة النظم القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص231.

فالتضاد أحد أعمدة البديع، وعليه المعوّل في "توكيد وتقرير المعاني وتثبيتها في النفوس زيادة على تزيين اللفظ، وتحسين النظم والنثر، وكشف القيمة الجمالية التي تنشّط الحركة التأويلية في النصّ، فضلا عن توليدة إيضاحية، وإبانة في المفردات المتضادة في النسق المتضمّن لهذه المفردات، وعليه، فإنّ بنية التشكيل اللفظي للتضاد تكثّف البحث الذهني عند القارئ لكي يقف على حدود المعنى العميق [1]. إن ظاهرة التضاد كان لها أثر عميق في جوانب التراث العربي، وغالباً ما ترد ظاهرة التضاد في الموضع نفسه كما ورد في آيات القرآن الكريم (الحياة والموت)، خير البرية وشر البرية، الليل والنهار .. إلخ وفي كل الأحوال كان التضاد متمماً للمعنى، موضحاً الفكرة المرادة من النص والهدف والغاية.

إن اللغة هي الوسيلة الأقوى في التعبير عن هذه الثنائيات؛ حيث تشكلت الثنائيات الضدية في آيات الحياة والموت في إطارين اثنين، هما: إطار الاسم، وإطار الفعل من خلال استقراء السياق القرآني بين طرفي الصراع (الحياة والموت) تبين قمة الجدلية المضادة في القرآن الكريم بين الحياة والموت وذلك من أجل الوصول إلى المضمون الذي تحمله كل آية تمثل هذه الثنائية.

(إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ [1] ، تدلنا هذه الآيات الكريمات وأمثالها في القرآن الكريم، على أن الله تعالى حي في ذاته, وأنه واهب الحياة لغيره, فهو سبحانه الحي المحيي وهو

[1] الأنعام:95

المميت والحياة –في جانب منها– تعني النمو والحركة وسائر مظاهر الكائن الحي، وهي بهذا المعنى قدر مشترك بين الإنسان وغيره من الكائنات..[1]

ففي شأن الإنسان يقول رب العزة :

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ .[2]

وفي شأن النبات: يقول الله: وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ .[3]

وقال في شأن سائر الكائنات : وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ[4]

([1]) محمد، هادي، ظاهرة التضاد في سورة الأعراف، مجلة المديرية العامة لتربية النجف، العدد 31، 2013، ص57.

[2] البقرة:28

[3] يس:33

[4] الأنبياء:30

المبحث الثالث: الترادف

المطلب الأول: مفهوم الترادف:

أولا: الترادف لغةً: تورد المعاجم اللغوية معنىً عاماً للترادف بمعنى التتابع؛ فلقد أورد ابن فارس في مقاييس اللغة:"التتابع. والرديف: الذي يرادفك. من ذلك إتباع الشيء، وأردف النجوم تواليها، والردفان هما الليل والنهار[1].

وجاء عن ابن منظور في مادة ردف" الردف ما تبع الشيء.[2]

والترادف في اللغة التتابع، وأردفه أي أركبه خلفه، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه[3]

ثانيا: المترادفات اصطلاحاً:

تذكر الدراسات اللغوية أنها من القضايا اللغوية التي تؤدي مجموعة من الكلمات إلى المعنى الواحد وهي "ألفاظ متّحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق. والترادف التام_رغم استحالته_ نادر الوقوع إلى درجة كبيرة.... . فإذا ما وقع هذا الترادف التام فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدّدة .... وسرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح كل لفظ منها مناسبا وملائما للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد."[4]

وعليه، فإن ظاهرة الترادف هي: قضية لغوية تتضمن الكلمات التي تعطي المعنى نفسه، أو تدل على الموضوع نفسه أو متكافئة في المعنى.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ردف)

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج6، مادة (ردف).

[3] الرازي: محمد: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1998.

[4] عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999، ص309.

وورد أيضاً أنه عبارة عن الاتحاد في المفهوم. وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة، الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد[1].

المطلب الثاني: أسباب ظاهرة الترادف:

ذهب كثيرٌ من علماء اللغة إلى تفسير حدوث هذه الظاهرة في اللغة العربية، وأخذ كلّ عالم بذكر أمثلته وشواهده في أسباب هذه الظاهرة، ومنها:

أولا: اختلاف اللغات واللهجات: ظهر تداخل اللغات عند العرب بشكلٍ كبير وأخذ بعضها عن بعض، ولا سيّما ما كان من لغة قريش، ولغات القبائل الأخرى، وتكوّنت اللغة المشتركة كما رأى الدارسون الجدد، بأنها مكوّنة من مجموع لغات العرب, فلذلك لا بُدّ أن تظهر فيها بعض مظاهر الاختلاط, "ومن هذا الاختلاط نشأ الترادف في اللغة العربية الموحّدة. وكذلك وجد في المعاجم العربية المسمّيات الكثيرة للشيء الواحد على سبيل اختلاف اللغات" [2]

ويُروى عن الأصفهاني , انه قال :"وينبغي أن يحمل كلام من منع الترادف على منعه في لغة واحدة , أما في لغتين , فلا يُنكره عاقل" [3] ويرى ابن جني أنّ تساوي اللفظين في لغة العربي سببه أحد الأمرين: إما أنها من لغة قومه , وهو الأرجح , وفائدته التوسع في أوزان الشعر وسعة التصرف في بديع النثر, والثانية، مستفادة من لغة قبيلة أخرى فكثرة تكرارها حتى تساوت مع لغته وتأكيداً لهذا السبب يقول ابن جني: "إذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة إنسان فإنّ إحدى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفاً منها من حيث كانت القبيلة

---

[1] الجرجاني، عبدالقاهر: التعريفات، ضبط مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، مادة (ردف).

[2])الزيادي، حاكم،الترادف في اللغة،منشورات وزارة الثقافة و الإعلام , الجمهورية العراقية , 1980، ص163–, وانظر د عبد التواب،رمضان،فصول في فقه اللغة مكتبة الخانجي، القاهرة، ص317

[3])المزهر في علوم اللغة، ج1،ص 405

الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات الجماعات اجتمعت لإنسانٍ واحد من هنا وهنا [1]

وبهذا السبب نجد أنّ أغلب العلماء القدامى عوّلوا على تفسير الترادف بالرجوع إلى لغات القبائل الأخرى , ولكنهم لا يُشيرون إشارة واحدة تغدوا الألفاظ المترادفة إلى تلك اللغات [2] .

ثانيا: أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسماً واحداً و ثم يوصف بصفاتٍ مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء، فيمكن النظر إلى السيف وأسمائه المختلفة في العربية , تلك الأسماء التي كانت بالأصل صفة له، كالصارم والباتر والصقيل وغير ذلك [3].

ثالثا: المجاز: وهو أن ينتقل معنى الكلمة من محيطٍ إلى آخر بطرقٍ أبرزها الاستعارة , ومن هذا الباب يمكن تفسير الكثير من ترادف الألفاظ، فانتقال المجاز إلى الحقيقة يجعل من الصعوبة الشيء الكثير في الفصل بينهما، وعند دراسة العديد من الألفاظ دراسةً تاريخية، يُثبت أنها في حقيقتها لم تكن أسماء أصيلة للشيء , وإنما أطلقت عليه, أي سُمّي بها عن طريق المجاز وأثّر بها عادات اجتماعية كثيرة كالعادات والتقاليد والآداب، لاعتبارات نفسية كثيرة . وبعض المحدّثين أطلقوا على الترادف اسم (المجازات المنسية) ليدلّلوا أنّ سبب الترادف هو المجاز، وهذا غير صحيح لأن المجاز ليس هو السبب الوحيد لوقوع الترادف [4]

رابعا: التطوّر اللغوي: فقد تطوّر بعض أصوات الكلمة على ألسنة الناس , فتنشأ صور أخرى للكلمة، وعندئذٍ يعدّها اللغويون مترادفات

---

[1] الخصائص:74/2

[2] الترادف في اللغة:162

[3] فصول في فقه اللغة:319

[4] الترادف في اللغة :100-116

خامسا: المعرّب والدخيل: اقتبست العربية من اللغات الأعجمية الأخرى مفردات لها نظائر عند العرب من حيث الدلالة , ولذلك عدّ العرب المعرّب والدخيل من أسباب وقوع الترادف، ومن ذلك ما نجده من أسماء الخمرة من ألفاظٍ أعجمية معربة مثل الاسفنط , وهي رومية الأصل[1] وهناك أسماء أخرى للخمر مثل الترياق[2]

ومن العلماء من لم يعتدّوا بهذا السبب لتفسير الترادف , معلّلين ذلك بأنهم أخرجوا اللهجات العربية على المعنى الواحد من باب الترادف فالأولى أن يرفض الدخيل والمعرّب من هذا الباب ومنهم محمد المنجد [3]

سادسا: "طول احتكاك قريش باللهجات العربية الأخرى قد نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات. ولم تقف لغة قريش في اقتباسها هذا عند الأمور التي كانت تعوزها، بل انتقل كذلك من هذه اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن بحاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي، فعزّزت من جرّاء ذلك مفرداتها وكثرت المترادفات في الأسماء والأوصاف والصيغ. وأصبحت الحالة التي انتهت إليها أشبه شيء ببحيرة امتزج بمياهها الأصلية مياه أخرى انحدرت إليها من جداول كثيرة ويشير إلى ذلك ابن فارس [4]إذ يقول: " فكانت وفود العرب من حجّاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش مع فصاحتها وحسن لغتها ورقّة ألسنتها، فإذا أتتهم الوفود من العرب يتخيّرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما

([1]) اللسان:مادة اسفنط255/7

([2]) الزيادي، حاكم،الترادف في اللغة،منشورات وزارة الثقافة و الإعلام , الجمهورية العراقية , 1980، ص163–167 , وانظر د عبد التواب،رمضان،فصول في فقه اللغة مكتبة الخانجي، القاهرة، ص321

([3]) المنجد، محمد الترادف في القرآن الكريم (بين النظيرة و التطبيق)، دار الفكر المعاصر (بيروت) و دار الفكر (دمشق)، 1997 ج،1،ص81

[4] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد بيضون للنشر، ط1، ج1، 1997، ص28

تخيّروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها" [1]" على هذا الأساس نقرّ بوجود الترادف في القرآن الكريم، لأنه وقد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة، وبهذا يفسّر ترادف أقسم وحلف في قوله تعالى: (وک ک ک گ)[2] وقوله:(يَحْلِفُونَ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ)[3]. فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخالصة أحد اللفظين، وإنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة"[4].

وبناءً على هذا، فإن اللغويين القدامى الذين أخذوا اللغة وجمعوها من قبائل متفرقة كان السبب في وجود ظاهرة الترادف.

ي : ومن عوامل كثرة المترادف في العربية الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، مثل بعض الكلمات المستعارة من الفارسية وغيرها: كالدمقس والإستبرق للحرير، واليمّ للبحر.

المطلب الثالث:آراء العلماء في ظاهرة الترادف:

لقد تباينت آراء العلماء حول وجود ظاهرة الترادف، فمنهم من أقر بوجودها ومنهم من أنكرها، ويمكن إجمال آرائهم فيما يأتي:

أولا: " فريق أثبت وجود الظاهرة واحتجّ لوجودها بأن أهل اللغة جميعا "إذا أرادوا أن يفسروا اللبّ قالوا: العقل، أو الجرح قالوا: هو الكسب، أو السّكب قالوا: هو الصّب. وهذا يدلّ عل أن اللب والعقل عندهم سواء وكذلك الجرح والكسب. ومثله السّكب والصّب وما أشبه ذلك. ويروي أصحاب الترادف قصصاً وأحاديث للبرهنة على رأيهم. فمن ذلك ماروه من أن النبي صلى الله

---

[1] وافي، علي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، 1945، ص 172-173 .

[2] سورة المائدة: آية 53

[3] التوبة: آية 74.

[4] ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص299، 300

عليه وسلّم وقعت من يده السكين فقال لأبي هريرة: ناولني السّكين، فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة، ثم قال بعد أن كرّر الرسول صلى الله عليه وسلم له القول ثانية وثالثة: آلمدية تريد ؟ فقال له الرسول صلى اللهى عليه وسلم: نعم. ومن المثبتين للترادف الرماني الذي ألّف "كتاب الألفاظ المترادفة"، وكراع النمل الذي ألّف "المنتخب".

ثانيا: فريق ينكر وجود الترادف، ومن هؤلاء ابن فارس، وثعلب، وأبو علي الفارسي، وأبو هلال العسكري. يقول ابن فارس" ويسّمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهنّد والحسام، والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت معانيها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف، وعضب، وحسام. وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناها غير معنى الآخر. قالوا: وكذلك الأفعال، نحو مضى، وذهب، وانطلق، وقعد، وجلس، ورقد، ونام، وهجع، قالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه. وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب".

وقال أبو علي الفارسي: " كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه. فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسّم أبو علي، وقال: ما أحفظ إلا اسما واحدا هو السيف. قال ابن خالويه: فأين المهنّد والصارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو علي: هذه صفات. وكأن الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصّفة"[1] وقد ألّف أبو هلال العسكري كتابه "الفروق اللغوية" لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدّعى ترادفها. "[2]

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1998، ج1، ص 318.

[2] ينظر: عمر، أحمد: علم الدلالة، ص 216_217_218

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] : الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم، وقَلَّ أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن.

ومن خلال مراجعة الأدبيات اللغوية في اللغة العربية تبين أن هناك عدداً من الأسماء المترادفة التي أُطلقت على الموت ومنها في: (الْمَنُون) و(الْمَنَا) و(الْمَنِيَّةُ) و(الشَّعُوبُ) و(السَّامُ) و(الْحِمَامُ) و(الْحَيْنُ) و(الرَّدَى) و(الْهَلاكُ) و(الثُّكْل) و(الْوَفَاةُ) و(الْخَبَال) و(اليقين)

قال تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[2]، وقوله تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[3]، وقوله تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[4]

من خلال هذه المعاني يتضح أن الموت الذي قدره الله عز وجل بحكمته هو بالأساس دليل على عظمته وعلى قدرته في شأن خلقه، بل هو دليل على قوته وذلة كل مخلوقاته، حقيقة أن الله عز وجل هو الحي الذي لا يموت، والموت هو حالة توقف الكائنات الحية عن النمو والتطور والحركة؛ حيث يعم السكون جسد الميت، ويدخل في أطوار مختلفة تتبدل وتتغير بمرور الزمن لا علاقة للأحياء بتفاصيلها.

أخيراً

تشكل العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي جزءاً هاماً من الجانب البلاغي اللغوي في اللغة لما لها من أهمية في فهم وإدراك معاني اللغة والألفاظ، حيث ترتبط الكلمات فيما بينها بمجموعة من العلاقات، تجعل لهذه الكلمات معنى محددا، والاختلاف يولد المعنى، ويتحدّد المعنى أكثر حين

---

[1] ينظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص 17، 18.

[2] سورة النساء: 176

[3] سورة الحجر:99

[4] سورة آل عمران: 185

ظهوره في بنية المعجم الذي يمتلكه المتكلم، أو وفق التغيّرات التي تطرأ على معاني الكلمات المرتبطة بالحقل المعيّن، والكلمة الواحدة في أيّة لغة تقيم مجموعة من العلاقات الدلالية مع الكلمات الأخرى، كما تندرج تحتها مجموعة من الألفاظ، فكل لفظ من هذه الألفاظ يضمّ عدداً من المفردات جمعت تحت عنوان واحد، وكوّنت صنفاً واحداً، ولذلك كانت مفردات كلّ لغة من اللغات ضرباً من التصنيف للموجودات التي تعدّ أساساً في فهم العلاقة بينها، وهو إدراك لنظرية الحقول الدلالية.ويتكوّن الحقل الدلالي من مجموعة من المعانيِ أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبتعبير آخر، هو مجموعة من الكلمات التي تجمع بينها مقومات دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأنَّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنَّ معناها يتحدّد في علاقتها مع غيرها من الكلمات.

وبذلك تتعدد العلاقات الرابطة بين الكلمات التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي. ومن أنواع العلاقات الدلالية التي تم التطرق إليها في هذا الفصل المشترك اللفظي، والأضداد،الترادف حيث شكلت هذه العلاقة كماً معرفياً ولغوياً متمايزاً في البحث في ثنائيات اللغة عامة وثنائية الموت والحياة خاصة في القرآن الكريم وهذا ما تم التركيز عليه في هذه الدراسة بالاستناد إلى كتب التفسير وكتب البلاغة والنحو .

الفصل الثاني: الثنائيات في التراث العربي

التمهيد

المبحث الأول: تعريف الثنائيات

المبحث الثاني: أصناف الثنائيات في اللغة

المبحث الثالث: الثنائيات الضدية

الثنائيات في التراث العربي

تأتي الثنائيّات في الكون سمة من سمات الوجود، فشكّلت الخطوط العامّة لبعض الظواهر الكونيّة، على سبيل الذكر لا الحصر، فالسماء والأرض، والليل والنّهار، والحضور والغياب وغيرها من الثنائيات اللغوية المتعددة. فلقد عبّر الإنسان عن علاقته بالثنائيات عبر العصور، وبحث من خلالها النّظر في المعاني والدلالات اللغوية والأبعاد الفكرية والعلاقات الدلالية في النصوص اللغوية، التي تؤدّيها في الحياة.

وعليه إن دراسة الثنائيات من شأنه أن يكشف عن بعض مكامن الإبداع في اللغة، لأهميتها في فهم النصوص الأدبية، وهي ظاهرة لغوية شاعت في الخطاب اللغوي الأدبي، ولها أثر كبير في تحقيق المعنى بطريقة مناسبة وإيصال الفكرة المراد إيصالها للمتلقي، وللثنائيات أثر في خلق النص ودلالاته، حيث تكثر الثنائيات في القرآن الكريم، ومصادر التراث العربي كالشعر.

المبحث الأول: تعريف الثنائيات

المطلب الأول:الثنائيات لغةً

كلمة الثنائيات تُعبر عن مصطلح رابط بين شيئين اثنين ووجود علاقة رابطة بينهما، ومن خلال الرجوع إلى أكثر من معجم تبين أن الأصل في الثنائيات يُؤخذ من الفعل المجرد (ثني) لأنها بالأصل تدل على المثنى في اللغة مع الاختلاف في الجوهر اللغوي بين المثنيات اللغوية والثنائيات.

تعود الثنائيات إلى الجذر الثلاثي(ث ن ي)، ومن معانيها تكرار الشيء مرتين متواليتين[1]والثني رد الشيء بعضه على بعض ثنيت الشيء ثنياً أي عطفته، ومنها يقال ثنيته أي

[1]زكريا، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق محمد عوض وفاطمة أصلان، دار إحياء التراث العربي، مادة (ثني).

صرت له ثانياً، وجاء القوم مثنى مثنى، أي اثنين اثنين[1]. وقيل: إنَّ الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين[2].

إن الأصل في كلمة (الثنائيات) اشتقاقها من كلمة (اثنين)، أصل الاثنين: الثَّني من النوق: التي وضعتْ بطْنَينِ، وتثْيهاولدها، وكذلك المرأة، ولا يقال ثلْثُ ولا فوقَ ذلك، والثني: الأمر يعاد مرتين، والثُّنْيا بالضم: الاسم من الاستثناء، وكذلك الثَّنْوي بالفتح. ويقال: جاءوا مثْنى مثْنى، أي اثنين اثنين، وثنيتُ الشيء ثَنْياً:عطفتَه، وثَنا، أي كَفَّه. يقال: جاء ثانياً من عنانه. وثَنَيتُه أيضاً: صرفته عن حاجته، وكذلك إذا صرتَ له ثانياً وثَنَّيتُه تَثْنيةً، أي: جعلتُه اثنين[3].

وفي المحيط في اللغة قيل "وثَنّى تَثْنية: إذا فَعلَ أمراً ثُم ضم إليه آخَر واثْنَانِ: على تَقْديرِ ضم إثْنَة إلى إثْنَة؛ لا تُفْردانِ. وجاء القَوم مثْنى مثْنى وثُنَاء ثُنَاء[4]".

الثنائي هو كل شيء انطوى على اثنين، أو تكون من اثنين، وعلى هذا فجمعه الثنائيات جُمِع جَمع المؤنث السالم واحدها الثُّنَاء، "فالثنائية مؤنث ثنائي مشتق من: ثنى يثني وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين"[5].

المطلب الثاني:الثنائيات اصطلاحاً:

هو مصطلح حادث، اقتصر استخدامه في اللغة العربية على ما عرفه الخليل بن أحمد، حيث قسم معجمه على أساسه بقوله: "كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثُّنائيّ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ثني).

[2] ينظر: صليبا، جميل المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ص 379.

[3] الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (ثني)، ج 3، ص 757.

[4]عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978، مادة (ثنى)، ج2، ص420.

[5] ينظر: زكريا، أحمد، مقاييس اللغة، مادة (ثني)، ج1، ص 391.

والثُلاثيّ والرباعيَ والخماسيّ، فالثنائيّ على حرفين، نحو: قد، لم، هل، لو، بل، ونحوه من الأدوات"[1].

ويُلاحظ ملامح الثنائية عند القدماء في ظاهرة التقابل، إذ أن "أكثر كلام العرب يأتي على حدّين، أحدهما: أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين كقولك: الرجل والمرأة، والجمل والناقة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وتكلم وسكت، وهذا هو الكثير الذي لا يحاط"[2] ومما يلاحظ على البلاغة قديماً أن النمط الثنائي اتسم بالتوافق بينه وبين المجال الذي يرد فيه؛ ففي علم البيان يأخذ طبيعة جدلية، فتكون العلاقة بين طرفي الصورة في حالة حركة دائمة، أما في (علم المعاني)فيأخذ شكلاً تحولياً تنتقل فيه الصيغة أو اللفظة من حالة إلى أخرى، مؤثرة في تكثيف الطبيعة الفنية للصياغة من ناحية، ومؤثرة في تغيير الدلالة من ناحية أخرى، وفي علم البديع تكاد تكون الثنائية تقابلاً خالصاً، واستغلالاً لإمكانات اللغة وما تقدمه من ألوان التوافق والتخالف". [3]

فالثنائيات هي مجموعة من الألفاظ والكلمات التي تفردت بها اللغة العربية عن غيرها من بقيّة اللغات، وتأتي على أوزان التثنية، أطلقها العرب على ثُنائيّات الأشياء المُرتبطة، وغالباً ما يُعبّر المصطلح عن الرّابط بين هذين الشيئين والعلاقة بينهما، كما ذكرت بعض الكتب حيث جاءت في مستعمل الكلام، مثل:الثّقلان، الجديدان، الأبوان، القمران، العُمران، المغربان، المشرقان.

---

[1] الفراهيدي، أحمد: العين. (ت 175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، ط1، 1980 . م: مادة ثني، ج1، ص 48.

[2] – الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: الأضاد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة الحكومة، الكويت، ص6، 1960م.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص6–10 .

وعلى هذا فإن الثنائيات تستلزم وجود أمرين أو قيمتين في آنٍ واحد، إما مترادفتين وإما متعاكستين، وغالبا ما تكونان متعاكستين، أطلق عليها مصطلح (الثنائيات الضدية) وذلك بسبب " وجود طرفين تربطهما رابطة هي رابطة التضاد، إذ يجتمع الخير والشر، أو الظلام والنور في ثنائيات ضدية متناقضة لا ينفي أحدهما الآخر، بل يدخلان في علاقة توازٍ، وبهذا الشكل لا يتناقضان بل يتكاملان"[1].

إنَّ حقيقة الوجود تنطوي على تقابل دائم بين طرفين، لكل منهما قوانينه الخاصة، ويمكن القول بأن بداية هذا التقابل بدأ منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام، ومن ثم خلق حواء، فمن هنا كانت الذكورة والأنوثة، فهذه ثنائية ليست بمعنى التناقض بل بمعنى التكامل، فقد كانت هذه الثنائية هي علاقة تواز بين الرجولة والأنوثة.

[1] ينظر: الديوب، سمر: الثنائيات الضدية. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2017م، ص10.

المبحث الثاني: أصناف الثنائيات في اللغة:

من خلال إجراء علماء اللغة دراسات متعددة حول اللغويات العربية تبين أن هناك أصنافاً للثنائيات في اللغة العربية على النحو الآتي:

أولا: الثنائيات المتناغمة: وهي أن يكون بينها نوع من الترابط الفطري الطبيعي ما يعرف بالكوني، والتي تشمل معنى مضادا أو تدل على دلالة لغوية متضادة، ولكن تصنف على أنها متناغمة، أي أنها تأتي في المواضع والنصوص متتابعة أو متلاحقة لغوية، ومن أبرز الأمثلة على الثنائيات المتناغمة الأكثر شيوعاً (الدنيا والآخرة، الليل والنهار، الموت والحياة. . . الخ)

أ- **الدنيا والآخرة:** تعد لفظتا الدنيا والآخرة من أبرز الثنائيات في اللغة العربية المتقابلة، كما أنهما لا تناقضان بعضهما البعض، وإنما تربطهما ثنائية متنامية، بمعنى أن الدنيا لم تناقض الآخرة ولا الآخرة تحاول أن تنفيَ الدنيا، بل كلٌّ منهما تكون مكملةً للأخرى، فالعلاقة بينهما هي علاقة تنام وتناغم، لذلك تعد لفظتا الدنيا والآخرة من أبرز الثنائيات المتناغمة.

ففي خطاب "نهج البلاغة" يستعمل الإمام علي كرم الله وجهه ثنائية الدنيا والآخرة كنوع المقابلة بين نقيضين، هما النقص والكمال، كما تعددت المواقف الوعظية والإرشادية للإمام علي كرم الله وجهه من الدنيا، فمرة يحذر منها فيكون موقفه سلبياً، ومرة يعزز ويحبب فيها فيكون موقفه إيجابياً، وفي بعض الحالات يكون موازناً بين الدنيا وبين الآخرة)[1] وهذا هو لب الثنائية المتناغمة، ومن أبرز ما كان يدعو إليه في خطبه ومواعظه: التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة من خلال الموازنة بينهما بقوله: (إنما الدُّنْيا دارُ مَجَازٍ، والآخرةُ دارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا من

---

[1] ينظر :المدائني، عز الدين، نهج البلاغة: تقديم وتعليق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2004م، ص122.

ممركم لمقرّكم) [1] فهي دعوة صريحة ليتزود الإنسان من الدنيا الأعمال الصالحة (دعوة إلى مواجهة الحياة بواقعية وصدق) [2]،

ثانيا: الثنائية المعجمية المترابطة: وتعد هذه الثنائية نوعاً خاصاً في اللغة؛ حيث تعدُّ وحدة لغوية مكونة من لفظتين أو كلمتين مترابطتين معاً، وهي تضم أيضاً ما يعرف بالعبارات المتكررة، أي ما يُعرف بالمصاحبات اللفظية، وعادة ما تردان معا في القول، ومن أبرز الأمثلة على الثنائيات المعجمية المترابطة في اللغة العربية [3]:"السَراء والضّراء"، "المطرقة والسِّندان"، "العُسْر واليُسْر"، "الأصل والفصل" وتسمى ذلك معجمية لأن لها مثيلاتها في اللغة الإنجليزية ومنها:

"give and take" ،"bits and pieces" ،"body and soul" ،"on and off"
."now and then"

وفي الدراسات اللغوية المختصة بعلم صناعة المعاجم تبين أن متعلمي اللغة الإنجليزية يواجهون مشكلات في التعامل مع الثنائيات المعجمية، حيث دلت نتائج الدراسات اللغوية على أنَّ المعلومات المتعلقة فيها متوفرة في المعاجم أحادية اللغة أكثر من المعاجم ثنائية اللغة، كذلك تميل معظم المعاجم إلى معالجة الثنائيات المعجمية التي يختلف المعنى النهائي لها عن الكلمتين المكونتين لها، وتهمل معالجة الثنائيات المعجمية الشفافة[4].

---

[1] المدائني، عز الدين: نهج البلاغة: ص 404.

[2] ينظر: شمس الدين، محمد:حركة التاريخ عند الإمام علي، المؤسسة الدولية، بيروت، 1997م، ص 47

[3] النجاري، بشرى: دراسة القواميس دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات والسلبيات في خدمة السنة، مرشدة المسجد النبوي، المدينة المنورة، 2010، ص17.

[4] ينظر:على هامش المؤتمر الرابع الدكتور جهاد حمدان والذي عقد في 21-2004/4/22 في جامعة الشارقة تحت عنوان "الصناعة المعجمية واقع وتطلعات / http://www. atlassite. com/atlas2006/arabic/newsletter/twelfthedition

فالثنائيات المعجمية ليست مختلفة عن الثنائيات المتناغمة أو الضدية ولكنها عادة تكون متلاصقة عند الذكر من خلال سياق النصوص.

ثالثا: الثنائيات اللسانية: من أنواع الثنائيات في اللغة الثنائيات اللسانية، وقد غدَت اللسانيات مفتاح العلوم كافة، لاسيما العلوم الإنسانية؛ فقد تنبأ عدد من اللغويين بهذا النوع من الثنائيات، ومنهم، (كلود ليفي شتراوس)، وهو أحد رواد البنيوية، وهو صاحب الإنثروبولوجيا البنيوية التي يتم تقديم المعنى ويعاد إنتاجه ضمن ثقافةٍ ما من خلال ممارسات وظواهر ونشاطات مختلفة تؤدي عملها كنظام للتعبير، ومن أهم هذه الثنائيات، ثنائية اللغة والكلام، والعمودي والأفقي، والتعاقب والتزامن، وثنائية الدال والمدلول – وهي ثنائيَّة لسانيَّة حديثة لا انفصام بين عراها–والجامع بين الدالّ والمدلول الدليلُ اللسانيّ، والدليل اللسانيّ في عرف اللسانيّين هو الكلمة أو المفردة سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم صفة أم أداة ومن الأمثلة أيضاً الحضور والغياب، ولتوضيح الفكرة التي تقوم عليها الثنائيات اللسانية في المثال الآتي [1]:

ثنائية التغييب والغياب في إطار الحضور والغياب: يشير علماء اللغة إلى أنَّ العلاقة بين الحضور والغياب استمرارٌ أو تكرارٌ لتجربة العلاقة بين الكلام والكتابة، كما أشار الدارسون في اشتقاق الكلمات اللغوية إلى أنَّ ثنائية التغييب والغياب نابعة من اشتقاق المصدر ومن الفعل تبعاً لمذهب المدرسة الكوفية، ويرى بعضهم أنَّ انتشار التغييب في النصوص كبير جداً، فهي موجودة في النصوص العالمية وغير العالمية، ولكن وجودها في النص العالمي أكثر تأثيراً سواء أكان في اللغة أم في الصورة.

[1] ينظر: مبارك، محمد: الثنائيات اللسانية في الأخبار، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(31)، ص34.

المبحث الثالث: الثنائيات الضدية:

الثنائيات الضدية ثنائيات كونية، علاقتها بالوجود علاقة دينامية، متلازمة كثنائية _ النور/ الظلام، والبقاء/ الفناء. . .، وتبنى على هذه الثنائيات منظومة فكرية فلسفية دينية أسطورية علمية نقدية، تتجلى في الأدب[1]. وتشكل كل ثنائية منظومة علائقية أسطورية بدءاً بأساطير الخلق، والمعتقدات القديمة، وصولاً إلى الفلسفة والأدب والسياسية وعلم الطاقة، وتنتج الثنائيات ثنائيات جديدة، فالثنائيات الضدية تندرج في مقام واحد، وهي ظاهرة فلسفية أساساً تمَّ سحبُها على النقد الأدبي، وأول من طبقها البنيويون، ويعد هذا المصطلح مفردة من مفردات الثقافة الغربية، يمثّل أسساً فلسفية بالدرجة الأولى، له أبعاد إيديولوجية وفلسفية موغلة في القدم. [2] وبالتالي، فإن الثنائيات موجودة في كل العلوم، والفنون، والآداب ولكنَّ لكل منها منحنى وتوجهاً مختلفاً وفقاً لما يتطلب ذلك العلم، وأبعاداً تغطي ذلك الفكر المعرفي بصياغة خاصة به.

لقد عرف الأدب العربي القديم التضاد ووقف عنده النقاد القدامى وقوفاً مجدياً لما يحمله من جمالية في المعنى، ولعّل الشعراء هم الأكثر وعياً لهذه الثنائيات، لذا، فقد وظفوها في التعبير عن مكنونات الوجود في بناء شعري؛ إذ إنه يضمن للنص تلاحمه وتماسكه. وللثنائيات الضدية فاعلية في بناء النص من خلال توالد الأنساق وتناميها.

ولعل أبلغ ما قيل في الثنائيات الضدية قول عبد القاهر الجرجاني: " وهل تشك في أنه عمل السحر في تأليف المتباين حتى يختصر بُعد مابين المشرق والمغرب. والتئام عين الأضداد فيأتيك بالحياة والموت مجموعين، والماء والنار مجتمعين"[3]

---

[1] ينظر: الديوب، سمر، الثنائيات الضدية، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، 2017، ص10

[2] ينظر: المرجع السابق، ص10.

[3] الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، دت، ص149.

وقد وردت تعريفات متعددة للثنائية الضدية من وجهة النظرة الفلسفية، "إذ يقول بعض الفلاسفة بوجود عالمين أو قوتين أو نوعين من الحياة متضادتين"[1]؛ فقد ظهرت الثنائية في اليونان في فلسفة أفلاطون وأرسطو؛ حيث فرق أفلاطون بين عالم المادة وعالم المثل، وفرق أرسطو بين عالم الهيولي والصورة، أو بين الموجود بالقوة والموجود بالفعل، وإن كانت الثنائية لديهما ممزوجة بنزوع واضح إلى الوحدة(2).

المطلب الأول: مفهوم الثنائيات الضدية:

اهتم التراث العربي باللغة وبالدراسات اللغوية، ومن أهم القضايا اللغوية التي عُني بها الثنائيات الضدية؛ حيث يشكل مفهوم الثنائيات الضدية عصب المدرسة البنيوية في النقد والتحليل البنائي في اللغة، ومن خلال مراجعة أدبيات اللغة العربية تبين أنَّ موضوع الثنائيات يرجع للجاحظ؛ " إذ يرى أنَّ العالم بما فيه من الأجسام *على* ثلاثة أنحاء متفق ومختلف. ومتضاد وكلها في جملة القول جماد ونام؛"[(3)]حيث كان الجاحظ من أوائل الأدباء الذين التفتوا إلى قانون الثنائية الضدية على أنه قانون الحياة الجوهري[4]؛ حيث إن أكثر الثنائيات هي الضدية؛ لأن الأصل في بعض الثنائيات علاقة التضاد والترادف، وهذا ما ورد في مصادر التراث العربي كالقرآن الكريم، والشعر، والنثر.

[(1)]المصدر نفسه: ص10.

[(2)] ينظر: كولية، المدخل إلى الفلسفة، ترجمة: أبو العلا عفيفي، أقلام عربية للنشر والتوزيع، 2017، ص219.

[(3)] الجاحظ، عمرو، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424، ص 24

[(4)] الخالدي وآخرون، الآنا والآخر في آيات الأبناء في القرآن الكريم دراسة في ضوء النبض الثقافي: مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد(20)، السنة (11)، 2017، ص190

أولا: ثنائية الخير والشر: وهما صفتان متضادتان معنوياً وقد وردتا في آيات القرآن الكريم في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ﴾[1]ويمكن من خلال النص القرآني فهم المعنى التضادي للكلمتين.

ثانيا: ثنائية الظلام والنور: وهما من الألفاظ اللغوية المتضادة، ويكون التضادُ في هاتين اللفظتين بصرياً من خلال الإحساس بلوني الظلام والنور، المعنى الدلالي والمعنى اللغوي، ومن الآيات التي وردت فيها ثنائية الظلام والنور، قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﴾[2]حيث يمكن الاستدلال بالفرق بين الظلام والنور ورصد المفهوم التضادي للفظتين.

ثالثا: ثنائية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: من أبرز الألفاظ الضدية الواردة في علم الأخلاق المعروف والمنكر، لقوله تعالى:﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ﴾[3]

المطلب الثاني: أهمية الثنائيات الضدية في بناء النصوص:

لظاهرة الثنائيات بعامة دور كبير في التعبير، وفي تحقيق جمال لغوي خاص يتمثل في شعرية النص الأدبي وجمالياته وتفعيله ؛ فهي تجمع وتربط بين الألفاظ المتضادة وتوضح حقائق الأمور، وتلفت الانتباه، وتقنِع العقل، كما تساعد على الحفظ والتذكّر لنمطيتها وتقاربها اللغوي، وتثير النفس وتحركها وتؤثّر فيها، وتحقّق التماسك والانسجام بين أجزاء النص، وهي

---

[1] سورة الزلزلة:7

[2] سورة الأنعام:1

[3]سورة آل عمران: 104

بهذا تجمع بين الإمتاع والإقناع[1]، ويرى العلماء القدامى أنَ أهمية وجود الثنائيات الضدية في النصوص اللغوية ترجع إلى الأمور الآتية:

أولا: دورها في تفعيل النص الأدبي: من آليات جمال النصوص الأدبية وردود الثنائيات حيث إن الثنائيات القائمة على التضاد والتضاد عنصر مهم وأساس في تحقيق فاعلية النص الأدبي ؛ فهو مخالفة، والمخالفة تغدو فاعلية أساسية يتلقاها القارئ عبر كسر السياق والخروج عليه "[2].

وفي كسر السياق والخروج عليه دعوة إلى التأمل. يقول الزركشي " اعلم أن في تقابل المعاني باباً عظيمَا يحتاج إلى فضل تأمل [3]

فالعلاقة بين المتناقضين علاقة مقلقة وليست مريحة، وهو أمر يؤثر في القارئ أو السامع فينفعل به، ويشحذ ذهنه ليتفهم دلالته المتداخلة، فالتضاد لم يعد مجرد تباين بين الشيء وضده، بل صار في صميمه أسلوبا يعبر عن حالات نفسية وموضوعية متقابلة في تداعياتها الضدية، مما يوضح بعضه بعضاً.[4]

وهو ما تفطّنت إليه الدراسات الحديثة يقول أحد المحدثين: "فقد أصبح مكونا أساسيا لإنتاج بنية النص ودلالته، فالتضاد تركيب بنائي ينهض على طرفين، متنافرين على مستوى السطح، متضافرين على مستوى العمق لإنتاج دلالة شعرية ذات كثافة، وقوة تصل بالنص

---

[1]ينظر: مسعود، علي: الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، مجلة جامعة وادي، ص 165.

[2]ربابعة، موسى: جماليات الأسلوب والتلقي، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 184.

[3] ينظر: الزركشي، إبراهيم: البرهان في علوم القرآن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2004، ط1، ص 283.

[4]ينظر: جمعة، حسين:التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية وأسلوبية)، منشورات دار النمير، دمشق، ط1، 2005، ص 163

الشعري إلى قمة سحره وتمايزه عن طريق حركة التفاعلات بين طرفي التضاد من جهة وباقي عناصر النص من جهة أخرى [1].

والضد مقارنةٌ ومفارقةٌ بين طرفين، وربطٌ وتفاعلٌ بينهما، " لأن كلا الطرفين في المفارقة يلقي بظلاله على الآخر فيبرز ملامحه ويزيدها وضوحاً وجلاءً"[2]. وفي هذا الربط، وهذا التفاعل تتشكّل الصورة ويظهر الجمال وتنتج الدلالة ويتعمق المعنى، ويزداد ثراء ودهشة، ويلقي بأثره النفسي على المتلقي؛ حيث يحمل معه صراعات نفسية ووجدانية تثير وعيه وتحرك إدراكه، لأن هذه المزاوجات لا يبدو فيها ترابط أو تآلف، ما يحدث استنفاراً في وعيه وفي إدراكه، واستفزازاً في شعوره من خلال تسليط الضوء على المفارقة والتنافر بين الأشياء، لذلك، فلا يمكن قراءة الشعرية العربية خارج مقوماتها الجمالية، ومن أهمها جماليات البديع الذي تدخل تحته الثنائيات الضدية[3].

وهنا تظهر أهمية الضد ودوره في التعبير، حتى إن منهم من يعدّه أكثر خطورة على البال من الشبيه، وأوضح في الدلالة على المعنى منه، "ولعل ذلك راجع إلى أن الشبيه لا يظهِر شبيه ولا يميزه، بقدر ما يظهِره الضد ويميزه، وقديما قيل: " بضدها تتميز الأشياء وعلى هذا كلما ظهرت هذه الثنائيات الضدية في الكلام بدعوى من المعنى لا تطفّلا عليه، كانت أنجح في أداء دورها المنوط بها في تحسين المعنى، وتقريبه من الأذهان والأفهام وإثارة المتلقي، واستفزازه. فالتضاد "يخلق الجمال ويفجر المعاني ويفصح عنها فتنقاد للفهم وتستقر بالذهن"[4].

---

[1] ينظر: خليل، حلمي: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2011، ص 136

[2] المرجع نفسه: ص136.

[3] ينظر:عتيق، عبد العزيز: علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص 63.

[4] المرجه نفسه، ص 63.

ولأنّ بين المتضادين وإن ظهرا متناقضين متباعدين نوعاً من المناسبة والانسجام تسوغ الجمع بينهما وتخلق تأثيراً إيجابياً في القارئ من جهة، ومن جهة أخرى، فالضد من مظاهر التناسب بين المعاني، حيث إنه يجمع بينها، وإن كانت متخالفة ومتضادة، لأن بين المعنى وضده علاقة، والمعنى يستدعي ضده، وفي ذلك يقول الشاعر العكوّك [1]:

ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُناً وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ(الكامل)

وعلاقة الضدية لا تعني الانفصال والتباعد، فالضد لا يمنع الصلة والرابط بين المعنيين، بل يزيد في جمال الكلام والتنبيه إليه، وفي تماسكه وتآلفه، ومن ثم فالضد يشكّل تناسباً، والتناسب مظهر من مظاهر التماسك النصي، " فكل نسق يقف مقابل نسق آخر تضاداً وتشاكلاً لينتهي إلى التآلف والتكامل والتناغم في وحدة منسجمة"[2] ولعلّ في هذا الجمع والتكامل والانسجام تظهر القيمة الجمالية، فضلا عن تجلية المعنى، لأن الضدية لا تكون إلا بانعقاد الصلة التركيبية بين طرفي التضاد، ومن ثم تظهر قيمة ثالثة متولِّدة من اجتماع هذين الطرفين المتقابلين، فتثير وتحرك مشاعر المتلقي، ومن ثم يتضاعف التمتع بالقيمة الجمالية[3] ".

فدخول اللفظة في علاقات مع ألفاظ أخرى يكسبها وظيفة لم تكن لها قبل ذلك. وعلى ذلك، فقد تنبثق من العلاقات الجديدة وظائف دلالية أخرى أو إيقاعات موسيقية "و الإيقاع . إضافة إلى وظيفته الجمالية . " قد يحمل من الشحن المعنوية باعتباره دالا ما لا يحمله المدلول نفسه "لذلك لا تظهر هذه القيم إذا نظرنا إلى هذه الثنائيات باعتبارهما منفردين خارج النص، كما نظر كثير من القدماء إلى الطباق والمقابلة فالتضاد جزء من البينة العامة للنص ولعلّ هذا

---

[1] المنبجي، دوقلة: القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي، قدمه صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ط3، 1983، ص14-15.

[2] جمعة، حسين: التقابل الجمالي في النص القرآني. دمشق، 2005م، ص154.

[3] ينظر: بركات محمد:بلاغتنا اليوم بين الجمالية والوظيفة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص95.

ما جعل أحمد مطلوب يقول عن الطباق باعتباره يشكّل ثنائية ضدية: "المطابقة من مقومات التعبير ؛ لأنها تعتمد على الأضداد والمتناقضات، ولذلك فهي ليست محسنا، وإنما هي وسيلة من وسائل التعبير[1].

ثانيا: دورها في التأثير والإقناع: تلعب الثنائيات المتنوعة دوراً كبيراً في التعبير وفي الإقناع ؛ لأنها تجمع بين الإيجاب والسلب والجميل والقبيح، وبالتالي، تظهِر هذه المقارنة ميزةَ الأشياء.

ولفهم فكرة التأثير والإقناع بطريقة أكثر وضوحاً يمكن القول إن الجدل والحجاج والبرهان تحتاج إلى التضاد، وإلى الربط والمقارنة، فالربط بين الأشياء المتضادة يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية، كما أن التضاد يؤدي إلى تعرية الحقائق وكشفها، وفي ذلك قال ابن قتيبة: " لو كان كلّ فنٍ من العلوم شيئا واحدا لم يكن عالم ولا متعلّم ولا خفيّ ولا جليَ؛ لأن فضائل الأشياء تعرف بأضدادها. فالخير يعرف بالشر، والنفع بالضر، والحلو بالمر، والصغير بالكبير، والباطن بالظاهر". [2]

ثالثا: كسر رتابة النص وجموده: تمثل الثنائيات أسلوباً يكسر رتابة النص وجموده بإثارة حساسية القارئ المتلقّي ومفاجأته بما هو غير متوقع من ألفاظ وعبارات وصور ومواقف تتضاد، كما تُحدث الثنائيات تحولاً عميقاً في بنية النص إذ يشحنه بالحركة التي تستوعب في صلبها مفارقات الحياة، وكل ما في الثنائيات، وبخاصة الضدية يوحي بحركة الجدل التي تعمل بالواقع؛ حيث النص الذي يتنامى من خلال ما يحمله من تناقضات هو النص القادر على بلوغ

---

[1] مطلوب، أحمد: البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1980، ص28

[2] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، (دت)، ص 87.

مرحلة الأداء الدرامي؛ إذ يبقى الموقف الدرامي للنصوص الأدبية وبخاصة الشعري منها هو الأساس والأهم.

المطلب الثالث:مواضع الثنائيات الضدية:

أولا: الثنائيات الضدية في القرآن الكريم:

حفلت اللغة العربية بعددٍ من الثنائيات الضدية؛ ففي القرآن الكريم ثنائيات ضدية، فهو مصدر اللغة الأقوى، وقد ورد فيه عدة مواضع وأشكال نحوية من الثنائيات الضدية متنوعة من حيث مكوناتها البنائية؛ فقد يكون بين اسمين، أو فعلين، وقد يكون حقيقياً في لفظه ومعناه، وقد يكون مجازياً في معناه لكنه باعتبار حال الثنائيات؛ حسياً يمكن تلمسه في الخطاب دون البحث عنه ذهنياً بوصفه صريحاً ظاهراً للعيان؛ أو يكون بشكل آخر وهو شكل الإيجاب والسلب.[1]

لقد وردت الثنائيات الضدية في القرآن الكريم على صيغ وصور متعددة، منها:

أ- الثنائيات الضدية في الأسماء: يُقصد بمدلول التركيب الاسمي الأسماء في اللغة، وهي كثيرة في النصوص القرآنية لقوله تعالى ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ﴾[2]فهنا لفظتا (الليل/النهار) اسمان دالان على ثنائية ضدية متناغمة، وكذلك في قوله تعالى ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ﴾[3]. وهذا النوع من التضاد دال على السلب والإيجاب، وهناك نوع آخر من الثنائيات الضدية تتضمن أسلوب توكيد المعنى قوله تعالى﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾[4].

---

[1]ينظر: خيرو، مازن، الثنائيات الضدية في سورة الرعد، مجلة آداب الرافدين العدد (75)، 2010، ص130-133.

[2] سورة الرعد، آية:3.

[3] سورة الرعد، آية:4.

[4] سورة الرعد، آية:6.

ب- **الثنائيات الضدية في الأفعال:** يوجد في اللغة العربية أفعال متجانسة زماناً متضادة معنوياً، وذلك بإضافة أداة تفيد معنى الضد ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾[1]، فالثنائيات الضدية الفعلية بين الفعلين المضارعين(*لا يُغَيِّرُ / يُغَيِّرُوا*).

وقد تكون الأفعال متضادة بصورة معنوية غير متجانسة لقوله تعالى: ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﴾[2]، فإن الفعلين (أسَّر / جهر) ثنائيات ضدية إيجابية للفعل الماضي.

إن الثنائيات في الآيات لقرآنية تعبر عن الدور المهم في تجسيد المتضادات، وتقديمها برؤى متعددة، وتأثيرات متبادلة تحقق جدلية في العلاقات الإنسانية بوجهيها الظاهري والباطني؛ حيث مثلت بصور مختلفة:(أصحاب اليمين، أصحاب الشمال)و(الإيمان، الكفر) و(الخير، الشر) و(الجنة، النار) و(الأمل، اليأس)، فهذه الثنائيات هي ارتباط بين طرفين تجمع بينهما علاقة تضاد، ويكون لهذه العلاقة الجامعة بين الطرفين أثر في تشكيل المعنى وعمق الدلالة، فتكون بمجملها بنية خاصة قادرة على تفسير المعاني المختلفة، ويستعمل النص القرآني الثنائيات وسيلة لجعل كل ما يبدو مألوفاً في الحياة يخضع للإدراك والتفكير والوعي.

ت-**الثنائيات الضدية في الشعر:** إن ظاهرة الثنائيات هي واحدة من أهم الظواهر الفكرية اللغوية التي يمكن ملاحظتها في التجربة الشعرية لأي شاعر من شعراء اللغة العربية؛ حيث يشير الباحثون إلى أنّ الثنائيات الضدية هي إحدى البنى الأسلوبية التي تغني النص الشعري بعدد من الجماليات ونوع من الإثارة، وتقوم على الجدل الذي يعني وجود تقابل بين

---

[1] سورة الرعد، آية:11

[2] سورة الرعد، آية:10.

أطراف الصورة الشعرية، وغالباً ما تكون الثنائيات الضدية هي العنصر الأكثر أهمية بين مكونات النص الشعري.

المطلب الرابع: مستويات الثنائيات في الشعر العربي:

من مصادر الثقافة العربية العريقة الشعر، حيث يعد الشعراء أكثر النّاس وعياً وإدراكاً للألفاظ ومضامينها اللغوية والفكرية، فعلى سبيل المثال، عمدوا إلى توظيف الثنائيات في التعبير عن أغراضهم وموضوعاتهم الشعريّة، كما أن للثنائيات الضدية وقعاً مختلفاً في بناء النص الشعري؛ حيث توجد الثنائيّة الضديّة عدة مستويات، منها:

أولا: مستوى الشّكل التركيب اللغوي: ويُعنى بمستوى الشكل والتركيب إطار معرفة قيم الواقع والأدب الثقافي للشاعر، والمتلقي في آن واحد، فعندما يوظّف الشّاعر معنى مضّاداً للمعنى المتعارف عليه في ثقافته، فإن الضديّة تنشأ بين الحضور والغياب، حضور القيم والقبول بها، وغياب الجديد ورفضه، وقد وظّف الشعراء منذ القديم الثنائيات كثيراً في إنتاجهم الأدبي، من ذلك قصيدة الشاعر العباسي أبي تمام (ت 238 هـ) " فتح عمورية "والتي يقول في مطلعها[1]:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُب في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ (البحر البسيط)

بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ

حيث تظهر الضدية ضمن المستوى اللغوي بين لفظتي الجد واللعب، بيض وسود، ويعد شعر أبو تمام أول من استخدم هذا التصوير الشعري عن وعي، وعلى نحو من التمكّن والنضج الواضح.[2]

---

[1] أبو تمام، الديوان، تحقيق إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص230.

[2] ينظر :الفاخوري، حنا وآخرون، منتخبات الأدب العربي، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط 5، 1970، ص 204.

ثانيا: مستوى المضمون:إطار المعنى العام داخل السياق ومن أمثلة ذلك؛ حيث جاء عند الشاعرة ريطة بنت جذل الطعان[1]:

فإن كان **خيراً** كان خيراً جزاه وإن كان **شراً** كان شراً مذمَّما(البحر الطويل)

فلو كان حياً لم يضقْ بثوابه . ذراعاً غنياً كان أو كان معدماً

فالخير يضده الشر ، والغنى يضده الفقر والعدم، فإن هذه الثنائيات الضدية متمكنة وقادرة على استيعاب الشعور الانفعالي للشاعرة وتجسيد حقيقة مشاعرها[2].

---

[1] ينظر: بموت، بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام، لمكتبة الأهلية بيروت، 1934، ص 56.

[2]ينظر: عباس، حسن، ثنائيات الضدية في شعر شواعر الجاهلية، جامعة واسط– كلية التربية، ص305.

الفصل الثالث: ثنائية الحياة والموت

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الحياة والموت

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي "دراسة دلالية في ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم"

ثنائية الحياة والموت

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الحياة والموت:

تشكل لفظتا الحياة والموت مترافقتين في كتاب الله، ثنائية ضدية ومتكاملة في الوقت نفسه، فتمثّل الحياةُ الدنيا التي نعيشها بجوانبها كافة المرحلةَ الأولى من مراحل الوجود الإنساني على الأرض لغاية الاستخلاف والعمارة التي أرادها الله لنا، في حين أنّ الموت نهايةُ مرحلة الدنيا وانتهاء فترة الاستخلاف والعمل، وبداية المرحلة الثانية، وهي الحياة الأُخْروية، فالحياة هي العمل والإنتاج والزراعة، والموت مرحلة قطف الثمار لما عمله الإنسان في حياته.

الموت والحياة ثنائية ضدية من الجوانب جميعها, فالموت علميّا هو توقّف الكائنات الحيّة من إنسان أو نبات أو حيوان نهائيا عن القيام بأيّ نشاط وظيفي حيوي، أما الحياة فهي استمرارية الكائنات الحية في ممارسة الأنشطة الحيوية من أجل البقاء، ومن جهة أخرى، يمكن أن يُنظر للموت بأنه خروج الرّوح من جسم الإنسان للانتقال، وأغلب الأديان تشترك في هذا المعنى حيث يعتبرون الموت حياة أخرى بعد مرحلة مؤقّتة من الحياة الدّنيا هي مجرّد مرحلة اختبار، على العكس من ذلك مفهوم الحياة، وبذلك فهما ثنائية ضدية متكاملة لغوياً ودينياً وعلمياً.

الحياة والموت ثنائية واندماج، فالموت حقيقة واقعة لا ريب فيها، وقد أكد الإسلام أنَ الموت ليس نهاية المطاف؛ إذ يبعث الإنسان إلى حياة أبدية، فإذا كان من الصالحين كان من أهل النعيم وإن كان من الطالحين فهو من أهل النار[1].

إن مفهوم الموت والحياة أحد أهم أسرار خلق الإنسان التي قدرها الله عز وجل بتقديره في شأن الإنسان وغيره من المخلوقات، الحية منها مما نعلم، وكذلك مما لا نعلم.

---

[1] ينظر: الحلحولي، محمود: الموت والحياة في شعر الخوارج. مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 6، العدد1، 2011، ص89-108، ص 91.

يقول الحق في محكم كتابه: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1].

ومن خلال هذه الآية الكريمة اختلف المفسرون في تفسير الموت والحياة على النحو الآتي :

1- إنّه تعالى كنّى بالموت عن الدنيا، إذ هو واقعٌ فيها، وبالحياة عن الآخرة من حيث لا موت فيها، فكأنّه قيل: الذي خلق الدنيا والآخرة [2].

2- وقيل: "المعنى: خلقكم للموت والحياة، يعني للموت في الدنيا والحياة في الآخرة"[3].

3- وقيل: "الحياة هي الصفة التي يكون الموصوفُ بها، بحيث يصحّ أن يُعلم واختلفوا في الموت وقيل: إنه كنّى عن عبارة عدم هذه الصفة، وقيل صفة وجودية مضادة للحياة "[4].

المطلب الأول: معاني الموت: تعددت معاني الموت في الآيات القرآنية وفق السياق الذي وردت فيه كلمة الموت أو إحدى مشتقاتها، ومن معاني الموت كما ذكرت بعض الآيات القرآنية:

أولا: الموت بمعنى النطف التي لم تخلق، وذلك في قوله تعالى﴿ۇ ۆ ۆ و و ۇ ۇ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ ضج ضخ طح ظم عج عم غج فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[5]: والمقصود أمواتا في أصلاب آبائكم، لم تكونوا شيئا حتى خلقكم، ثم يميتكم موتة الحق، ثم يحييكم حين يبعثكم. قيل: كنتم أمواتا - أي نطفا - في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ثم نقلكم من الأرحام فأحياكم، ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحييكم في القبر للمساءلة، ثم يميتكم في القبر، ثم يحييكم حياة النشر إلى الحشر، وهي الحياة التي ليس بعدها موت . وعلى هذا التأويل هي ثلاث موتات، وثلاث إحياءات. وكونهم موتى في ظهر

---

[1] سورة الملك آية:2

[2] ينظر: الألوسي، شهاب الدين، تفسير روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب إحياء التراث - بيروت ط1، 1415ج 29، ص 4.

[3] ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: عبد العليم البردوني، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج 18، ص 26.

[4] الحنفي، عصام الدين، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ج19، ص178.

[5] سورة البقرة: آية 28

آدم، وإخراجهم من ظهره والشهادة عليهم – غير كونهم نطفا في أصلاب الرجال وأرحام النساء. فعلى هذا تجيء أربع موتات وأربع إحياءات[1].

ثانيا: الموت بمعنى المكدر للحياة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ے ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ﴾[2] بمعنى ويأتيه الموت من كل مكان قال ابن عباس: أي يأتيه أسباب الموت من كل جهة عن يمينه وشماله، ومن فوقه وتحته ومن قدامه وخلفه، كقوله: لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل. وقال إبراهيم التيمي: يأتيه من كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره للآلام التي في كل مكان من جسده[3].

ثالثا: الموت بمعنى الضال عن التوحيد، وذلك في قوله تعالى:﴿گ گ گ گ گ گ گ گ ڱ ڱ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ﴾[4] ورد في تفسير هذه الآية بأن هذه الآية نزلت في رجلين بأعيانهما معروفين أحدهما مؤمن، والآخر كافر. ثم اختلف أهل التأويل فيهما، فقال بعضهم: أما الذي كان مَيْتًا فأحياه الله، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها، فأبو جهل بن هشام.[5]

رابعا: الموت بمعنى جدوبة الأرض وقلة النبات، وذلك في قوله تعالى: ﴿ی ی ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ی ی □ □ □ □ □ □﴾[6] أي: إلى

---

[1] ينظر :القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1964، ص237.

[2] سورة إبراهيم، آية 17

[3]ينظر: ابن كثير:إسماعيل تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1، 1419، ص476 .

[4] الأنعام: 122

[5] ينظر، الطبري، محمد: جامع البيان في تأويل القرآن. أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000، ج12، ص 82.

[6] الأعراف: 57

أرض ميتة، مجدبة لا نبات فيها، كذلك نحيي الأجساد بعد صيرورتها رميما يوم القيامة، ينزل الله، سبحانه وتعالى، ماء من السماء، فتمطر الأرض أربعين يوما، فتنبت منه الأجساد في قبورها كما ينبت الحب في الأرض. وهذا المعنى كثير في القرآن، يضرب الله مثلا للقيامة بإحياء الأرض بعد موتها، ولهذا قال: لعلكم تذكرون[1].

يتضمن الموت فكرة واحدة مفادها توقف الحياة ولكن في جوانب مختلفة، ويعرف الموت بأنه توقف معالم الحياة في الجسم الطبيعي، من حركة ونمو وتنفس وقدرة على التكاثر والتغذي، وهو نهاية مرحلة تنفصل عندها ثنائية الوجود الإنساني (الجسد والروح) ليعود كل عنصر إلى عالمه الأزلي، وقد ارتبط الموت بمفهوم الزمن والعالم المتغير فكل ما يحيط بالإنسان إنما هو في تغيّر مستمر، والإنسان وحده من أدرك خطورة الموت وأحس به فغدا أمامه مهزوماً[2].

المطلب الثاني: مفهوم الموت لغة واصطلاحا:

أولا: الموت لغةً : تبين أن مفهوم الموت في المعاجم أنه ضد الحياة، ويقال: مات يموت ويَماتُ: فهو ميِّتٌ ومَيْتٌ. وقومٌ مَوْتى وأمواتٌ، وميِّتونَ ومَيْتونَ[3].

الموت من الفعل مات وهو أجوَفُ واويٌّ، ومصدر لباب مات يموت موتًا على زِنَة قال، يقول، قولًا؛ أو مصدر لباب مات يمات موتًا على زِنَة خاف يخاف خوفًا، وعلى كل حال صياغته من البابين كليهما لا تغير معناه، بل معناه واحد، كما في الآتي: مات الإنسان يموت

---

[1] ينظر: ابن كثير، ص157.

[2]ينظر:عبد الجبار، سناء: ثنائية الموت والحياة عند نازك الملائكة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(14)، العدد(5)، ص173، نقلاً عن جواد، حسم، الأخلاق في الفكر العراقي القديم، دار الحكمة، بغداد، 1999، ص48.

[3]ينظر:الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1987، مادة: (م وت)، ج1، ص266.

موتًا، فهو ميِّت ويقال في تخفيف ميِّت: مَيْت والجمع: ميِّتون ومَيْتون وأموات وموتى، ويقال في الإسناد إلى الضمائر: مُتَّ ومُتنَا بضم الميم ويقال للأنثى: بكسر التاء، واسم المرة الموتة، والممات مصدر ميمي بمعنى الموت.[1]

وماتَ يَمُوتُ ويَماتُ ويَميتُ، فهو مَيْتٌ ومَيِّتٌ) ضِدُّ حَيٍّ، ويأتي بمعنى: (سَكَنَ)، و(نامَ)، و(بَلِيَ)، والْمَيْتَةُ: مالم تلْحَقْه الذَّكاةُ، والمِيْتَةُ: للنوعِ، والمُواتُ كغُرابٍ: ما لا رُوحَ فيه، المَواتُ كسَحابٍ: وأرضٌ لا مالكَ لها، والمَوَتانُ بالتحريكِ: خِلافُ الحَيوانِ، أو أرضٌ لم تُحْيَ بعدُ واسْتَمات :ذَهَبَ في طَلَب الشيءِ كُلَّ مَذْهَب، وسَمِنَ بعدَ هُزالٍ، والمَصْدرُ: الاسْتماتُ، والمُسْتَميتُ: الشُّجاعُ الطالِبُ للمَوْتِ، والمُسْتَرْسِلُ للأَمْرِ[2].

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة موت.

[2] الفيروز أبادي، محمد القاموس المحيط؛ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثامنة، (1426 هـ 2005 م)، مادة: (م وت)، (ص 160)،

ثانيا: الموت اصطلاحاً: تتفق المصادر اللغوية حول المعنى الاصطلاحي للموت، فهو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، والحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار. والحياة عكس ذلك "وهو: خروج الروح إلى بارئها، حيث ينتقل الشخص بعد ذلك إلى حياة برزخية ثم تقوم قيامته، أي يبعث من جديد ليحاسب على أعماله برحمة من الله سبحانه ثم إلى الجنة أو النار. [1]

ورد عن الغزالي: "وَمَعْنَى مُفَارَقَتِهَا لِلْجَسَدِ انْقِطَاعُ تَصَرُّفِهَا عَنِ الْجَسَدِ بِخُرُوجِ الْجَسَدِ عَنْ طَاعَتِهَا"[2] " والموت ليس بعدَم مَحض ولا فناء صرف، وإنَّما انقطاع تعلُّق الروح بالبدن، ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدُّل حال، وانتقال من دار إلى دار"،[3] ومن خلال هذه المعاني يتضح أن الموت الذي قدره الله عز وجل بحكمته هو بالأساس دليل على عظمته عز وجل وعلى قدرته في شأن خلقه، بل هو دليل على قوته عز وجل وذلة كل مخلوقاته، حقيقة أن الله عز وجل هو الحي الذي لا يموت، والموت هو حالة توقف الكائنات الحية عن النمو والتطور والحركة حيث يعم السكون جسد الميت ويدخل في أطوار مختلفة تتبدل وتتغير بمرور الزمن لا علاقة للأحياء بتفاصيلها.

المطلب الثالث: مفهوم الحياة:

إن الحياة هي ضد الموت بمظاهره كافة، ودلالته الفكرية والمعنوية كافة؛ حيث تعد الحياة حالة تميّز الكائنات الحيّة جميعها على اختلافها، ويجمع العلماء والباحثون والفلاسفة على أنَّ

---

[1] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993، ج18. سورة الملك، ص 135، ص136.

[2] الغزالي، محمد إحياء علوم الدين، دار المنهاج، ودار المعرفة، بيروت، ج4، ص 494.

[3] ينظر: القرطبي، محمد، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"؛ تحقيق فتحي الجندي دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1997، ص 111، 112

المعنى الجوهري للحياة يلعب دوراً مهماً في المفاهيم الدينيّة الوجوديّة، والعلاقات الاجتماعيّة، والسعادة، وعدد من القضايا الأخرى المرتبطة بحياة الإنسان.

أولا: الحياة لغة: أورد ابن فارس أن الحياة من أصل الحي وهي خلاف الموت [1]، والحياة هي صفة توجب للموصوف بها أن يعلم ويقدر، والموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة[2]. وهي من أصل الفعل حيا، والحياة: نقيض الموت، كتبت في المصحف بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجمع، وقيل: على تفخيم الألف[3].

هي نقيض الموت إذا كانت معرفة وهي المنفعة، والحي هي جمع الحياة، والحياة الطيبة هي الجنة، والأحياء هم المؤمنون[4].

كما أنّها النمو، والبقاء، والمنفعة للكائنات الحيّة، أمّا اصطلاحاً، فقد عُرفت في علم الأحياء على أنّها الصفات الموجودة في الحيوانات والنباتات وكل ما يُميّزها عن الجمادات، كالتغذية، والنمو، والتناسل، وغيرها، وبالتالي بقائها على قيد الحياة[5].

---

[1] ابن فارس مقاييس اللغة، مرجع سابق، باب الحاء، ص122.

[2] ينظر: النسفي، عبد الله، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (في الفروع الحنفية)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص195.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (أحيا).

[4] مصطفى، إبراهيم؛ أحمد حسين وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: 1392هـ، حرف الحاء، الحياة،، ص235

[5] ينظر: أنيس وآخرون مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص 213

ثانيا: الحياة اصطلاحاً: يتضمن مفهوم الحياة فكرة أساسية، أنها ضد الموت، وهي مفهوم بدهيّ، لأنها من الكيفيات المحسوسة الغنية عن التعريف، وحياة كل كائن هي سيرته وما تشتمل عليه من خبرات وأحداث، تقول حياة إنسان، وتعني ما تشاهد من ظواهر ومظاهر كالحياة الاجتماعية أو الفكرية أو الأدبية، وقيل الحياة هي الوجود[1].

وعليه، فإن الإنسان قد تعلق بالحياة فبالرغم من سيادة الإيمان بالموت والاعتراف بمغادرة الحياة فإن كثيراً من الأفراد كالشعراء والأدباء والمفكرين لم يتوانوا عن التصريح بالتعلق وحب الحياة وأسفهم الشديد لانتهائها ومغادرتهم لها، وكان هذا أمراً غير مستغرب لدى أصحاب الجاه والسلطان والثروة، وآخرين ممن تعلقوا بأسباب الحياة من لذة ومتعة واسترخاء وتجافوا عن تعاليم الدين الحنيف[2].

المطلب الرابع:مفهوم الحياة في العصر الجاهلي:

لقد كان الإنسان وبخاصة في العصور الأولى (الجاهلي)، يرى الحياة عبارة عن الحاضر الذي يعيش فيه وقد كان يعتز ويفتخر بالماضي المتمثل في تراث الأجداد، بينما كان يخاف من المستقبل الذي يمثل له الفناء والعدم، وكان في حاضره مولعاً بشرب الخمر والصيد، وكان بعضهم يرى الحياة متعة، ومع ذلك قامت الحياة في العصور الأولى بعامة والجاهلي العربي بخاصة، على الترحال سعياً وراء عناصر الحياة الأولى بحثاً عن الكلأ وعن الماء، وقد كان يقيم، حيث يرى الرزق، وهذه هي حياته من الجهة الاقتصادية، إلى جانب الرحلات التجارية التي كان يقوم بها العربي، وقد كانت حياتهم السياسية تقوم على الامتثال لتطبيق قوانين القبيلة؛ حيث

---

[1] ينظر: ألحفني، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 2000، ص 320-321

[2] ينظر: رحيم، مقداد، فلسفة الموت والحياة في الشعر الأندلسي، مجلة الأستاذ، العدد(207)، المجلد الأول، 2013، ص125.

كانت حياتهم السياسية منظمة ولا يستطيع الفرد فيها أن يقوم بما يحلو له، بل كانت هناك قيود تمنعه من ذلك، أما حياته الاجتماعية فقد كانت تقوم على الطبقية، فقد قسّم فيها السكان إلى ثلاثة أقسام:القسم الأول هم أبناء القبيلة، وهم الذين تربطهم علاقة الدم والنسب، وهم عمادها وقوامها، أما القسم الثاني، فقد كان يتألف من العبيد، وهم الرقيق المجلوبون من البلاد الأجنبية المجاورة كالحبشة، وأما القسم الأخير فهم الموالي الذين هم عتقاؤها[1].

أما حياة العرب الفكرية، فقد وصلتنا عن طريق اللغة الراقية والفصاحة المتمكنة التي تمثلت في شعرهم وأمثالهم وحكمهم وخطبهم، كما كان عندهم معرفة بالأنساب وأحوال السماء والقليل من الطب، إلا أنّ هذه المعارف كانت بسيطة، أما القواعد والبحث المنظم الذي يسمى علما، فلا عهد للعرب الجاهليين به، وكذلك لا وجود للمذاهب الفكرية عندهم، وكانت حياتهم الدينية تقوم على عبادة الأوثان والأصنام والشمس والقمر وغيرها، وقد كان فيهم من يعبد الله وهم الأحبار بصفة عامة[2].

وبالتالي، يتضح أن الحياة في العصور الأولى كانت ترتبط بفكرة البقاء والبحث عن مصادر الرزق والغذاء فقط، وكأن الغاية من الحياة هي العمل والطعام والإنجاب وإكثار النسل دون النظر إلى جوانب أخرى، وذلك كون الحياة قاصرة على جوانب محددة وخالية من مصادر التطور الحديثة.

---

(1)منتدى التعليم العالي والبحث العلمي، قسم الأدب العربي، بحث عن الحياة والموت، 2010، ص5 http://centpourcentdziri. ahlamontada. net/t856-topic نقلاً عن معنية، حسن، حال العرب، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت د ت، ص17

(2) منتدى التعليم العالي والبحث العلمي، الحياة والموت، 2010، مرجع سابق، ص5

المطلب الخامس: نظرة الإنسان للموت والحياة في الحضارات القديمة والعصر الجاهلي

يرى الإنسان في الحضارات القديمة أن طبيعة الحياة محكومة بعنصري الموت والسلوك الذي يسلكه خلال حياته سواء أكان سلوكاً إيجابياً أم سلبياً، فالإنسان منذ وجوده على البسيطة يسير نحو الموت منذ ولادته من جانب، ومن جانب آخر يسير نحو الخلود من خلال سيرته العامة، أصبح الفن الميدان الأكبر للتعبير عن صراع مفهومي الموت والحياة في الحضارات القديمة العريقة؛ فكل عمل فني لا بد أن يعبر عن أحد طرفي هذه المعادلة، والإبداع الفني بحد ذاته، يعد تجسيدا للرغبة الكامنة لدى الإنسان في الخلود، وهو يصور مشاعره وأفكاره ووجدانه خلال تصوره للحياة والقيم التي يعيشها، فقد عبر أهل هذه الحضارات القديمة عن جدلية الموت والحياة من خلال رسوماتهم؛ حيث رسموا على الجدران وقاموا بزخرفة الأبنية برسومات ورمزيات ذات دلالات مختلفة على مكانة الحياة والموت لديهم، كما أبدعوا في بناء المقابر لإيمانهم بفكرة الحياة بعد الموت، وكانت جميعها دلالة على أن الموت ليس نهاية الحياة، بل هو انطلاقة نحو حياة أخرى جديدة، يبعث إليها الإنسان بعد الموت بكامل قواه، وبهيئته الدنيوية الطبيعية، ويتمتع خلالها بالمكانة التي بلغها والامتيازات التي حصل عليها في الحياة الدنيا .[1]

وكان التركيز في الحضارات القديمة على الجانب الفني؛ لأن كثيراً منهم اهتم بالفنون المختلفة كالرسم والنحت، حيث كان الفن وسيلة للتعبير عن حياتهم ومعتقداتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، حيث يُشار في عدد من الدراسات أن الفنان والحضارة يولدان ويتطوران تحت ضغط

---

[1] روضان، حمدية، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد: 18 السنة العاشرة: 2016، ص458

فكرة الموت والحياة اللتين تصنعان نمط التفكير والحضارة والإبداع بوصفهما الفضاء الذي يعمل فيه المفكرون والمبدعون بغية فهمه والوصول إلى أسراره أخيراً. [1].

ويمثل الموت في الحضارات القديمة عالماً غامضاً مجهولاً وغريباً مثيراً لتساؤلات كثيرة، وبمرور الزمن امتلك الإنسان القدرة على التأمل والإدراك الواعي لما يحيط به، فأصبح يدرك الموت كحقيقة يصل إليها الجميع، وهذا هو القاسم المشترك للفكر الإنساني بين الحضارات القديمة والمجتمعات الإنسانية المتحضرة، فمفهوم الموت يعد بمنزلة حلقة في سلسلة الوجود الإنساني، كونه عامل الوصول بين الحياة الأولى والحياة بعد الموت. [(2)].

إن نظرة الإنسان للموت والحياة في الحضارات القديمة نظرة مرتبطة بالجوانب الفكرية الفلسفية، فكانت معظم الحضارات الإنسانية القديمة قد اهتمت بالروح واعتبرته جوهر الإنسان، وأدركت الحضارات كافة، أنَ الموت حقيقة حتمية لا مفر منها، وقد أعدوا للموت طقوساً خاصة.

[(1)] ينظر: روضان، حمدية، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة، مرجع سابق، ص455.

[(2)] ينظر: روضان، حمدية، المرجع نفسه، ص455.

المبحث الثاني: دراسة دلالية في ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم

إنَّ ثنائية الحياة والموت من أكثر الثنائيات في القرآن الكريم التي أثارت اهتمام اللغويين والمفسرين، وغيرهم من المنشغلين عن البحث عن الدرر الكامنة فيه، ولدراسة الجانب التطبيقي لهذه الثنائية، وجب أن نعرف دلالة كلٍّ من الحياة والموت في المعاجم اللغوية بشيءٍ من التفصيل، حتى يُمكننا استظهار المعاني الدلالية لهذه الثنائية في القرآن الكريم، ومن ثم التعرف إلى الفروق الدلالية في حالتي التعريف والتنكير، أو في حالة التعبير بالفعل المضارع أو التعبير بالفعل الماضي، ولكن قبل كل ذلك لابد من استقصاء مواضع التعبير عن الحياة بمشتقاتها، أو الموت بمشتقاتها؛ حتى يتم الوقوف على تلك الفروق.

أولا: عدد مرات تكرار لفظ الحياة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة:

وردت مادة " ح، ي، ي " بمشتقاتها في القرآن الكريم فيما يخص حياة الخلق خمسًا وستين مرة بعد المائة (165)[1]، وقد جاءت موزعة على النحو الآتي:

جدول رقم (1):مشتقات لفظة (الحياة) في القرآن الكريم

الرقم	الكلمة	عدد مرات الذكر
1	الحياة	واحدٌ وسبعون مرةً (71)
2	يُحيي	(2)خمس عشرة مرة (15)
3	حيّ – اسم	أربع عشرة مرة (14)
4	حيًّا – منون منصوب	خمس مرات (5)
5	أحياء	خمس مرات (5)
6	يحييكم	أربع مرات (4)
7	يَحيا	ثلاث مرات (3)

[1]عبدالباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دارالفكر، بيروت، لبنان، 1987م، ص223–225،

[2]– هذا باستثناء المواطن التي جاء فيها لفظ (يحيي) دالًا على إحياء الأرض.

الرقم	الكلمة	عدد مرات الذكر
8	نُحيي	ثلاث مرات (3)
9	حياتنا	ثلاث مرات (3)
10	نَحيا	مرتان (2)
11	أحيا	مرتان (2)
12	أحياكم	مرتان (2)
13	محيي	مرتان (2)
14	حيَّ	مرة واحدة
15	تَحيون	مرة واحدة
16	أحياها	مرة واحدة
17	أحييتنا	مرة واحدة
18	تُحيي	مرة واحدة
19	نُحيينَّه	مرة واحدة
20	يُحيني	مرة واحدة
21	حياتكم	مرة واحدة
22	حياتي	مرة واحدة
23	محياهم	مرة واحدة
24	محياي	مرة واحدة
25	يُحييها	مرة واحدة
26	أحياهم	مرة واحدة

ثانيا: عدد مرات تكرار لفظ الموت في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة:

تكررت مادة (م وت) بمشتقاتها في القرآن الكريم (145) مرة على النحو الآتي:

جدول رقم (2) لفظة الموت في القرآن الكريم ومشتقاتها

الرقم	الكلمة	عدد تكرارها
1)	الموت	خمسة وثلاثون مرة(35)
2)	الموتى	سبع عشرة مرة(17)
3)	الميت	اثنا عشرة مرة (12)
4)	يميت	تسع مرات (9)
5)	ماتوا	سبع مرات (7)
6)	متنا	خمس مرات (5)
7)	يموت	خمس مرات (5)
8)	يميتكم	أربع مرات (4)
9)	مت	ثلاث مرات (3)
10)	أموات	مرتان (2)
11)	أمواتا	ثلاث مرات (3)
12)	مات	مرتان (2)
13)	متم	مرتان (2)
14)	تموتن	مرتان (2)
15)	نموت	مرتان (2)
16)	أماته	مرتان (2)
17)	نميت	مرتان (2)

الرقم	الكلمة	عدد تكرارها
18)	موتوا	مرتان (2)
19)	موتة	مرتان (2)
20)	ميتا	مرتان (2)
21)	ميتون	مرتان (2)
22)	موتتنا	مرتان (2)
23)	متم	مرة واحد
24)	أموت	مرة واحد
25)	موتها	مرة واحد
26)	تمت	مرة واحد
27)	تموتون	مرة واحد
28)	فيمت	مرة واحد
29)	فيموتوا	مرة واحد
30)	يموتون	مرة واحد
31)	أمات	مرة واحد
32)	أمتنا	مرة واحد
33)	يميتني	مرة واحد
34)	موتا	مرة واحد

الرقم	الكلمة	عدد تكرارها
35)	موتها	مرة واحد
36)	موتكم	مرة واحد
37)	الموتة	مرة واحد
38)	بميتين	مرة واحد
39)	الممات	مرة واحد
40)	مماتهم	مرة واحد
41)	مماتي	مرة واحد

ثالثا: المعنى اللغوي والمجازي للموت والحياة في المعاجم العربية:

عند استقراء ما تذكره المعاجم اللغوية عن المعنى اللغوي لمادة: " ح، ي، ي " فقد أورد الزمخشري في معجمه المعنى الذي يدور حول هذه المادة حيث يقول: " أحياه الله محيي وحيّ... وناقة محيٍ ومحيية أي لا يموت لها ولد، خلاف مميت ومميتة واستحييت أسيري: تركته حياً ومن المجاز: أتيت الأرض فأحييتها أي وجدتها حية النبات مخصبة. ووقع في الأرض الحيا وهو المطر، وأحيا القوم: أخصبوا، وحييت أرضهم، وأحيا أرضاً ميتة. وأحييت النار وحاييْتُها: نفخت فيها حتى تحيا. . . " [1]، ويذكر ابن منظور: " الحياة: نقيض الموت. . . والحيُّ من كل شيء نقيض الميت "[2].

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم: أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج1، ص227، مادة (ح، ي، ي)

[2]ابن منظور، أبو الفضل: لسان العرب، مادة (ح، ي، ا)

وعلى هذا فالحياة: "صفة وجودية توجب للموصوف أن يعلم، ويقدر، وأن يحس ويتحرك"[1]

دلالة (الموت) في المعاجم اللغوية:

تتفق المعاجم اللغوية بعامة حول دلالة الموت، فيورد الزمخشري المعنى المجازي للموت بقوله " أحيا الله البلد الميت وهو يحي الموات والموتان"[2] ويذكر مجموعة من العبارات المختلفة تدل على استعمالاتها المجازية مثل، ماتت النار، ومات العجاج، وغيرها.

وذكر ابن فارس مادة الموت بقوله:الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء"[3]. والموت: خلاف الحياة، وإنما قلنا: أصله ذهاب القوة، لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن كنتم لا بد آكليها فأميتوها طبخا"[4] والموتان: الأرض لم تحي بعد بزرع ولا إصلاح، وكذلك الموات: قال الأصمعي: يقولون اشتر من الموتان، ولا تشتر من الحيوان[5]. فأما الموتان، بالسكون وضم الميم، فالموت، يقال: وقع في الناس موتان، ويقال: ناقة مميت ومميتة للتي يموت ولدها ; ورجل [موتان الفؤاد، وامرأة موتانة]، وأميتت الخمر: طبخت. والمستميت للأمر: المسترسل له. والموتة: شبه الجنون يعترى الإنسان، والموتة: الواحدة من الموت، والميتة حال من الموت، حسنة أو قبيحة ; ومات ميتة جاهلية: والميتة: ما مات مما يؤكل لحمه إذا ذكي[6]. الموت:

---

(1) الجرجاني، علي بن محمد: كتاب التعريفات. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج1، ص94، و الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى الحسيني القريميالكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) / تح: عدنان درويش – محمد المصري / مؤسسة الرسالة – بيروت / ص407

(2) الزمخشري، أبو القاسم: أساس البلاغة، مادة (موت)

(3) ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، مادة (موت)

(4) السيوطي، جلال الدين: جامع الأحاديث، ج7، دار الفكر، ص 142

(5)ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج6، ص 283

(6)–ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص283

والموت: صفة وجودية خلقت ضدًا للحياة، وفي اصطلاح أهل الحق: قمع هوى النفس، فمن مات عن هواه فقد حَيَي بهداه[1].

وقيل هو ترك النفس استعمال الجسد. ثم الموت على نوعين، أحدهما الموت الطبعي ويقال له أيضا الموت الافترائي، والأجل المسمّى، وهو عند الفلاسفة انقضاء الرطوبة الغريزية بالأسباب اللازمة الضرورية وهو مختلف في الأشخاص بحيث اختلاف الأمزجة[2].

رابعا: دلالة لفظتي الحياة والموت في القرآن الكريم:

بعد أن عرض الباحث للمعنى اللغوي والمجازي للفظتي الحياة والموت في المعاجم العربية، سيتم عرض دلالتها التي تختص بحياة الإنسان وخلقه في القرآن الكريم

أولا: دلالة لفظ (الحياة) في القرآن: لقد تبيّن للباحث أنّ دلالة لفظ الحياة في القرآن الكريم التي تختص بحياة الإنسان وخلقه يتجلى استعمالها على ستة أوجه كما ذكرها علماء الوجوه والنظائر، وهي:

1- القوّة النَّامية الموجودة فى النبات والحيوان. ومنه قيل: نبات حَيّ: قال تعالى: ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ[3].

2-القوّة الحسّاسة، وبه سُمّي الحيوان حيواناً. قال تعالى: ڑ ک ک ک ک ڱ [4] وقال تعالى:ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ[5] فقوله: إِنَّ الذي أَحْيَاهَا إشارة إلى القوة النَّامية. وقوله: لَمُحْيِ الموتى إشارة إلى القوّة الحسّاسة.

---

[1]- الجرجاني، علي: التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ص235، 1983م.

[2]- الفاروقي، محمد: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج2، ط2، ص1668، 1996م،

[3]الأنبياء: 30

[4]فاطر:22.

[5]فصلت: 39

3- القوّة العالِمة العاقلة، كقوله تعالى: ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ[1].

4- ارتفاع الغَمِّ، وعلى هذا قوله تعالى: ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ[2]

5- الحياة الأُخروية الأَبديّة. وذلك يتوصّل إليه بالحياة الَّتي هي العقل والعلم. قال تعالى: ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ[3] والتي يُعنى بها الحياة الآخرة الدائمة التي لا موت فيها.

ثانيا: دلالة (الموت) في القرآن الكريم:

عند استقصاء دلالة الموت في القرآن الكريم تبيّن للباحث أنها على خمسة أوجه، وهي: (النطفة، الضلالة، قلة النبات، ذهاب الروح عقوبة، ذهاب الروح والأجل).

أ- الموت حال النطفة قبل انتقالها، قال تعالى: ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ[4] يعني: نُطَفًا، ومثلها قوله تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ[5]. وفي هذه الآيات تعني: النسمة من النطفة.

ب-هو الموت بمعنى الضلالة، والميت بمعنى الضال، قال تعالى: ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ[6] يعني: ضالًا فهديناه، ومثلها: ﴿ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ[7] يعني: المؤمن والكافر، وقوله تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ [8] يعني: الكفار.

ت- الميت الذي جاء بمعنى قلة النبات في الأرض وذلك في قوله تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ[1]: التي ليس عليها نبات (أحييناها) بالنبات.

---

[1] الأنعام:122

[2] آل عمران: 169

[3] الفجر: 24

[4] البقرة:28

[5] غافر:11

[6] الانعام: 122

[7] فاطر: 22

[8] النمل: 80

ث- الموت بمعنى ذهاب الروح عقوبة من غير أن تستوفي الأرزاق والآجال، وذلك في قوله تعالى _في بني إسرائيل: ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ[2]يعني: أماتهم عقوبة لهم وقال تعالى _أيضا: (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ[3].

ج- الموت: ذهاب الروح بالآجال، وهو الموت الذي لا يعود صاحبه إلى الدنيا ؛ قوله تعالى: ☐ ☐ ☐ ☐ ☐[4]، وقوله تعالى في سورة آل عمران: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ[5])ونحوه كثيرا[6].

---

[1]يس: 23

[2]البقرة: 56

[3] البقرة:243

[4] الزمر: 30

[5]آل عمران: 185

[6]-الدامغاني، حسين: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. تحقيق: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، ج2، ص219-220.

خامسًا: أحوال الحياة والموت في القرآن الكريم:

تتنوع أحوال لفظتي الحياة والموت في القرآن الكريم بتنوع المعنى المراد بيانه، فالتعريف فيهما ليس كالتنكير، والتعبير عن الفعل المضارع ليس كالتعبير بالفعل الماضي، ويمكن التّعرف إلى الفروق الدلالية بين ثنائية الحياة والموت على اختلاف أحوالهما، ولقد قام الباحث باستقصاء الدراسة الدلالية لثنائية الحياة والموت من عدة أوجه؛ للكشف عمّا حاول اللغويون والمفسرون لكتاب الله من بيان اختلاف الدلالة التي تكشف عنها الأحوال المتباينة التي وردت عليها هذه الثنائية من حيث:

أ: ثنائية الحياة والموت بين التعريف والتنكير:

يوجد وراء التعريف والتنكير أسرارٌ، ودلالات، ولطائف قد تكون حاضرة في التعريف دون التنكير، أو النكرة دون المعرفة، فلكلٍ منهما أغراض ودلالات بلاغية متعددة، ومجيء لفظ ما من ألفاظ القرآن الكريم على صورة من الصورتين لم يكن قط عبثًا، إنما جيء به لحكمة يعلمها الله، وسرٍ تقتضيه اللغة، وهدف يقصده المعنى، ومناسبة يتطلبها السياق، "ولو تمَّ وضع أحد اللفظين مكان الآخر لاختلَّ تناسق الآية، وزال الترابط في صياغة ألفاظِها"[1]، وهذا ما أشار إليه الشيخ عبد القاهر في دلائله بقوله: "إذا أنت راجعت نفسك، وأذكيت حسك وجدت لهذا التنكير حسنًا وروعة، ولطف موقع لا يقادر قدره، وتجدك تعدم ذلك مع التعريف، وتخرج عن الأريحية والأنس إلى خلافهما"[2].

---

[1]– لاشين، عبدالفتاح: صفاء الكلمة في التعبير القرآني، ص43.

[2]– الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز. ص290

1-ورودهما معرفتين:

وردت لفظتا الحياة والموت معرفتين في كثير من مواضع القرآن الكريم، وكذلك جاءتا نكرتين، ولا شك في أنّ التعبير بالمعرفة دلالته مختلفة عن التعبير بالنكرة، وقد وردت ثنائية الحياة والموت معرفة بـ (أل) في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعا، منها، قوله تعالى: ﭧ ﭨ ﭩ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ[1]والغرض من تعريف الموت هاهنا بـ (ال) بيان جنس الموت؛ حيث دل سياق الآية على أن الذي أوجد جنس الموت والحياة إنما هو الله، "وفي ذلك بيان لقدرة الخالق سبحانه؛ إذ الموت والحياة عرضان والإنسان معروض لهما والعرض لا يقوم بنفسه، فلما ذكر خلق العرض علم من ذكره خلق معروضه بدلالة الاقتضاء"[2]

أما الحياة المعرفة بـ (أل) فإن للتعريف نشاطًا مميزًا داخل النسيج اللغوي يكشف عن جماليته وأسراره السياقُ الذي وردت فيه، فسياق التعريف هنا يدل على: بيان جنس الحياة، وأن الذي أوجدها هو رب العّزة سبحانه وتعالى. وأوثر ذكر الموت والحياة لما يدلان عليه من العبرة بتداول العرضين المتضادين على معروض واحد، وللدلالة على كمال صنع الصانع[3]. وسياق الآيات يدل على أن المقام مقام بيان قدرة الخالق سبحانه وتعالى، ومنها خلقه وإيجاده للموت والحياة.

ومن أمثلة تعريف هذه الثنائية في القرآن الكريم أيضًا، قوله تعالى: □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □[4]، حيث تجد في هذا السياق أن ثنائية (الحياة، والممات) قد سيقت في مقام الترهيب والتحذير، ويدل على ذلك استعمال الفعل (ذاق) الذي ينبئ بأنها إذاقة عذاب،

---

[1]الملك: 2

[2]ابن عاشور، محمد: التحرير والتنوير. ج29، ص12

[3]– المرجع نفسه: ج29، ص12

[4]الإسراء: 75

وقد استعير الذوق لمطلق الإحساس الباطني والاختبار مما يفيد ذوق مقدمة البلاء والهموم في علاقته بالحياة، خاصةً أنّ هذه الآية قد جمعت بين الموت والحياة، والمخاطب بها رسولنا صلى الله عليه وسلم، لذلك تمت الإشارة إليه بمضاعفة العذاب له لو ركن إليهم، ومادام الذوق يتم بطرف اللسان لاختبار الشيء المتذوق، فإنه يتم تذوق الشيء القليل منه، والقليل من الله كثير.

جدول رقم (3) : لفظتا الحياة والموت معرفة [1]

الرقم	اللفظ	عدد التكرار
1)	الحياة	71
2)	الموت	35
3)	الموتى	17
4)	الميت	12
5)	الموتة	1
6)	الممات	1

2- لفظة الحياة والموت بين التقديم والتأخير:

وفي التقديم والتأخير فقد قُدمت لفظة الموت على لفظة الحياة؛ لأن الموت أشد على النفوس وأعظم رهبة وأكثر زجراً، والمقام مقام وعظ وتذكير كما ذكرت كتب التفسير. ولأن الموت والحياة عبارة عن الدنيا والآخرة، سمى الدنيا موتاً لأن فيها الموت، وسمى تلك حياة لأنها لا موت فيها.

وفي جانب آخر من جوانب تركيب الجملة الفعلية في السياقات التي وردت بها لفظة الموت فاعلا، فقد تقدم الاسم (الموت) في الآيات القرآنية عند وروده فاعلاً في آيات كثيرة، وعند

[1] ينظر الآيات في الملاحق

استقراء الآيات القرآنية تبين أنّ الفاعل (الموت) تم تأخيره في كل مرة، فهو دائما فاعل مؤخر، يتقدم المفعول به عليه في المواضع جميعها التي ورد بها الموت فاعلا، خلافا لبناء الجملة الفعلية المعروفة وهي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول على الترتيب، ومثال ذلك قوله تعالى: ُ ْ ْ ٰ ٰ ُ ْ ْ[1] وقوله تعالى: ُ ْ ْ ٰ ٰ ُ ْ ْ[2] وغيرها من الآيات، ومن الدلالات التي يمكن أن يحملها تأخير الفاعل عن مفعوله في الآيات القرآنية جميعها، هو أنّ الموت هو آخر العهد بالإنسان على هذه الأرض، ويمكن القول بأن الإنسان بطبعه لا يحب الموت، ودلالة ذلك أنّ الإنسان يهرب ويفر منه بشتى الوسائل والطرق، لذلك أُخر في سياق الآيات القرآنية عندما جاء فاعلاً.

وبالنظر إلى عدد المرات التي تكررت بها لفظة (الموت) بصفتها فاعلا، فقد وردت أكثر لفظة بنصها في القرآن الكريم، ولهذا التكرار أسباب كثيرة، منها أنّ الموت قادم لا محالة لكل بني البشر، فهو تذكير للناس بأن الموت آت في أية لحظة، لذلك وجب على الإنسان القيام بالعمل الصالح في كل لحظة حتى ترتفع درجته عند ربه قبل دنو أجله، ولأن الموت ليس نهاية الحياة عند أهل الإيمان، بل لما بعده من الحساب والعذاب، لذلك، التذكير بالموت يعين العبد على إخلاصه في عبادته، حتى يحيا في الآخرة بنعيم وهناء بعد موته.

3- الموت والحياة معرّفة بالاسم الموصول:

---

[1] البقرة: 133

[2] البقرة: 180

ونجدها معرفة بالاسم الموصول كيفما يقتضي السياق كما في قوله تعالى: (ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ)[1] وقوله تعالى: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ[2] فاقتضى السياق هاهنا استعمال الاسم الموصول الذي لا تتم وظيفته إلا في علاقته بغيره، ومن خلال تلك القدرة في التعمق والتفصيل والتصوير، وهذا ما دعا الجرجاني إلى أن يقول: " اعلم أن لك في (الذي) علمًا كثيرًا وأسرارًا جمة وخفايا البحث عنها وتصورتها، واطلعت على فوائد تؤنس النفس، وتثلج الصدر بما يفضي بك إليه من اليقين، ويؤديه إليك من حسن التبيين "(3) ويقول أيضاً " إن "الذي"، اجْتُلِبَ ليكون وصْلَةً إلى وصْفِ المعارف بالجُمل، كما اجتُلِب "ذو" ليُتَوصَّل به إلى الوصْف بأسماء الأجناس، يعنون بذلك أنك تقول: (مررتُ بزيد الذي أبوه منطلقٌ، وبالرجل الذي كان عندنا أمسِ). فتَجُدك قد توصَّلْتَ بالذي إلى أن أَبَنْتَ زيداً مِنْ غَيره بالجملة التي هي قولك "أبوه منطلق" ولولا "الذي" لم تَصِلْ إلى ذلك"((4)) وهذه الجمل المفهومة تحتها خبايا تحتاج الكشف عنها ويظهر ذلك في آيات الموت والحياة المقرونة بالأسماء الموصولة.

والملاحظ لهذه الآيات يجد أنّ التعريف بالصلة فوق دلالته على الاختصاص يشير إلى أن الإحياء والإماتة هو من اختصاص الله وحده، وفيه دلالة واضحة على كمال القدرة ؛ فمسألة الموت والحياة التي شغلت الفكر من القدم مختصة بالله سبحانه وتعالى، ولو تمّ حذْف الموصول في ذْلك، ونقلت الجملة من موضعها، أي كونها صلة لها هذه الخصوصية إلى أن تكون خبرًا فحسب، لذهب المعنى.

4- الرسم القرآني للفظة الحياة:

---

(1) الحج: 66

(2) البقرة: 258

(3) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز. تحقيق: ياسر الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، ج1، ص200.

(4) الجرجاني،عبد القاهر :دلائل الإعجاز،:ص200-201

وقد رُسمت الحياة المعرفة ب(ال) مرة بألف وسطى، ومرة بواو، فالقرآن الكريم معجز حتى في رسمه، فلا يمكن أن يأتي أي شيء في كتاب الله عبثا، فالألف رسمها بألف وسطى يختلف عن رسمها بواو، وذلك لأن المقصود بالحياة عند رسمها بألف وسطى وهي حياة شخص من الأشخاص، أو مجموعة من الأشخاص، أما الحيوة بواو يُقصد بها الحياة التي هي ضد الممات،وقد ذكرت إحدى وسبعين مرة في القرآن الكريم، وقد استنبط العلماء هذا من رسم (الصلوة) بألف وُسطى وبدون ألف وسطى، فقد ذكروا أن (الصلوة) المرسومة بواو دليل على وجود الصلاة في كل وقت من أوقات اليوم، وذلك لأن الأرض تدور حول نفسها، فإذا كان النهار في جانب من جانبيها، فالجانب الآخر يكون ليلًا، فالصلوة مستمرة لا تنقطع[1].

وكذلك في لفظ (الحيوة) المرسومة بالواو؛ دلالة على استمرار الحياة، وعدم انقطاعها إلى أن يشاء الله تعالى، ففي كل ثانية، بل في كل لحظة من اللحظات توجد حياة جديدة، أما إذا عُبر بالحياة(بألف وُسطى)؛ فهذا دليلٌ على عدم استمرارية هذه الحياة، لأن التعبير بالحياة بالألف الوُسطى يدل على أن المقصود هي حياة الأشخاص، وحياة الأشخاص لا محالة منقطعة غير دائمة، وهذه طائفة من الآيات التي تمثل كلمة (الحيوة) المرسومة بالواو، والدالة على الحياة التي ضد الموت:

﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ﴾[2]

﴿ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ﴾[3]

﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ﴾[4]

---

[1] ينظر: القليني، سامح: الجلال والجمال في رسم كلمات القرآن. ص375

[2] سورة البقرة : 86

[3] البقرة،آية :96

[4] البقرة،آية :179

فلو تأملت في هذه الآيات ستجد أن الحيوة في الآيات السابقة تدل على الحياة التي ضد الموت.

أمثلة لكلمة(الحياة) المرسومة بألف وُسطى، والدالة على حياة الأشخاص:

(□ □ □ ى ى□)[1]

(ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ)[2]

(ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ) [3]

(ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)[4]

(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ)[5]

وفي تأمل هذه الآيات يجد الباحث أنّ معنى (الحياة) في الآيات السابقة، تدل على حياة الأشخاص غير الدائمة.

ومن هذا كله يتبين أن الرسم القرآني يُعد وجها من وجوه الإعجاز القرآني، فكل رسم من الرسوم وُضع في موضعه الأخص الأشكل به، بحيث لو غُير الرسم من موضع إلى موضع؛ لاختل المعنى.

5- ورود الحياة والموت نكرتين:

لم تُذكر ثنائية الحياة والموت نكرتين مع بعضهما البعض في القرآن الكريم، إنما ذكرتا منفصلتين عن بعضهما البعض، ومن تنكير الحياة قوله تعالى:ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ[6] ما يشير إلى أن التنكير الحادث في كلمة (حياة) قد جعل من القصاص ما يبقى الحياة ؛لأنها

---

(1) الأحقاف،آية : 20

(2) الأنعام،آية : 29

(3) المؤمنون،آية : 37

(4) الجاثية،آية : 24

(5) الفجر،آية : 24

(6)البقرة:،آية : 179

تنأى بصاحبها عن الاعتداء، وسفك الدماء، والحكمة من عدم مجيئها معرفة هو منحها صفة مطلق الحياة، ولو تم تعريفها لجعل من القصاص ما يبقى حياة بعينها، مقيدة، وليس مطلق الحياة، ولو قيل في غير القرآن (ولكم في القصاص الحياة) لكان المعنى مقصورًا على حياة بعينها، فالتنكير في (حياة) للتعظيم بقرينة المقام، أي في القصاص حياة لكم أي لنفوسكم [1]

كما أن لفظة (حياة) في الآية واقعة في سياق أسلوب القصر المفاد من تقديم الجار والمجرور (لكم) على (حياة)، وهذا الأسلوب قد ضغط على المعنى ضغطًا حاذقًا؛ بحيث لا يضيع من الكلام شيء فناسب المبنى معنى الشاهد، وهذا ما حدا بالبلاغيين إلى وصف (حياة) بأنها حياة عظيمة. فتنكير لفظ حياة "يدل على أصل بقاء الحياة للنفس، ويدل على نوع نفيس من أنواع الحياة يتمناه الأحياء، وهو نوع الحياة الآمنة،التي لا خوف فيها ولا قلق" [2] كما قد تنوعت دلالة كلمة (حياة) المنكرة فتجدها دلَّت على التشريف في موضعٍ، ودلت على التحقير في موضعٍ آخر، فمن دلالتها على التشريف قول ربنا: ﴿ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ [3]، فلقد وصف ربنا هذه الحياة بأنها طيبة ؛ لأن صاحبها يمضيها في الأعمال الصالحة التي ترضي الله.

أما في قول ربنا في سورة البقرة: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ ففي الاسم (أحرص) دليلٌ على الذل والهوان؛ لأن الحريص على الحياة يقضي حياته ذليلًا حقيرًا في سبيل تحقيق مصالحه، وهذا هو حال اليهود فهم المعنيون في هذه الآية الكريمة، إذ يحرصون على نوع من الحياة

---

[1]– ابن عاشور، الطاهر: التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج2، ص144

[2]– الميداني، عبدالرحمن: البلاغة العربية. ج2، ص34

[3]النحل،آية :97

مخصوص وهو الحياة الزائدة على ما عاشوه في المستقبل[1]، فدلت النكرة هاهنا على النوعية[2]، واستفيد من هذه النوعية ذمٌ وتحقير [3] كما ترى.

أما تنكير لفظة الموت ومشتقاتها كقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □[4].

الميِّت مخلوق حي، ما زال يعيش حياته، وينتظر أجله، فهو ميَّت مع وقف التنفيذ، ونرى هذا المعنى واضحاً في قوله تعالى وهو يخاطب رسوله الكريم، فالآية الكريمة تخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخبره بأنه سيموت، وأن خصومه الكفار سيموتون ولكنه وقتها عليه السلام كان حيا، إذن فكل حي ميِّت حال حياته ينتظر حلول الأجل، والميْت هو المخلوق الذي مات فعلاً وخرجت روحه وأصبح جثة هامدة، وأطلق القرآن هذا اللفظ على البلد الميْت، فقال الله تعالى: ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ[5]، والبهيمة الميْتة أيضا، قال الله تعالى:ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ں[6]

ثنائية الحياة والموت من حيث الصيغ التي وردت في آيات القرآن الكريم:

تبيّن الجداول الإحصائية لكل من ورود ثنائية الحياة والموت بصيغة الاسم والمصدر الميمي، والفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، المعطيات الآتية:

أولا: ثنائية الحياة والموت في صيغة المصدر الميمي:

يتبين من الجدول المرفق أدناه رقم (4) أنّ المصدر الميمي للحياة والموت وردتا في آيتين، مرة واحدة في صيغة محياي ومماتي، بينما وردت صيغة المصدر ممات مرة واحدة غير مقترنة

---

[1]– الصعيدي، عبد المتعال: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. ط17، ج1، ص93

[2]– السبكي، أحمد: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج، 2 ط1، 2003م.

[3]– ديب، محي الدين: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ج1، ص333

[4]الزمر،آية : 30–31.

[5]يس،آية : 33

[6]البقرة،آية : 173

بالمصدر الميمي للحياة، ولقد تمثلت هذه الثنائية في قول الله عز وجل: ﴿ ﴾[1] فالاسم (محياي) هو مصدر ميمي من الفعل حيي الثلاثي، وزنه (مفعل) بفتح العين لأنه معتل لفيف مقرون، وفيه إعلال بالقلب، قلبت الياء- لام الكلمة- ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقد يدل على اسم المكان أو الزمان.

والاسم (مماتي)، هو مصدر ميمي من فعل مات الثلاثي، وزنه (مفعل) بفتح العين لأنه معتل أجوف. وفيه إعلال بالقلب، أصله مموت، نقلت حركة الواو إلى الميم- إعلال بالتسكين- فلما تحرك ما قبل الواو المتحركة في الأصل قلبت ألفا.

و(مماتي) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي مات، وهوذهاب الروح بالآجال، وهو الموت الذي لا يعود صاحبه إلى الدنيا، وذكر هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ ﴾[3]

وَمَحْيايَ وَمَماتِي بمعنى حياتي التي أحياها، ووفاتي التي بعد هذه الحياة، وورد معناها: محياي بالأعمال الصالحة، ومماتي إذا ما مت على الإيمان[4].

وقد قرأ المدنيان[5] (محياي، ومماتي) بياء ساكنة(محياىْ، ومماتىْ)، أما الباقون فقد قرأوا بياء مفتوحة في (محيايَ)، وبياء ساكنة في (مماتي)[6]

---

[1]- الأنعام: 162

[2]- الزمر:32

[3]- الأنبياء:35

[4] الثعلبي، أحمد: الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج4،

[5] المدنيان هما: نافع, وأبو جعفر.

[6]ابن المبارك، عبد الله: الكنز في القراءات العشر. تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ج2، ص478، 2004م.

ولعل السر في التعبير بالمصدر الميمي (محياي، ومماتي) هو أنّ المصدر الميمي يؤدي معنى المصدر نفسه، وذلك في قوة الدلالة على الحدث وتأكيده، إلا أن المصدر الميمي يكون آكد من المصدر العام[1]، وأقوى في التعبير عنه

ويمكن القول بأنّ الله عز وجل عبّر بالمصدر الميمي في(محياي، ومماتي)، ليدل على الحياة والموت المجردتين من الزمان، كما أنه تأكيد على أنّ الله عز وجل قد أودع الحياة في الناس، فيجب عليهم أن يحفظوا هذه الأمانة، وأن يسخروا حياتهم في طاعة الله عز وجل، إذا أراد الإنسان نيل السعادة الأبدية، كما أن هذا دليلٌ على أن الذي يُحيي ويُميت، ومن بيده مقاليد السموات والأرض هو الله جل شأنه، ودليلٌ أيضًا على وحدانية الله؛ فالمصدر الميمي أقوى في التعبير عن المصدر العام، ولذا فلو تأملت القرآن الكريم، ستجد أن المصدر الميمي قد كثُر ذكره عن المصدر العام. كما أن المصدر الميمي قد أثرى اللغة العربية، وقد اتسع مجال القول فيها، من خلال استخدام الشاعر أو الناثر المصدر الميمي عند إرادة التعبير عن الحدث تعبيرًا قويًّا مؤكدًا، وهذا تأكيد على أن اللغة العربية تتسع لكل زمان ومكان، وتصل إلى درجة الكمال بين غيرها من اللغات.

جدول رقم (4) المصدر الميمي للحياة

المصدر الميمي للحياة	**عدد التكرارات**	**الآيات**
محياهم	1	□ □ □ □ □ □) □[2]

[1] حسن، عباس: النحو الوافي. دار المعارف، ط15، ج3، ص231-236.

[2] الجاثية: 21

المصدر الميمي للحياة	عدد التكرارات	الآيات
محياي	1	﴿ ﴾[1]

جدول رقم (5) المصدر الميمي للموت

المصدر الميمي للموت	عدد التكرارات	الآيات
مماتي	1	﴿ ﴾[2]
مماتهم	1	﴿ ﴾[3]
الممات	1	﴿ ﴾[4]

ثالثا: ثنائية الحياة والموت في التعبير بالفعل الماضي:

جاءت مادة "مات" و "حيّ" في القرآن الكريم بصيغ مختلفة واشتقاقات متعددة، فمنها ما جاء على صيغة الفعل الماضي، والجداول السابقة توضح الاشتقاقات المختلفة لمادة الموت والحياة في الزمن الماضي وعدد تكراراتها، ومن أمثلة ذلك قول الله –تعالى–: ﴿ ﴾[5]، ففي هذه الآية عبر الله عز وجل عن ثنائية الموت والحياة بالفعل الماضي، فالفعل الماضي في هذا السياق يدل دلالة واضحة على الثبوت والتحقق، والتوكيد المفاد من وجود ضمير الفصل الذي إنما يؤتى به ليقطع الاشتراك، ويدل على قصر صنيع الموت والحياة على الله

---

[1] الأنعام: 162

[2] الأنعام: 162

[3] الجاثية: 21

[4] الإسراء: 75

[5] النجم،آية : 44

وحده، وهو في هذا الموضع قصر حقيقي تحقيقي، وإنما جيء بضمير الفصل ؛ لأن تلك الأفعال ادّعى المشركون نسبتها إلى غير الله تعالى[1] إضافة إلى حذف المفعول في هذه الآية جاء للدلالة على أن المراد إثبات معنى الفعل للفاعل دون التفات إلى مفعول به معين يقع عليه الفعل، إذ المراد هو الذي يكون منه الإحياء والإماتة دون النظر إلى من أحيا ولا إلى من أمات. . . فالمعنى على نية الطرح للمفعول وعدم الاعتداد به إذ لم يتعلق به غرض الكلام، وإنما تعلق الغرض من الكلام بإثبات الفعل في نفسه للفاعل"[2]

رابعا: ثنائية الحياة والموت في التعبير بفعل الأمر والفعل الماضي:

لقد وردت هذه الثنائية في قوله سبحانه وتعالى:

أ- "ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ"[3] وعند استقراء آراء المفسرين لهذه الآية تبين للباحث أنها تدل على ما يأتي:

1- مَجَازٌ فِي التَّكْوِينِ وَالْمَوْتُ حَقِيقَةٌ، أَيْ جَعَلَ فِيهِمْ حَالَةَ الْمَوْتِ، وَهِيَ وُقُوفُ الْقَلْبِ وَذَهَابُ الْإِدْرَاكِ وَالْإِحْسَاسِ، اسْتُعِيرَتْ حَالَةُ تَلَقِّي الْمُكَوِّنِ لِأَثَرِ الْإِرَادَةِ بِتَلَقِّي الْمَأْمُورِ لِلْأَمْرِ، فَأَطْلَقَ عَلَى الْحَالَةِ الْمُشَبَّهَةِ الْمُرَكَّبَ الدَّالَّ عَلَى الْحَالَةِ الْمُشَبَّهِ بِهَا عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْثِيلِ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ بِزَوَالِ ذَلِكَ الْعَارِضِ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أُصِيبُوا بِمَا لَوْ دَامَ لَكَانَ مَوْتًا مُسْتَمِرًّا.

2- وَقَدْ يَكُونُ هَذَا مِنَ الْأَدْوَاءِ النَّادِرَةِ الْمُشْبِهَةِ دَاءَ السَّكْتِ.

3- وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ مَجَازًا عَنِ الْإِنْذَارِ بِالْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ حَقِيقَةٌ، أَيْ أَرَاهُمُ اللَّهُ مَهَالِكَ شَمُّوا مِنْهَا رَائِحَةَ الْمَوْتِ، ثُمَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَحْيَاهُمْ.

---

[1] السيوطي، عبدالرحمن: الإتقان في علوم القرآن / للسيوطي، ج3، ص131

[2] عبدالفتاح، بسيوني: من بلاغة النظم القرآني، ص131

[3] البقرة: 243.

4- وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَلَامًا حَقِيقِيًّا بِوَحْيِ اللَّهِ، لِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَوْتُ مَوْتٌ مَجَازِيٌّ، وَهُوَ أَمْرٌ لِلتَّحْقِيرِ شَتْمًا لَهُمْ، وَرَمَاهُمْ بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، وَثَبَّتَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّجَاعَةِ.[1]

والدليل على ذلك أنها إماتة عقُوبَة مَعَ بَقَاء الْأَجَل بخلاف قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَا يذوقون فِيهَا الْمَوْت إِلَّا الموتة الأولى" [2] فهذه إماتة بانتهاء الْأَجَل.

قال الدامغاني: الموت في هذا السياق ذهاب الروح عقوبة من غير استيفاء الأجل والرزق، وقوله تعالى في سورة البقرة لبني اسرائيل(ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ و و[3] يعنى أماتهم عقوبة

كما أن التعبير عن الحياة بالفعل الماضي يفيد تحقق الوقوع، وفي هذا دلالة على أن الله سبحانه وتعالى هو القادر على الإحياء والإماتة، كما أن بيده ملكوت كل شيء.

ولما كان الموت والقتل مظنة الرجوع إلى الله والتوبة والإنابة جاء الأمر بالموت في هذا السياق عقوبة على فرارهم منه.

والدليلُ على أنهُمْ ماتوا: قوله: "ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ " البقرة 56 ففي هذه الآية ذكر أن البعث بعد الموت وقع في الدنيا مثل قوله: "ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮈ " □[4] وذلك احتجاجٌ على مشركي العربِ الذين لم يكونوا موقنين بالبعث

وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا مَوْعِظَةُ الْمُسْلِمِينَ بِتَرْكِ الْجُبْنِ، وَأَنَّ الْخَوْفَ مِنَ الْمَوْتِ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ ضُرِبَ بِهِمْ هَذَا الْمَثَلُ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ خَائِفِينَ مِنَ الْمَوْتِ، فَلَمْ يُغْنِ خَوْفُهُمْ عَنْهُمْ شَيْئًا، وَأَرَاهُمُ اللَّهُ الْمَوْتَ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، لِيَصِيرَ خُلُقُ الشَّجَاعَةِ لَهُمْ حَاصِلًا بِإِدْرَاكِ الْحِسِّ، وَمَحَلُّ الْعِبْرَةِ مِنَ الْقِصَّةِ هُوَ أَنَّهُمْ ذَاقُوا الْمَوْتَ الَّذِي فَرُّوا مِنْهُ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْفِرَارَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا، وَأَنَّهُمْ ذَاقُوا

---

[1] ابن عاشور، محمد: التحرير والتنوير، ج2، ص479-480

[2] الدخان: 56

[3] البقرة :،آية : 56

[4] البقرة:،آية :259

الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: "قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ. [1]

ولم تقترن ثنائية الحياة والممات في القرآن الكريم بفعل الأمر وإنما ذكر الموت بصيغة الأمر

ب–في قوله تعالى: " ﴿ ﴾هذا كَلَامٌ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ مُخَاطَبُونَ مُعَيَّنُونَ [2] لِأَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَى الَّذِينَ يَعَضُّونَ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِذَا خَلَوْا، فَلَا يُتَصَوَّرُ مُشَافَهَتُهُمْ بِالدُّعَاءِ عَلَى التَّعْيِينِ[3].

وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ قُصِدَ إِسْمَاعُهُ لِكُلِّ مَنْ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ الِاتِّصَافَ بِالْغَيْظِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْخِطَابِ الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ عُمُومُ كُلِّ مُخَاطَبٍ نَحْوَ: "ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ"[4].

وقد استدعى سياقُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ بِالْغَيْظِ صَرِيحُهُ طَلَبُ مَوْتِهِمْ؛ بِسَبَبِ غَيْظِهِمْ.

وسياق الدعاء هنا يحمل في طياته عدة دلالات:

1– أنه كِنَايَةٌ عَنْ مُلَازَمَةِ الْغَيْظِ لَهُمْ طُولَ حَيَاتِهِمْ إِنْ طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ.

2– وَأنه كِنَايَةٌ عَنْ دَوَامِ سَبَبِ غَيْظِهِمْ، وَهُوَ حُسْنُ حَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَانْتِظَامُ أَمْرِهِمْ، وَازْدِيَادُ خَيْرِهِمْ.

3– وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِلُزُومِ أَلَمِ الْغَيْظِ لَهُمْ، وَبِتَعْجِيلِ مَوْتِهِمْ بِهِ، وَكُلٌّ مِنَ الْمَعْنَيَيْنِ الْمُكَنِّي بِهِمَا مُرَادٌ هُنَا، وَالتَّكَنِّي بِالْغَيْظِ وَبِالْحَسَدِ عَنْ كَمَالِ الْمُغِيظِ مِنْهُ الْمَحْسُودِ مَشْهُورٌ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فُلَانٌ مُحَسَّدٌ، أَيْ هُوَ فِي حَالَةِ نِعْمَةٍ وَكَمَالٍ.

---

[1] الأحزاب: 16

[2] آل عمران، آية: 119

[3] التحرير والتنوير: مرجع سابق، ص67.

[4] سورة السجدة، آية: 12

وهذا الدعاء ظاهره على الأمر[1] إلا أن معناه التحسير[2]، وَصِيغَة الْأَمر لَا تدل على فعل الْمَأْمُور بِهِ متكررا، وَهُوَ قَول عَامَّة الْعلمَاء، أما أَبُو اسحاق الاسفرائيني فقد قال: هُوَ للتكرار مُدَّة الْعُمر إِن أمكن[3]، وهو ما يؤكد دلالة السياق القرآني على دَوَامِ سَبَبِ غَيْظِهِمْ، وَهو حُسْنُ حَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَانْتِظَامُ أَمْرِهِمْ، وَازْدِيَادُ خَيْرِهِمْ.

والْغَيْظُ هو الْغَضَبُ الْمُحِيطُ بِالْكَبِدِ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَنَقِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ غَاظَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَابِ سَارَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَمَا حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ، غَاظَهُ يَغِيظُهُ، وَأَغَاظَهُ بِالْأَلِفِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ الثُّلَاثِيِّ مَغِيظٌ، قَالَت الشاعرة:

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا. . . مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ[4](الكامل)

وَاغْتَاظَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا وَلَا يَكُونُ الْغَيْظُ إلَّا بِوُصُولِ مَكْرُوهٍ إلَى الْمُغْتَاظِ، وَقَدْ يُقَامُ الْغَيْظُ مُقَامَ الْغَضَبِ فِي حَقِّ الْإِنْسَانِ، فَيُقَالُ اغْتَاظَ مِنْ لَا شَيْءٍ، كَمَا يُقَالُ غَضِبَ مِنْ لَا شَيْءٍ، وَكَذَا عَكْسُهُ[5].

---

[1]ومن أمثلة خروج الأمر عن معناه إلى معنى آخر:
قد يكون الْكَلَام أمرا وَالْمعْنَى وَعِيد نَحْو: {اعْمَلُوا مَا شِئْتُم}
أَو تَسْلِيم، نَحْو: {فَاقْض مَا أَنْت قَاض}
أَو تعجب، نَحْو: {أسمع بهم}
أَو تمن، كَمَا تَقول لشخص تَرَاهُ: (كن فلَانا)
أَو خبر، نَحْو: {فليضحكوا قَلِيلا وليبكوا كثيرا} وَاسْتِعْمَال صِيغَة الْأَمر فِي مَوضِع الالتماس سَائِغ شَائِع بِدَلِيل: {وَاجعَل لي وزيرا}
(ينظر: الكليات: صـ181)

[2] الرفاعي، أحمد: أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980 م، ص 115.

[3] الكليات: مرجع سابق. ص181.

[4] البيت من الكامل، لقتيلة بنت الحارث بن كلدة من بني عبد الدار، ترثي أخاها النضر، حين قتله علي رضي الله عنه بأمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم حين أقبل من بدر.

[5]– الفيومي، أحمد: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.، المكتبة العلمية، بيروت، ج2، ص459.

وجاء سياق الآية الكريمة بعد قوله تعالى: "ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ " [1] .

قال البغوي: "وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عَضٌّ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ، أَيِ: ابْقَوْا إِلَى الْمَمَاتِ بِغَيْظِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، أَيْ: بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ خير وشر"[2].

وعلة ذلك أنه حين يكون غرض الكلام أنْ يُثِير الغضب أو يُحْدِث الغيظ، يكون الأسلوب البيانيّ الأكثر إثارة للغضب أو إحداثاً للغيظ، هو الأكثر أدباً، والأرفع منزلة في هذه الحالة [3].

فمن أرفع الأدب في هذا المجال قوله تعالى: " ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ [4].

وللأمر في القرآن الكريم وجوه عدة، منها: التهديد والتوبيخ، ومنها أيضا معنى الدعاء[5].

وقد حملت الآية بعدا عميقا في موت هؤلاء المنافقين، وهو كيف يأمرهم الله بالموت والله سبحانه وتعالى إنما يقول للشيء كن فيكون، فإن أراد الله موتهم لأماتهم بطرفة عين، وفي هذا يقول القرطبي" إِنَّ الْمَعْنَى أَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ مَا يُؤَمِّلُونَ، فَإِنَّ الْمَوْتَ دُونَ ذَلِكَ"[6] وفي الآية أيضا أمرٌ وتلقين من الله سبحانه وتعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن يخاطبوا المنافقين بهذه الآية، حيث تحمل معنى الدعاء عليهم بالموت بالغيظ الذي يحملونه في

---

(1) آل عمران آية : 119،

(2) البغوي: مرجع سابق، ج1، ص498.

(3) الميداني، عبدالرحمن: البلاغة العربية. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، ج1، ص63، 1996م.

(4) آل عمران: 119.

(5) ينظر: السمرقندي، أحمد بن محمد: المدخل لعلم تفسير كتاب الله، تحقيق عدنان صفوان، ط1، دار القلم، دمشق، 1988م، ص460.

(6) القرطبي، محمد بن أحمد: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ص183

صدورهم، وهو كناية عن ملازمة الغيظ لهم طوال حياتهم، وفي هذا الدعاء عليهم لزوم الغيظ لهم وتعجيل موتهم به. [1]

جدول رقم (5) لفظة الموت بصيغة الأمر– صيغة الأمر

فعل الأمر	عدد التكرارات	الآيات
موتوا	1	گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ [2]
موتوا	1	" ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ".[3]

خامسا: ثنائية الحياة والموت في التعبير بالفعل المضارع:

لقد وردت هذه الثنائية في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ[4]. فاقتضى السياق هاهنا استعمال الاسم الموصول الذي لا تتم وظيفته إلا في علاقة بغيره، ومن خلال تلك القدرة في التعمق والتفصيل والتصوير، وهذا ما دعا الجرجاني إلى أن يقول: " اعلم أن لك في الذي علمًا كثيرًا وأسرارًا جمة وخفايا إذا بحثت عنها وتصورتها، واطلعت على فوائد تؤنس النفس، وتثلج الصدر بما يفضي بك إليه من اليقين، ويؤديه إليك من حسن التبيين "[5].

والملحظ البادي على هذه الآيات أنّ التعريف بالصلة فوق دلالته على الاختصاص، وفي التعبير عن الفعل المضارع أيضًا إشارة إلى أن الإحياء والإماتة هو من اختصاص الله وحده، وفيه واضح دلالة على كمال القدرة، فمسألة الموت والحياة التي شغلت الفكر من القدم مختصة بالله سبحانه وتعالى، ولو حُذف الموصول في ذٰلك، ونقلت الجملة من موضعها، أي كونها صلة لها هذه الخصوصية إلى أن تكون خبرًا فحسب لذهب المعنى.

---

[1] عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ط4، ص67،

[2] البقرة: 243

[3] آل عمران، آية :119

[4] البقرة: 258

[5] الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز. تحقيق: ياسر الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، ج1، ص200.

[5] المرجع نفسه: ص 200.

ج- ثنائية (أحيي وأميت):

ويمثل ذلك في قول الله عز وجل:چ(ﭽ ﭾ ﭿ)[1]ولاستظهار معنى الحياة والموت في هذا التعبير لا بد من تتبع أول الآية التي قال فيها الله سبحانه مخاطبًا نبيه صلى الله عليه وسلم: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ. . "أي هل أتاك يا محمد خبر الذي قام بمحاججة إبراهيم عليه السلام؟، وهذا الرجل كان النمرود بن كنعان، وهو أول من وضع التاج على رأسه، ولما تولى زمام الملك؛ طغى في الأرض، وادعى الألوهية، وكان يتفقد أحوال رعيته، ويقول لهم: من ربكم؟ فيقولون: النمرود خوفًا منه، حتى سأل إبراهيم عليه السلام، فقال:" ربي الذي يحيي ويميت وهذا جواب عن سؤال مقدر تقديره، من ربك، قال: ربي الذي يحيي ويميت.

ولعل السر في التعبير بالفعل المضارع في (يحي ويميت)؛ إشارة إلى أن الإحياء والإماتة هو من اختصاص الله وحده، وفيه دلالة واضحة على كمال القدرة، فمسألة الموت والحياة التي شغلت الفكر من القدم مختصة بالله سبحانه وتعالى، فعارضه بالاشتراك في العبارة من غير فعل حياةٍ ولا موتٍ فلما لبَّس في الحجَّة بأنْ قال: أنا أفعل ذلك احتجَّ إبراهيم عليه بحجَّةٍ لا يمكنه فيها أن يقول: أنا أفعل ذلك[2].

فالتعبير ب(أحيي وأميت)، قاله النمرود بن كنعان؛ ليحتج به على إبراهيم الذي أبطل ادعاءه الألوهية، فهذا يُعد دليلًا على كذب النمرود في ادعائه الألوهية؛ لأنه لم يقم بفعل ما يوجب اتصافه بهذه الصفة؛ وذلك بإحياء أو إماتة أحد، ولذا رد عليه إبراهيم بالحجة الدامغة التي عجز عن التصدي لها، وهي في أنَّ الله عز وجل يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب إن كنت إلهًا حقيقيًّا؛ فبُهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين، فلو أجريت مقابلة

---

[1]- البقرة: 258

8- أبو الحسن، علي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ج1، ص215

بين التعبيرين: (يحيي ويميت)، (وأحيي وأميت)، فالتعبير بالمضارع أن الإله الحق الذي يتبعه إبراهيم عليه السلام، وأن رد النمرود يُشتم فيه رائحة الكذب، فهو مجرد مجاراة زائفة لإبراهيم عليه السلام.

جدول رقم (6) الفعل المضارع للحياة والموت– صيغة المضارع

الرقم	الفعل المضارع	عدد التكرارات
1)	يحيي	15
2)	يحييكم	4
3)	يحيا	3
4)	نحيي	3
5)	نحيا	1
6)	تحيون	1
7)	تحيي	1
8)	نحيينه	1
9)	يحيني	1
10)	يُحييها	1
11)	يموت	5
12)	يميتكم	4
13)	**تموتنَّ**	2
14)	نموت	2
15)	نميت	2
16)	تمت	1
17)	تموتون	1
18)	فيمت	1

الخاتمة

لقد تناولت هذه الدراسة ثنائية "الحياة والموت" في القرآن الكريم، واستهدفت الكشف والرصد للمشتقات اللفظية للفظتين مع الدلالة اللغوية لكل منهما وفقاً للموضع الذي وردت في سياق الآيات الكريمة للقرآن الكريم، وقد تكونت الدراسات من ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة وفي ضوء الدراسة وجوانبها النظرية والتطبيقية، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

(1) وقف علماء النحو والبلاغة موقف مؤيدين ومعارضين من قضايا علم الدلالة (الترادف، المشترك اللفظي، الثنائيات) في ضوء مدارسهم واتجاهاتهم اللغوية والنحوية والبلاغية.

(2) تلعب الثنائيات دوراً بالغ الأهمية في النصوص اللغوية من حيث المعنى والتناغم الصوتي.

(3) وردت لفظتا الحياة والموت في القرآن الكريم بعدة مشتقات لفظية مختلفة الدلالة.

(4) وردت لفظتا الحياة والموت في القرآن الكريم بعدد المرات نفسها، ومرد ذلك نوع من الإعجاز البياني واللغوي.

(5) إن لفظتي الحياة والموت ليست مجرد ثنائية ضدية وإنما ثنائية مترادفة يظهرها السياق الذي وردت فيه الآية التي وردت فيها هذه الثنائية.

(6) تعددت صيغ الحياة والموت في ثنائية " الحياة والموت" فمن جهة التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والأزمنة الفعلية، والمصدر الميمي.

(7) تختلف الدلالة لثنائية الحياة والموت وفق الصيغة التي وردت فيها الآيات، بما يدل على بلاغة القرآن الكريم، وإعجازه، حيث تعدد الأشكال والصياغة له دلالة تختلف عنها في الصيغ الأخرى.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة، فإن الباحث يقترح التوصيات الآتية:

- حث الباحثين والدارسين على إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول جوانب تطبيقية لمشتقات ثنائية ضدية وغيرها لإثراء جوانب البحث العلمي في اللغة.
- إيلاء الدارسين أهمية للثنائيات في كتب التراث، من أشعار وآداب متنوعة؛ لإغناء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات.

الملاحق

الملاحق (1)

جدول آيات مادة الموت وآيات الحياة

ملحق الآيات

الرقم	نص الاياة	السورة و رقم الاية
1	﴿ ۇ ۋ ۋ و ۉ ۈ ۇ ې ې ى ى ئا ﴾	البقرة 28
2	﴿ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﴾	العنكبوت 64
3	﴿ ے ۓ ڭ ڭ ﴾	آل عمران 14
4	﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ﴾	الكهف 28
5	﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﴾	الحديد 20
6	﴿ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ﴾	آل عمران 183
7	﴿ ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ﴾	الرعد 26
8	﴿ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ﴾	الاعراف 34
9	﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ﴾	الاعراف 24
10	﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ڍ ﴾	الرحمن 26
11	﴿ ڃ ڃ ڍ ڍ ﴾	مريم 82
12	﴿ ژ ژ ک ک ﴾	الكهف 18
13	﴿ ک ک ک گ ﴾	المائدة 53
14	﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ﴾	التوبة 74
15	﴿ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ﴾	النساء 176
16	﴿ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾	الحجر 99
17	﴿ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ﴾	آل عمران 185
18	﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾	الزلزلة 7، 8
19	﴿ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﴾	الانعام 1
20	﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ﴾	آل عمران 104
21	﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ﴾	رغد 3
22	﴿ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ﴾	رعد 4
23	﴿ ٱ ب ب ب ﴾	رعد 6
24	﴿ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ﴾	رعد 11

25	ک گ گ گ گ گ گِ گِ گِ گ گ گ گ ں ں	رعد 10
26	الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	ملك 2
27	ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ ۮ ۮ □	البقرة 28
28	ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ و و ۋ	ابراهيم 17
29	﴿گ گِ گِ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ	الانعام 122
30	ې ې ۑ ۑ ۮ ۮ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □	الاعراف 57
31	ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ	الانبياء 30
32	ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ	فاطر 22
34	ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ	فصلت 39
35	گ گِ گِ گ گ گ گ	الانعام 123
36	گ گ گ گ گِ گِ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ	آل عمران 169
37	ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ	الفجر 24
38	ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ ۮ ۮ □ □	البقرة 28
39	ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک	غافر 11
40	گ گِ گِ گ ۓ	الانعام 122
41	ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ	يس 23
42	ں ں ڻ ڻ ۆ	آل عمران 185
43	ٻ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ	الملك 2
44	□ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □	الاسراء 75
45	وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْڤڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ) وقوله تعالى: ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ گ	البقرة 258
46	گ گِ گِ گ گ گ گۀ	البقرة 86
47	ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڈ	البقرة 96
48	ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ	البقرة 179
49	□ ى ى □ □ □	الأحقاف 20
50	ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ	الأنعام 29
51	ۈ ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ۑ	المؤمنون 37

52	ف ڤ ڦ ق ڧ ڃ ڄ	الجاثية 24
53	ڭ ۘ ۘ ۥ ۥ ۦ ۦ	البقرة 179
54	ڈ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ	النحل 97
55	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □	الزمر 30-31
56	ڈ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ	يس 33
57	ڑ ڑ ک ک ک گ گ ۘ گ	البقرة 173
58	ھ ھ ے ے ئ ئ ڭ ڭ ۇ	آل عمران 27
59	ڭ ڭ ۘ ۘ ۥ ۥ ۦ ۦ	الانعام 162
60	□ □ □ □ □	الزمر 32
61	□ □ ی ی	الانبياء 35
62	□ □ □ □ □	النجم 44
63	" ۦ ۦ ۥ ۥ ۦ	البقرة 56
64	ٱ ب ب ٻ ٻ پ	السجدة 12
65	ڃ ڃ ډ ډ	البقرة 258
66	الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	الملك 2
67	□ ۇ ۇ ۋ ۋ ۇ ۈ ۋ ۋ ۇ ۇ ۈ ۈ	البقرة 28
68	﴾ ۓ ڭ ڭ ۘ ۘ ۥ ۥ ۦ ۦ ۇ ۇ ۋ ۋ ۇ	ابراهيم 17
69	ۂ ہ ۀ ڻ ڻ ں ں ؕ	الانبياء 30
70	ۃ ۃ ټ ټ ٹ	فاطر 22
71	ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ	فصلت 39
72	گ گ گ گ گ گ گ	الانعام 122
73	گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ	آل عمران 169
74	ٱ ب ب ٻ ٻ	الفجر 24
75	□ □ ۇ ۇ ۋ ۋ ۈ ۈ ۋ ۋ ۇ ۇ ۈ ۈ	البقرة 28
76	ډ ډ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ڑ ڑ ک ک	غافر 11
78	ٹ ٹ ڦ ڦ ڃ	النحل 80
79	ڈ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ	يس 23
80	ۦ ۦ ۥ ۥ ۇ ۇ ۋ ۋ	البقرة 56

81	ٹ ڈ ڈ ۂ ۂ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ	البقرة 243
82	□ □ □ □ □	الزمر 30
83	ں ں ٹ ٹ ۆ	آل عمران 185
84	ٻ ٻ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ	الملك 2
85	□ □ □ □ ی ی ی ی □ □ □ □ □	الاسراء 75
86	ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ	البقرة 133
87	ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ	البقرة 180
89	ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ گ	البقرة258
90	گ گ گ گ گ گ گ ۂ	البقرة 86
91	ق ق ق ڇ ڈ	البقرة 96
92	ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ	البقرة 179
93	□ □ □ ی ی□	الاحقاف 20
94	ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ	الانعام 29
95	ۈ ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ۑ	المؤمنون 37
96	ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڇ ۑ	الجاثية 24
97	ٱ ٻ ٻ ٻ ۑ	الفجر 24
98	ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ	النحل 97
99	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □	الزمر 30، 31
100	ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ	يس 33
101	ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ں	البقرة 173
102	ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۈ	آل عمران 27
103	ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ	الانعام 162
104	□ □ □ □ □	الزمر 32
105	□ □ ی ی	الانبياء 35
106	□ □ □ □ □ □ □	الجاثية 21
107	□ □ □ □ ی ی ی ی □ □ □ □ □	الاسراء 75
108	□ □ □ □ □	النجم 45
109	ۂ ہ ہ ھ ۇ	البقرة 56
110	ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ " □	البقرة 259

111	ڈ ڈ ۇ ۇ ۆ ۈ ۇ ۇ ۋ	آل عمران 119
112	ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ	السجدة 12
113	گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ	البقرة 243
114	ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ گ	البقرة 258

الملاحق (2)

الأسماء

الأفعال

جدول رقم (1):مشتقات لفظة الحياة في القرآن الكريم

الرقم	الكلمة	عدد مرات الذكر
1	الحياة	واحدٌ وسبعون مرةً (71)
2	يُحيي	(1)خمس عشرة مرة (15)
3	حيّ – اسم	أربع عشرة مرة (14)
4	حيًّا – منون منصوب	مرات خمسة (5)
5	أحياء	خمس مرات (5)
6	يحييكم	أربع مرات (4)
7	يَحيا	ثلاث مرات (3)
8	نُحيي	ثلاث مرات (3)
9	حياتنا	ثلاث مرات (3)
10	نَحيا	مرتان (2)
11	أحيا	مرتان (2)
12	أحياكم	مرتان (2)
13	محيي	مرتان (2)
14	حيَّ	مرة واحدة
15	تَحيون	مرة واحدة
16	أحياها	مرة واحدة
17	أحييتنا	مرة واحدة
18	تُحيي	مرة واحدة
19	نُحيينَّه	مرة واحدة
20	يُحيني	مرة واحدة
21	حياتكم	مرة واحدة
22	حياتي	مرة واحدة

(1)– هذا باستثناء المواطن التي جاء فيها لفظ (يحيي) دالًا على إحياء الأرض.

الرقم	الكلمة	عدد مرات الذكر
23	محياهم	مرة واحدة
24	محياي	مرة واحدة
25	يُحييها	مرة واحدة
26	أحياهم	مرة واحدة

ثانيا عدد مرات تكرار لفظ الموت في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة:

تكررت مادة (م وت) بمشتقاتها في القرآن الكريم (145) مرة على النحو التالي:

جدول رقم (2) لفظة الموت في القرآن الكريم ومشتقاتها

الرقم	الكلمة	عدد تكرارها
42)	الموت	خمسة وثلاثون مرة(35)
43)	الموتى	سبع عشرة مرة(17)
44)	الميت	اثنا عشرة مرة (12)
45)	يميت	تسع مرات (9)
46)	ماتوا	سبع مرات (7)
47)	متنا	خمس مرات (5)
48)	يموت	خمس مرات (5)
49)	يميتكم	أربع مرات (4)
50)	مت	ثلاث مرات (3)
51)	أموات	مرتان (2)

الرقم	الكلمة	عدد تكرارها
52)	أمواتا	ثلاث مرات (3)
53)	مات	مرتان (2)
54)	متم	مرتان (2)
55)	تموتن	مرتان (2)
56)	نموت	مرتان (2)
57)	أماته	مرتان (2)
58)	نميت	مرتان (2)
59)	موتوا	مرتان (2)
60)	موتة	مرتان (2)
61)	ميتا	مرتان (2)
62)	ميتون	مرتان (2)
63)	موتتنا	مرتان (2)
64)	متم	مرة واحد
65)	أموت	مرة واحد
66)	موتها	مرة واحد
67)	تمت	مرة واحد
68)	تموتون	مرة واحد

الرقم	الكلمة	عدد تكرارها
69)	فيمت	مرة واحد
70)	فيموتوا	مرة واحد
71)	يموتون	مرة واحد
72)	أمات	مرة واحد
73)	أمتنا	مرة واحد
74)	يميتني	مرة واحد
75)	موتا	مرة واحد
76)	موتها	مرة واحد
77)	موتكم	مرة واحد
78)	الموتة	مرة واحد
79)	بميتين	مرة واحد
80)	الممات	مرة واحد
81)	مماتهم	مرة واحد
82)	مماتي	مرة واحد

جدول رقم (3) : لفظتا الحياة والموت معرفة [1]

الرقم	اللفظ	عدد التكرار

[1] ينظر الآيات في الملاحق

7)	الحياة	71
8)	الموت	35
9)	الموتى	17
10)	الميت	12
11)	الموتة	1
12)	الممات	1

جدول رقم (4) المصدر الميمي للحياة

المصدر الميمي للحياة	عدد التكرارات	الآيات
محياهم	1	□ □ □ □ □ □ (□[1]
محياي	1	ك ك ك ك و و و و ا[2]

جدول رقم (5) المصدر الميمي للموت

المصدر الميمي للموت	عدد التكرارات	الآيات
مماتي	1	ك ك ك ك و و و و ا[3]
مماتهم	1	□ □ □ □ □ □ □[4]

[1] الجاثية: 21

[2] الأنعام: 162

[3] الأنعام: 162

[4] الجاثية: 21

الممات	1	□ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □[1]

جدول رقم (5) لفظة الموت بصيغة الأمر– صيغة الأمر

فعل الأمر	عدد التكرارات	الآيات
موتوا	1	گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ[2]
موتوا	1	" ڪ ڪ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ".[3]

جدول رقم (6) الفعل المضارع للحياة والموت– صيغة المضارع

الرقم	الفعل المضارع	عدد التكرارات
19)	يحيي	15
20)	يحييكم	4
21)	يحيا	3
22)	نحيي	3
23)	نحيا	1
24)	تحيون	1
25)	تحيي	1
26)	نحيينه	1
27)	يحيني	1
28)	يُحييها	1
29)	يموت	5
30)	يميتكم	4
31)	**تموتنَّ**	2
32)	نموت	2

---

[1] الإسراء: 75

[2] البقرة: 243

[3] آل عمران، آية :119

33)	نميت	2
34)	تمت	1
35)	تموتون	1
36)	فيمت	1

قائمة المصادر والمراجع

1) إبراهيم، مجدي: **بحوث ودراسات في علم اللغة الصرف، المعاجم، الدلالة.** مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د. ت

2) حفني، عبد المنعم: **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،** مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000

3) الألوسي، شهاب الدين، **تفسير روح المعاني،** المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب إحياء التراث– بيروت، 1415هـ.

4) الأنباري، ابن محمد بن قاسم: **الأضداد.** تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، 2008.

5) أنيس، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط.** مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

6) أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربية،** مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2003.

7) البحتري: **ديوان البحتري.** تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر،2009م.

8) بركات، محمد: **بلاغتنا اليوم بين الجمالية والوظيفة،** دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2004

9) بسيوني عبدالفتاح: **بلاغة النظم القرآني.** مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،2001م.

10) أبو البقاء، أيوب: **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998.

11) بموت، بشير: **شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام**. المكتبة الأهلية، بيروت، 1934م.

12) أبو تمام: **الديوان**. تحقيق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.

13) ابن تيمية، تقي الدين: **المقدمة في أصول التفسير**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1980م.

14) الثعلبي، أحمد: **الكشف والبيان عند تفسير القرآن**. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 2002 م.

15) الجاحظ، عمرو، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997م.

16) الجاحظ، عمرو، الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي للنشر، القاهرة، ط2، 1997م.

17) الجاحظ، عمرو، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424

18) جبل، محمد: المعنى اللغوي: دراسة عربية نظرياً وتطبيقاً، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005.

19) الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، دت.

20) الجرجاني، علي: **كتاب التعريفات**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

21) جمعة، حسين: **التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية وأسلوبية)**، منشورات دار النمير، دمشق، ط1، 2005م.

22) الجوهري، إسماعيل: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1987م.

23) أبو الحسن، علي: **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق:صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ج1،

24) حسن، عباس: **النحو الوافي**. دار المعارف، ط15، ج3.

25) الحنفي، عصام الدين: **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

26) الخالدي وآخرون: **الآنا والآخر في آيات الأبناء في القرآن الكريم دراسة في ضوء النبض الثقافي**، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد(20)، السنة (11)، 2017.

27) الخرساني، أحمد: **أحكام القرآن للشافعي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ج2، 1994م.

28) خليل، حلمي: **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2011م.

29) خيرو، مازن: **الثنائيات الضدية في سورة الرعد**، مجلة آداب الرافدين العدد (75)، 2010م.

30) الدامغاني، حسين: **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**. تحقيق: محمد حسن أبو العزم الزفيتي.

31) الدمشقي، سراج الدي: **اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان

32) ديب، محي الدين: **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**، ج1.

33) الديوب، سمر: **الثنائيات الضدية**. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2017م.

34) ربابعة، موسى: **جماليات الأسلوب والتلقي**. دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

35) رحيم، مقداد: **فلسفة الموت والحياة في الشعر الأندلسي**. مجلة الأستاذ، العدد(207)، المجلد الأول، 2013م.

36) الرفاعي، أحمد: **أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني**. وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980 م،

37) روضان، حمدية: **جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة**. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد: 18 السنة العاشرة: 2016.

38) الزركشي إبراهيم: **البرهان في علوم القرآن المكتبة العصرية**. صيدا، بيروت، 2004م.

39) زكريا، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة**. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

40) زكريا، أحمد: **مقاييس اللغة**: تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.

41) الزمشخري، محمود: **أساس البلاغة**، تحقيق محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

42) السامرائي والخزرجي: **الطباق في اللغة**، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد 76 بغداد، 2011م .

43) السبكي، أحمد: **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**. تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج، 2 ط1، 2003م.

44) السرخسي، محمد: **أصول السرخسي**، دار المعرفة – بيروت، ج1.

45) السعافي، حليم ورحيل، عباس: **ظاهرة المشترك اللفظي في كتاب أصلاح المنطق لأبن سكيت**، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد (26)، 503-571، 2011.

46) السمرقندي، أحمد بن محمد: **المدخل لعلم تفسير كتاب الله**. تحقيق عدنان صفوان، دار القلم، دمشق، 1988م

47) ابن سيده: **المخصص**، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996م.

48) السيوطي، جلال الدين: **جامع الأحاديث**، ج7، دار الفكر.

49) السيوطي، عبد الرحمن: **المزهر في علوم اللغة**. تحقيق فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1998م.

50) الشافعي، محمد: **الرسالة**، مكتبة الحلبي، مصر، 1990م.

51) شمس الدين، محمد: **حركة التاريخ عند الإمام علي**. المؤسسة الدولية، بيروت، 1997م.

52) الشوكاني: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**. تحقيق: أحمد عناية، ج1، دار الكتاب العربي، 1999.

53) الصالح، صبحي: **دراسات في فقه اللغة**. ط5، دار العلم للملايين.

54) الصعيدي، عبد المتعال: **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**. ط17.

55) الطبري، محمد: **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

56) أبو الطيب، عبد الواحد اللغوي: **الأضداد في كلام العرب**. تحقيق: الدكتورة عزة حسن، دار طلاس، ط2، 1996م.

57) عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط4، 1984م.

58) عباد، إسماعيل: **المحيط في اللغة**. تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978.

59) عباس، حسن: **ثنائيات الضدية في شعر شواعر الجاهلية**. جامعة واسط- كلية التربية.

60) عبد التواب، رمضان: **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م.

61) عبدالباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. دار الفكر، بيروت، لبنان، 1987م.

62) عتيق، عبد العزيز: **علم البديع**. دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1،، 2006م.

63) عمر، أحمد: **علم الدلالة**، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1984م.

64) العموش، خلود: **الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق**. الأردن – عالم الكتب الحديث، 2005م.

65) العوّا، سلوى: **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. دار الشروق، ط1، 1998م.

66) عودة، عبد القادر: **التشريع الجنائي الإسلامي**. منشورات الحلبي القانونية، 2018م.

67) الغزالي، محمد: **معيار العلم في فن المنطق**، بيروت، دار الأندلس، ط4، 1984م.

68) الغزالي، محمد: **إحياء علوم الدين**، دار المنهاج، ودار المعرفة، بيروت. .

69) الغزالي، محمد: **المستصفى**. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

70) الفاخوري، حنا وآخرون: **منتخبات الأدب العربي**، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط 5، 1970م.

71) ابن فارس، الحسن: **الصاحبي في فقه اللغة**، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م

72) ابن فارس، أحمد: **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر

73) ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. محمد بيضون للنشر، ط1997،1

74) ابن فارس، أحمد: **كتاب الفرق**. تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982م.

75) الفراهيدي، أحمد: **العين**. تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، ط1، 1980م.

76) الفيروز أبادي، محمد: **القاموس المحيط**. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثامنة، (1426 هـ 2005 م).

77) الفيروزآبادى، مجد الدين: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

78) الفيومي، أحمد: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. المكتبة العلمية، بيروت.

79) ابن قتيبة: **تأويل مشكل القرآن**. تحقيق أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، (دت).

80) القرطبي، محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م.

81) القرطبي، محمد بن أحمد: **تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2.

82) القرطبي، محمد: **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**. تحقيق فتحي الجندي دار العاصمة للنشر والوتوزيع، 1997م.

83) القرطبي، محمد: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1964م.

84) القليني، سامح: **الجلال والجمال في رسم كلمات القرآن**. مكتبة وهبه، القاهرة، 2000م.

85) ابن كثير، إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، 1419هـ.

86) كولية: **المدخل إلى الفلسفة**، ترجمة أبو العلا عفيفي، أقلام عربية للنشر والتوزيع، 2017م.

87) لاشين، عبد الفتاح: **صفاء الكلمة في التعبير القرآني**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م.

88) الجرجاني، عبدالقاهر: **التعريفات**. ضبط مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

89) مايو، قدري: **المعين في البلاغة**، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

90) المبارك، ابن عبدالله: **الكنز في القراءات العشر**. تحقيق:د. خالدالمشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ج2، 2004م.

91) مبارك، محمد: **الثنائيات اللسانية في الأخبار**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(31)،

92) المدائني، عز الدين: **نهج البلاغة**. مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2004م.

93) جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك ومحمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة

94) مسعود، علي: **الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي**، مجلة جامعة وادي.

95) مصطفى، إبراهيم أحمد حسين وآخرون: **المعجم الوسيط**. ط2، القاهرة: 1392هـ.

96) مطلوب، أحمد: **البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع**. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1980

97) معنية، حسن: **حال العرب**. مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت, دت.

98) أبو مغلي، سميح: **فقه اللغة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987م.

99) المنبجي، دوقلة: **القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي**. قدمه صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ط3، 1983م.

100) المنجد، محمد: **الإشراك اللفظي في القرآن الكريم**، دار الفكر، دمشق، 1999م.

101) ابن منظور، محمد: **لسان العرب**، دار صادر – بيروت.

102) المؤتمر الرابع الدكتور جهاد حمدان والذي عقد في 21-2004/4/22 في جامعة الشارقة تحت عنوان "الصناعة المعجمية واقع وتطلعات / http://www. atlassite. com/atlas2006/arabic/newsletter/twelfthedition

103) الميداني، عبدالرحمن: **البلاغة العربية**. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م.

104) النسفي، عبد الله: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق (في الفروع الحنفية)**. ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.

105) وافي، علي، **فقه اللغة**، دار نهضة مصر، 1945م.

106) يعقوب، راميل: **فقه اللغة العربية وخصائصها**. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

المجلات والدوريات العلمية

1) عبد الجبار، سناء، ثنائية الموت والحياة عند نازك الملائكة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(14)، العدد(5)، ص173، نقلاً عن جواد، حسم، الأخلاق في الفكر العراقي القديم، دار الحكمة، بغداد، 1999

2) محمد، هادي، ظاهرة التضاد في سورة الأعراف، مجلةالمديرية العامة لتربية النجف، العدد 31، 2013.

3) النجاري، بشرى: دراسة القواميس دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات والسلبيات في خدمة السنة، مرشدة المسجد النبوي، المدينة المنورة، 2010.

4) بوشارب، شريف، ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي الفروق اللغوية وفقه اللغة، دراسة لسانية تداولية، رسالة ماجستير، 2016.

5) الحلحولي، محمود، الموت والحياة في شعر الخوارج، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 6، العدد، 2011.

فهرس المحتويات

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
إقرار	أ
قرار لجنة المناقشة	ب
التفويض	ج
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ح
المقدمة	1
الدراسات السابقة	3
الفصل الأول: العلاقات الدلالية في الدرس اللغوي	
التمهيد	7
المبحث الأول: المشترك اللفظي	12
المبحث الثاني: الاضداد	23
المبحث الثالث: المترادف	30
الفصل الثاني: الثنائيات في التراث العربي	
التمهيد	39
المبحث الأول: تعريف الثنائيات	39

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: أصناف الثنائيات في اللغة	43
المبحث الثالث: الثنائيات الضدية	46
الفصل الثالث: ثنائية الحياة والموت	
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الحياة و الموت	58
االمبحث الثاني: الجانب التطبيقي "دراسة دلالية في ثنائية الحياة والموت في القرآن الكريم	69
الخاتمة	98
التوصيات	99
الملاحق	100
المصادر والمراجع	108
فهرس المحتويات	121